فاروق يوسف عبدالله العلمي أمين بن مسعود حامد الكيلاني لطفية الدليمي شرف الدين ماجدولين أمير العمري شريف الشافعي محمد عباس ناجي نضال قوشحة محمد الحمامصي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2017/12/06 – الموافق لـ17 ربيع الأول 1439
السنة 40 العدد 10834
Wednesday 06/12/2017
40th Year, Issue 10834

العرب
alarab.co.uk

تصفية علي عبدالله صالح

- صدمات إدارة التوحش الإيرانية
- الفصل الأخير الذي لم يكتبه علي عبدالله صالح

ص3،6،8

قمة إنقاذ صيغة مجلس التعاون الخليجي

- أمير الكويت تحدث عن استمرار جهود تهدئة الأزمة الخليجية وتكليف لجنة تعمل على وضع آلية محددة لفض النزاعات

خيرالله خيرالله

❑ **الكويت** – لم يخطئ مسؤولون كويتيون عندما تركوا الباب مفتوحا أمام كل الاحتمالات بالنسبة إلى مستوى التمثيل في القمة الخليجية رغم تلقيهم تأكيدات سابقة بأن تمثيل بعض الدول سيكون على مستوى القادة. لم يحضر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وترأس الوفد السعودي عادل الجبير وزير الخارجية فيما مثل البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، والإمارات أنور قرقاش وقطر الشيخ تميم وعمان فهد بن محمود.

ومع ذلك، اعتبر الكويتيون القمة مكتملة الأركان كون كل دول مجلس التعاون حضرت بغض النظر عن من يمثل الوفد، خصوصا إذا كانت هناك مواقف سابقة صدرت من قادة خليجيين تؤكد استحالة المشاركة في قمة تحضرها قطر. وفي هذا الصدد قال أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في افتتاح القمة أمس الثلاثاء "أتقدم باسمكم جميعا بالتهنئة لأبناء دول المجلس على نجاحنا في عقد الدورة الثامنة والثلاثين في موعدها المقرر لنثبت للعالم أجمع حرصنا على هذا الكيان وأهمية استمرار آلية انعقاده مكرسين توجها رائدا وهو أن أي خلاف يطرأ على مستوى دولنا ومهما بلغ لا بد وأن يبقى مجلس التعاون بمنأى عنه لا يتأثر به أو تتعطل آلية انعقاده".

واختتم أمير الكويت القمة بكلمة مقتضبة أكد فيها على صلابة الكيان الخليجي وقدرته على الصمود، مشيرا إلى أن القمة المقبلة ستكون في سلطنة عمان.

واعتبر وزير كويتي في الحكومة المستقيلة شارك في كل مجريات الترتيب للقمة، أهمية القمة تكمن في أنها أنقذت صيغة مجلس التعاون الخليجي من الانهيار بغض النظر عن حل الأزمة مع قطر أو استمرارها.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "موافقة دول الخليج على الاجتماع تعني الحرص الجماعي على بقاء هذا الكيان لأن لا بديل له خصوصا في هذه الظروف الاستثنائية التي تعصف بالمنطقة وكلها تدل على ضرورة أن نتماسك ولو بالحد الأدنى كما حصل اليوم في الكويت، فحتى لو كنا نتمنى بالطبع أن يكون التمثيل على مستويات أرفع إلا أننا نعتبر الحفاظ على الحدود الدنيا للصيغة انتصارا لبقاء مجلس التعاون".

وكان أمير الكويت مباشرا في مقاربته للأزمة الخليجية، إذ قال "لقد عصفت بنا خلال الأشهر الستة الماضية أحداث مؤلمة وتطورات سلبية ولكننا وبفضل حكمة إخواني قادة دول المجلس استطعنا التهدئة وسنواصل هذا الدور في مواجهة الخلاف الأخير ولعل لقاءنا اليوم مدعاة لمواصلتنا لهذا الدور الذي يلبي آمال وتطلعات شعوبنا".

وطالب أمير الكويت "بتكليف لجنة تعمل على تعديل النظام الأساسي لهذا الكيان يضمن لنا آلية محددة لفض النزاعات بما تشمله من ضمانات تكفل التزامنا التام بالنظام الأساسي وتأكيد احترامنا لبعضنا البعض وترتقي بها إلى مستوى يمكننا من مواجهة التحديات الإقليمية والدولية".

ورأى مراقبون في إشارة الشيخ صباح الأحمد إلى آلية فض النزاعات "مؤشرا إلى شكل التحرك المقبل بين دول مجلس التعاون كي تكون هذه الآلية مدعومة بضمانات وكفيلة بالحد من الخلافات"، معتبرين أن طريقة حل الأزمة السابقة بين قطر والسعودية عام 2014 "كانت بادرة إيجابية لكنها لم تكن مؤسساتية أو مؤطرة بآلية تمنع تكرار الخلافات".

واعتبر هؤلاء مقاربة أمير الكويت لعدد من قضايا المنطقة وخصوصا العلاقة مع إيران مدخلا لتوافق خليجي خصوصا لجهة تأكيده أن تعامل طهران في المنطقة "ما زال مخالفا لقواعد العلاقات بين الدول التي ينظمها القانون الدولي والمتمثلة بحسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية تشكل هاجسا كبيرا لنا ونؤكد هنا بأن المنطقة لن تشهد استقرارا ما لم يتم الالتزام الكامل بتلك المبادئ".

ودار همس في أروقة القمة التي اختصرت من يومين إلى يوم واحد، حول تفريق دول المقاطعة بين الحفاظ على مظلة مجلس التعاون وبين حل الأزمة مع قطر.

ورأى مشاركون في اجتماع المجلس الوزاري الخليجي أن تقديم الوفد القطري ورقة عن الأزمة إلى القمة ومشاركته مع الوفد العماني في اقتراح صيغ أخرى للبيان الختامي المتعلق بإيران "كانا كفيلين بحسم موضوع تراجع مستوى التمثيل"، فيما اعتبر آخرون أن مشاركة دول المقاطعة "كانت مبرمجة أساسا من أجل الحفاظ على صيغة مجلس التعاون بغض النظر عما قدمته أو ستقدمه قطر".

الشيخ صباح الأحمد

تعامل إيران في المنطقة ما زال مخالفا لقواعد العلاقات بين الدول التي ينظمها القانون الدولي والمتمثلة بحسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية

انحناءة المحبط

رؤية سعودية إماراتية مشتركة لإدارة المستقبل

❑ **أبوظبي** – قالت أوساط خليجية متابعة إن إعلان لجنة التعاون العسكري والاقتصادي بين الإمارات والسعودية الثلاثاء يعكس توجها جديا لبناء نموذج ثنائي في التعاون يكون مبنيا على المصالح المشتركة، وبعيدا عن أي اعتبارات هامشية خاصة أن المهمة تتصدى للقيام بها قيادات من جيل الشباب الأكثر انفتاحا ودراية بما يدور على الساحة العالمية من تطورات علمية وتقنية.

وأعلنت الإمارات الثلاثاء عن تشكيل لجنة للتعاون الشامل مع السعودية. وجاء في مرسوم أعلنه رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أن اللجنة ستكون مكلفة بالتعاون والتنسيق بين البلدين في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية.

ويترأس اللجنة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وأشارت الأوساط الخليجية إلى أن الإعلان عن اللجنة بالتزامن مع القمة الخليجية في الكويت يحمل رسالة دقيقة عن أن المرحلة تقتضي بناء مؤسسات ذات فعالية عسكرية واقتصادية وسياسية للدول المنضوية تحتها، والقطع مع المؤسسات التي تساهم لاعتبارات هيكلية وأخرى تاريخية في تغذية الأزمات، وأن المهم ليس توسيع عدد المنضوين بقدر الحرص على خطوات الإصلاح السريعة.

وتمتلك السعودية والإمارات مقومات عديدة لإنجاح التنسيق المشترك، فضلا عن توافق سياسي واسع في القضايا الإقليمية والدولية.

ويقول خبراء ومحللون سياسيون إن التعاون العسكري السعودي الإماراتي يمتلك مقومات النجاح بسبب تقارب الرؤية السياسية للقضايا الأمنية الإقليمية. وتميل الرياض وأبوظبي إلى الاعتماد على الذات وتنويع مصادر شراء السلاح، فضلا عن الاستثمار في تطوير قوات العمليات الخاصة بدل التركيز على الجيش التقليدي، وهي ضرورة تفرضها تغيرات الحرب على الإرهاب.

ويمتلك البلدان رافدا قويا في إنضاج الشراكة بينهما، وهو الجانب الاقتصادي فهما أكبر منتجين للنفط في محيطهما وأكبر سوقين وأكبر اقتصادين عربيين، ما يعطي دفعا قويا لتأثيرهما الإقليمي سياسيا وأمنيا، وهو ما بدا واضحا في الموقف من التمدد الإيراني في المنطقة.

الجريمة الحوثية تخرج أحمد علي عبدالله صالح من جلباب أبيه

- إخوان اليمن دشنوا حملة استبقت بيان أحمد علي بمهاجمته
- مقتل طارق محمد علي يزيد من الرهان على أحمد كمنقذ لليمن

❑ **صنعاء** – قالت مصادر من العاصمة اليمنية إن أنصار الرئيس علي عبدالله صالح، الذي اغتاله الحوثيون الاثنين، تفاعلوا بشكل كبير مع الرسالة المنسوبة لنجله أحمد التي تعهد فيها بالمضي قدما في مواجهة المتمردين الحوثيين كونه البديل المرتقب الذي يفترض أن يأخذ المشعل لإنقاذ اليمن من قبضة الميليشيات التي تتحكم فيها إيران.

وتعهد أحمد علي عبدالله صالح في أول رسالة منه تعليقا على مقتل والده بمواجهة من سماهم "أعداء الوطن والإنسانية الذين يحاولون طمس هويته وهدم مكتسباته وإذلال اليمن واليمنيين، وطمس تاريخهم المشرق والضارب في أعماق التاريخ، بترويج الخديعة والخرافات والأفكار الضالة والمشبعة بالوهم والخديعة".

ويرى مراقبون محليون أن أحمد علي سيكون محور الاهتمام في الشارع اليمني خاصة بعد مقتل ابن عمه طارق محمد عبدالله صالح، ما يعني أنه سيكون مكلفا بإدارة الصراع مع المتمردين، وإعادة تقييم العلاقة مع الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي وجبهة الشرعية اليمنية، فضلا عن السعي لتوحيد حزب المؤتمر على قاعدة أوّلية، تحرير صنعاء.

ويعتقد المراقبون أن الجريمة الحوثية ستخرج أحمد من جلباب أبيه لأول مرة، بعد إزالة أي عقبة نفسية لدى الأطراف المختلفة من أنه يمثل والده، وأنه هو الآن يمثل نفسه، مشيرين إلى أن الرأي العام اليمني سينظر إليه من الآن كشخصية مخلصة.

وعكست الرسالة المنسوبة إليه رغبته في أن يقدم نفسه كقيادي مؤسس في الحرس الجمهوري، وأن الأب وإن أتاح لابنه الفرصة في ذلك، فإن الابن تميز ونجح في بناء حرس جمهوري "برؤية وطنية بعيدا عن الرؤى الضيقة والتوجهات الحزبية.. فكان الحرس الجمهوري وبشهادة الجميع نموذجا للجيش الذي يصون الوطن وإنجازاته، ويقف حاميا لمقدراته ومكتسباته في النظام الجمهوري والديمقراطية والوحدة".

ويريد أحمد علي أن يظهر لأنصار والده وأنصار حزب المؤتمر أنه قائد عسكري من الدرجة الأولى، وهو من بنى الحرس الجمهوري الذي كان له الفضل في أن يفتح للحوثيين أبواب صنعاء في سياق ظروف خاصة، وأن هذا الحرس قادر على إخراجهم منها بالقوة.

ويذهب العديد من المراقبين إلى إمكانية لعب نجل الرئيس السابق دورا محوريا في معارك تحرير صنعاء التي أعلنت عنها الحكومة الشرعية، وهو الأمر الذي سيترافق مع انهيار محتمل في الجبهات التي كان يتولى قيادتها الحرس الجمهوري، كما هو الحال في جبهات نهم وصرواح المتاخمة لمناطق قبلية يسود فيها الولاء لصالح وحزب المؤتمر مثل خولان وسنحان وبني بهلول.

وحمل ظهور نجل الرئيس الراحل قلقا لدى من يدورون في فلك حزب الإصلاح الإخواني وقطر كونهم كانوا يفكرون في استثمار الفراغ الذي خلفه علي عبدالله صالح للتحالف مع الحوثيين وتقاسم السلطة معهم، ودشن الإخوان حملة استبقت أي بيان لأحمد علي يهاجمونه ويهاجمون أباه.

وأفاد بيان لحزب المؤتمر بأن طارق محمد عبدالله صالح، وهو ابن شقيق صالح والقائد العسكري الكبير، قد قتل خلال اشتباكات مع جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران قبل مقتل عمه الذي صلى على ابن أخيه هو وأفراد حراسته في جامع الثنية قبل ساعات من مقتل صالح نفسه، وفق ما جاء في بيان للعميد يحيى محمد عبدالله صالح.

وذكر البيان أن العقيد الركن محمد عبدالله صالح (شقيق طارق) تعرض لإصابة بشظية من صاروخ في الكبد أسعف على إثرها في المستشفى الألماني ومعه الرائد أحمد الرحبي وقد تم اختطافهما على يد الحوثيين.

وكشف البيان أن مدين نجل الرئيس الراحل قد تم أسره، وأن مصير شقيقه صلاح لا يزال مجهولا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«اعتراف الولايات المتحدة رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل، سيكون قبلة الموت لحل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني».

حسام زملط
كبير ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن

«الوضع في سوريا يتغير، والقوات السورية بدعم من العسكريين الروس حررت جميع أراضي البلاد من الإرهابيين، بما في ذلك المناطق التي يعيش فيها المسيحيون».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

لبنان يطوي صفحة استقالة الحريري بمباركة دولية

● مجموعة دعم لبنان تجتمع في باريس بحضور الحريري

أسدل الستار أخيرا عن الأزمة السياسية التي عصفت بلبنان منذ نحو شهر بإعلان سعد الحريري تراجعه عن الاستقالة من رئاسة الحكومة، ويأتي ذلك بمباركة دولية ترجمها إعلان باريس عقد اجتماع للمجموعة الدولية لدعم لبنان الجمعة للتأكيد على وجوب إنجاح العملية السياسية في هذا البلد.

❑ **بيروت** – أعلن رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري تراجعه عن الاستقالة ليطوي بذلك صفحة أزمة سياسية دامت قرابة الشهر، وكادت أن تأخذ البلاد نحو منعرج يصعب التكهّن بمآلاته.

وجاء إعلان الحريري على إثر انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون منذ اندلاع الأزمة في الرابع من نوفمبر الماضي، والتي تم تجديد العهد فيها مع سياسة النأي بالنفس عن صراعات المنطقة.

وقال البيان الذي تلاه الحريري بنفسه إن "مجلس الوزراء قرر التزام الحكومة في كل مكوّناتها بسياسة النأي بالنفس عن أي نزاعات أو صراعات أو حروب، وعن الشؤون الداخلية للدول العربية".

وأضاف الحريري هذا "النأي بالنفس" يأتي "حفاظا على علاقات لبنان السياسية والاقتصادية مع أشقائه العرب".

وكان الحريري قد أعلن عن استقالته من الرياض في الرابع من نوفمبر الماضي، ردا على ما اعتبره تدخلات حزب الله في المنطقة، وسعي إيران إلى فرض الوصاية على لبنان.

وقوبلت استقالة رئيس الوزراء اللبناني التي فاجأت المقربين قبل الخصوم، برفض من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي دعا الحريري إلى العودة إلى لبنان وتوضيح ملابسات هذه الخطوة، فكان أن عاد رئيس الوزراء إلى بيروت بعد جولة خارجية قادته إلى كل من أبوظبي وفرنسا ومصر.

ونجح عون في إقناع الحريري بوجوب التريّث في تقديم الاستقالة، لفسح المجال أمام المشاورات مع القوى السياسية وبخاصة مع حزب الله لإقناعه بضرورة العدول عن سياساته بما يجنب لبنان مخاطر التهديدات

ويستمر العهد

التي تحيط به. واعتمدت حكومة لبنان مبدأ النأي بالنفس منذ تشكيلها عام 2016، لكن تدخل حزب الله في النزاع السوري والاتهامات السعودية له بالضلوع في النزاع اليمني ألقيا بثقلهما على هذه السياسة. ويشارك حزب الله اللبناني المدعوم من طهران والمشارك في حكومة الحريري، منذ 2013 في النزاع في سوريا إلى جانب النظام. ورفض الحريري على الدوام مشاركة حزب الله عسكريا في الحرب السورية.

ويرى مراقبون أن تراجع الحريري عن الاستقالة كان أمرا متوقعا، خاصة وأن الأخير أبدى في الأيام الماضية مرونة كبيرة، وأظهر رغبة في التراجع عن تقديم استقالته لجهة الظرفية التي تمر بها المنطقة والتي تستوجب الوحدة بين اللبنانيين.

وفي مداخلة له في بداية جلسة مجلس الوزراء قال الحريري "نحن كحكومة مسؤولون عن حماية البلد من المخاطر التي تواجهه".

ودعا الحريري إلى "العمل لتجنيب البلاد صراعات المنطقة والمحافظة على الاستقرار"، مشيرا إلى "ضرورة عدم التدخل في شؤون دول شقيقة أو صديقة أو التهجّم عليها في وسائل الإعلام". وقال "علينا أن نضع مصالح لبنان واللبنانيين أولا وأن نعلن قرارنا بالنأي بالنفس قولا وفعلا". وأضاف "إذا كنا نرفض أن تتدخل أي دولة في شؤون لبنان فلا يجوز بالتالي لأي فريق لبناني أن يتدخل في شؤون الدول العربية وخصوصا دول الخليج، إذ أن مصلحتنا تكمن في حماية علاقاتنا التاريخية مع كل الدول"، مشددا على أنه "لن أقبل أن يضحي أحد باستقرار البلاد مهما كانت الظروف وحماية لبنان تبقى فوق كل اعتبار".

وتقول أوساط سياسية إن قاعدة النأي بالنفس التي بنى عليها الحريري قراره بالعدول عن الاستقالة شكلية، فحزب الله لا يزال منخرطا في النزاع السوري، وفي أكثر من جبهة أخرى. ويشير هؤلاء إلى أن المسألة الوحيدة التي قد ينصاع لها الحزب هي كف ألسنة قيادته عن مهاجمة دول الخليج في المنابر الإعلامية.

ويوضح هؤلاء أن استقالة الحريري لا تعدو أن تكون سوى "حركة احتجاجية" أو "صدمة إيجابية" كما عبر عنها رئيس الوزراء بنفسه، ولكن لم تكن هناك نية للسير بها بعيدا. ويلفت هؤلاء إلى أنه وإن طوي هذا الفصل، فإن أزمة لبنان ستظل مستمرة ما لم ينه فعليا حزب الله تدخلاته في المنطقة، وينزع سلاحه.

ويشير هؤلاء إلى أن النقطة الإيجابية التي أظهرها هذا الفصل من فصول أزمة لبنان المركبة، هو تمسك المجتمع الدولي بالحفاظ على استقراره، في ظل موجة العنف التي تعيش على وقعها المنطقة.

وبالتزامن مع إعلان الحريري عن التراجع عن الاستقالة أعلنت الخارجية الفرنسية عن انعقاد مؤتمر للمجموعة الدولية الداعمة للبنان في باريس الجمعة.

وذكرت الخارجية أن رئيس الحكومة اللبناني سيلتقي في باريس كبار مسؤولي المجموعة الدولية الداعمة للبنان بينهم وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في خطة تهدف بالأساس إلى دعم العملية السياسية في لبنان في هذه الفترة الحساسة. واجتماع المجموعة الدولية لدعم لبنان سيضم ممثلين عن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن بينهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون إضافة إلى ألمانيا وإيطاليا ومصر.

ويتوقع أن يخرج هذا الاجتماع بالتأكيد على وجوب دعم المؤسسات اللبنانية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية التي تواجه تحديات كبيرة في الداخل وعلى الحدود مع سوريا.

> **استقالة سعد الحريري لا تعدو أن تكون سوى «حركة احتجاجية» أو «صدمة إيجابية» كما عبر عنها رئيس الوزراء بنفسه**

جولة جنيف تستأنف في غياب وفد النظام السوري

❑ **جنيف** – استأنفت الجولة الثامنة من مفاوضات السلام السورية في جنيف أعمالها الثلاثاء، في غياب الوفد الحكومي الذي مازال موجودا في دمشق ولم يحسم قراره بالمشاركة.

وقالت أليساندرا فيلوتشي، متحدثة باسم الأمم المتحدة في جنيف للصحافيين، "نبدأ مجددا الثلاثاء"، موضحة أن المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا سيجري لقاءات مع وفد المعارضة.

ولم تشأ فيلوتشي التعليق حيال إمكانية مشاركة الوفد الحكومي. وقالت "ننتظر وصولهم ونأمل بأن يكونوا هنا قريبا جدا".

ويأتي استئناف المحادثات الثلاثاء بعد توقف لثلاثة أيام، على أن تستمر الجولة الراهنة حتى منتصف الشهر الحالي، وفق ما أعلن دي ميستورا الخميس.

وللمرة الثانية خلال هذه الجولة، تنطلق المحادثات بغياب الوفد الحكومي، الذي ربط عودته بتراجع المعارضة عن بيان الرياض 2 الذي ينص على ضرورة رحيل الرئيس بشار الأسد مع انطلاقة المرحلة الانتقالية.

وقال مصدر سوري في دمشق الثلاثاء "الوفد لن يغادر اليوم أو غدا إلى جنيف"، لافتا إلى أن "القرار النهائي لم يتخذ بعد".

وغادر الوفد الحكومي جنيف صباح السبت، بعد توجيه رئيسه، مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، انتقادات حادة إلى وفد المعارضة على خلفية تمسكه بمطلب تنحي الرئيس الأسد.

وكان الوفد الحكومي وصل إلى جنيف الأسبوع الماضي غداة انطلاق الجولة الثلاثاء، احتجاجا على الأمر ذاته.

وتركز جولة المحادثات الراهنة بشكل خاص على سلتي الدستور والانتخابات. واصطدمت المرحلة الأولى منها، على غرار الجولات السابقة، بتمسك المعارضة بشرط تنحي الأسد، الأمر الذي اعتبره الوفد الحكومي "استفزازيا" وبمثابة "شرط مسبق".

وكانت الأمم المتحدة تأمل بإطلاق مفاوضات مباشرة بين الطرفين في هذه الجولة، بيد أن النظام لا يبدي استعدادا للقيام بهذه الخطوة، ويحاول من خلال تعاطيه الباهت مع المفاوضات الضغط على المعارضة للتنازل عن مسألة رحيل الأسد.

ونشر مكتب دي ميستورا الجمعة ورقة من 12 بندا، قال إنه طرحها على وفدي الحكومة والمعارضة الخميس. وطلب منهما تزويده بردودهما عليها بعد عودتهما، تزامنا مع استكمال نقاش جدول الأعمال. وتتضمن الورقة مبادئ أساسية أبرزها "الاحترام والالتزام الكامل بسيادة سوريا"، وأن "يقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية وعن طريق صناديق الاقتراع" بالإضافة إلى "بناء جيش قوي وموحد".

باختصار

◄ ذكر المتحدث الرسمي باسم حكومة الوفاق الفلسطينية يوسف المحمود، أن أعضاء الحكومة كافة سيتوجهون إلى قطاع غزة الأربعاء.

◄ استعاد الجيش السوري والقوات الموالية له الثلاثاء بلدة الرهجان، مسقط رأس وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريج، شمال شرق محافظة حماة وسط سوريا.

◄ اعتبر منتدى الفكر العربي أن الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، هو قلب لكل مبادئ القانون الدولي وانتهاك صريح لها بل إنه خطوة تعتبر تشريعا يأذن بالسماح لاكتساب أراضي الغير بالقوة، وفق بيان حصلت "العرب" على نسخة منه.

◄ أعلن الجيش المصري، الثلاثاء، عن إحباط هجوم إرهابي على حاجز أمني بمحافظة شمال سيناء، شمال شرقي البلاد.

◄ قال قائد شرطة حمص إن ثمانية قتلوا كما أصيب آخرون إثر انفجار قنبلة في حافلة بمدينة حمص السورية الثلاثاء.

◄ نفى مصدر أمني مصري رفيع المستوى الثلاثاء ما تردد عن إطلاق صواريخ من سيناء على إسرائيل.

◄ أرسل الجيش التركي خلال الساعات الماضية تعزيزات عسكرية إلى ولاية كليس جنوبي البلاد المحاذية للحدود السورية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

ترامب يبلغ زعماء عربا نيته نقل السفارة الأميركية إلى القدس

● العاهل الأردني يحذر الرئيس الأميركي من مغبة اتخاذ قرار خارج إطار الحل الشامل

❑ **رام الله** – أعلنت الرئاسة الفلسطينية مساء الثلاثاء أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أبلغ نظيره الفلسطيني محمود عباس في مكالمة هاتفية نيته نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، في خطوة قد تزيد من حالة اللااستقرار في المنطقة.

وقالت الرئاسة في بيان "تلقى رئيس دولة فلسطين محمود عباس، اتصالا هاتفيا من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حيث أطلع الرئيس على نيته نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس"، مضيفة أن عباس "حذر من خطورة تداعيات مثل هذا القرار على عملية السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم".

كما أكد الديوان الملكي الأردني في بيان أن ترامب أبلغ العاهل الأردني الملك عبدالله بقراره نقل السفارة إلى القدس، وأن الأخير حذره من "خطورة اتخاذ أي قرار خارج إطار حل شامل يحقق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية"، مؤكدا أن "القدس هي مفتاح تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم".

وشدد العاهل الأردني على أن اتخاذ هذا القرار سيكون له انعكاسات خطيرة على الأمن في الشرق الأوسط، وسيقوض جهود الإدارة الأميركية لاستئناف العملية السلمية، ويؤجج مشاعر المسلمين والمسيحيين.

وفي وقت لاحق أعلنت مؤسسة الرئاسة المصرية أن ترامب أبلغ الرئيس عبدالفتاح السيسي بخطوة نقل السفارة.

وسبق أن كشف البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي أجرى محادثات مع كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس والملك عبدالله الثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بشأن الموقف من القدس.

وتشكل خطوة نقل السفارة أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، التي قد يعلن عنها ترامب الأربعاء، ضربة قاصمة لجهود السلام المتعثرة منذ العام 2014، كما أنها قد تدخل المنطقة في دوامة من العنف سيكون من الصعب احتواؤها.

وتوالت في الساعات القليلة الماضية ردود الفعل الدولية والإقليمية المعارضة، حيث قال وزير الخارجية الألماني زيغمار غابريل عقب لقائه بنظيره الأميركي ريكس تيلرسون الثلاثاء إن "الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لن يهدّئ النزاع بل سيزيده سخونة".

وأكد غابريل، العضو بالحزب الاشتراكي الديمقراطي، أن الكثيرين داخل الاتحاد الأوروبي "على قناعة قوية" بضرورة بقاء حل الدولتين هدفا خلال الجهود الرامية لحل النزاع، "أي إسرائيل مؤمنة ولكن أيضا دولة فلسطينية مستقلة قادرة على الحياة". وكان ماكرون أعرب مساء الاثنين عن قلقه لترامب خلال اتصال هاتفي بينهما من احتمال اتخاذ إجراء أميركي يمس بالوضع القائم في القدس، بحسب ما قال قصر الإليزيه في بيان.وذكر البيان أن ماكرون أكد أن مسألة القدس يجب أن تتم تسويتها في إطار مفاوضات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين التي تهدف خصوصا إلى إقامة دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بسلام وأمن مع القدس عاصمة لهما.

ويمثل نقل السفارة إلى القدس أو الاعتراف بالمدينة عاصمة أبدية لإسرائيل تحولا كبيرا عن السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة منذ العشرات من السنين والقائلة بأن وضع القدس يجب أن يحدد من خلال المفاوضات.

واحتلت إسرائيل القدس الشرقية في حرب عام 1967. وضمتها بعد ذلك معلنة المدينة بأسرها عاصمة لها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. ويريد الفلسطينيون القدس عاصمة لدولتهم المستقبلية. وفي وقت سابق قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اجتماع برلماني لحزبه الحاكم العدالة والتنمية "أيها السيّد ترامب، القدس خط أحمر بالنسبة إلى المسلمين". وأضاف ".. قد يصل الأمر إلى حد قطع العلاقات التركية مع إسرائيل. وأنا أحذر الولايات المتحدة ألا تتخذ هذه الخطوة التي ستعمق المشكلات في المنطقة".

ويرجح أن يكون موضوع القدس عنصرا رئيسيا في محادثات الرئيس التركي والعاهل الأردني الملك عبدالله الذي يزور أنقرة الأربعاء.

وتتواصل التحذيرات، حيث قالت مشيخة الأزهر في بيان الثلاثاء إن إقدام الولايات المتحدة على خطوة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل من شأنه أن "يهدد السلام العالمي".

وجاء في بيان للمرجعية السنية "أن أي إعلان بهذا الشأن سيؤجج مشاعر الغضب لدى جميع المسلمين، ويهدد السلام العالمي، ويعزز التوتر والانقسام والكراهية عبر العالم".

ويثير قرار ترامب المرتقب مخاوف لدى المسؤولين الأميركيين أنفسهم خاصة على الصعيد الأمني، فهناك خوف من تعرض المصالح الأميركية لهجمات في المنطقة.

وقال مسؤول أميركي إن التقدير الذي اتفقت عليه أجهزة المخابرات بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل هو أن ذلك يهدد بإثارة رد فعل قوي ضد إسرائيل وربما أيضا ضد المصالح الأميركية في الشرق الأوسط.

تحت المجهر

زيغمار غابريل:
الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لن يهدئ النزاع بل سيزيده سخونة

أخبار

«المملكة دائما مع أشقائنا اليمنيين مهما يحدث من جرائم حوثية.. ما قام به الحوثي من غدر ونقض للعهود جزء من تربيته الإيرانية».

محمد آل جابر
السفير السعودي لدى اليمن

«كيف أمنا لجماعة لم نرها مرة واحدة تحاكم خصما.. فقط تقتل. فعلت هذا كثيرا بخصومها. صحيح أننا أدنا أفعالها لكننا تعايشنا معها. إذن هذا جزاء نستحقه».

نبيل الصوفي
صحافي يمني

القبضة الأمنية الحوثية تحاول وأد انتفاضة جديدة في صنعاء

● مقتل صالح بداية الانتفاضة الفعلية وليس نهايتها ● انهيارات متوقعة في الجبهات التي ينشط فيها الحرس الجمهوري

تصفية الرئيس السابق علي عبدالله صالح على يد الحوثيين، قد تكون أجّلت الانتفاضة التي أراد صالح نفسه أن يشعلها ضدّهم إلى حين، دون أن تكون قد قضت عليها بشكل نهائي. فالمعركة بين أتباع الرئيس السابق والمتمرّدين الموالين لإيران أصبحت بالفعل معركة بقاء.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – تعتمل تحت الهدوء الظاهري الذي فرضته ميليشيا الحوثي بقوّة السلاح في العاصمة اليمنية صنعاء، حالة من الغضب والاحتقان الشديدين بعد إقدام الحوثيين على قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، ما ينذر بانفجار شديد في المدينة ومحيطها بوجه الميليشيا الموالية لإيران.

وتوعّد قيادي في حزب صالح "المؤتمر الشعبي العام" في تصريح لـ"العرب" بإشعال ثورة شعواء بوجه الحوثيين، مؤكدا أنّ الاتصالات بدأت فعلا بين أعضاء المؤتمر من المدنيين والعسكريين للتنسيق بشأن إعادة تجميع الصفوف وتنظيم المقاومة.

وقال القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه لخطورة الموقف "إنّ مقتل صالح ليس النهاية بقدر ما سيكون البداية الفعلية لاستعادة صنعاء من الميليشيا الطائفية".

ويعي الحوثيون خطورة الأوضاع التي سيواجهونها ويحاولون استباقها بتشديد القبضة الأمنية من خلال حملات اعتقال وتصفية جسدية لمعارضيهم.

ويلف الغموض مصير معظم قيادات حزب المؤتمر وأقرباء صالح، في ظل أنباء عن قيام ميليشيا الحوثي بحملات اعتقال ومداهمة طالت قيادات من الصفين الأول والثاني في المؤتمر، وتعرض العديد من العسكريين والمدنيين الذين لعبوا دورا في الانتفاضة الأخيرة للتصفية الجسدية.

وأفاد بيان لحزب المؤتمر، صدر الثلاثاء، بأن القائد العسكري الكبير في قوات صالح طارق محمد عبدالله صالح، وهو ابن أخ الرئيس السابق، قتل خلال اشتباكات مع مسلّحي الحوثي. ورجّح مراقبون سياسيون يمنيون حدوث تحولات هائلة في خارطة الاصطفافات خلال الفترة المقبلة حيث من المتوقع انتقال الجزء الأكبر من القيادات العسكرية والسياسية والقبلية الموالية لصالح إلى جبهة الشرعية، فيما سيعمد الحوثيون إلى تنصيب قيادة جديدة لما بقي من حزب المؤتمر في صنعاء من الموالين لهم.

ويرى متابعون للشأن اليمني أنّ الأحداث الأخيرة التي أجهزت على التحالف الظرفي الذي جمع بين الحوثيين وأتباع صالح، لن تكون عديمة التأثير على الأوضاع الميدانية وعلى الجهد الحربي للمتمرّدين.

ويتوّقع هؤلاء انهيارا وشيكا في الجبهات التي كان يتولّى فيها الحرس الجمهوري السابق الموالي لصالح مهام رئيسية مثل جبهات نهم وصرواح وعدد من المناطق القبلية التي يسود فيها الولاء لصالح وحزب المؤتمر مثل خولان وسنحان وبني بهلول.

وبشأن الموقف من التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية دعما للشرعية اليمنية، قال القيادي المؤتمري "إنّه سيجري الالتزام بما أعلنه زعيم ومؤسس المؤتمر بشأن فتح صفحة جديدة مع الجوار العربي".

وكانت السعودية قد أعربت عن أملها في أن يتخلّص اليمن من "الميليشيات الحوثية الطائفية الإرهابية المدعومة من إيران"، في أول تعليق لها على التطورات في اليمن بعد مقتل علي عبدالله صالح.

وجاء في بيان لمجلس الوزراء السعودي الذي انعقد الثلاثاء في الرياض برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز أن السعودية تأمل في "أن تسهم انتفاضة أبناء الشعب اليمني ضد الميليشيات الحوثية الطائفية الإرهابية المدعومة من إيران، في تخليص اليمن من التنكيل والتهديد بالقتل والإقصاء والتفجيرات والاستيلاء على الممتلكات العامة والخاصة".

وساد العاصمة اليمنية صنعاء، الثلاثاء، هدوء حذر بعد يوم من مقتل صالح وسط إجراءات أمنية بالغة الصرامة فرضها المسلّحون الحوثيون، وحالة ترقب لما ستؤول إليه الأوضاع. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن بعض سكان المدينة قولهم إنّ "حالة من الخوف مازالت مهيمنة على المواطنين، في ظل توقف كبير لحركة المرور، مع استمرار تعطّل العملية التعليمية في الجامعات والمدارس".

وقالت المواطنة هالة عبدالله إن "الوضع في صنعاء يتّسم بنوع من الهدوء، لكن القلق مازال مستمرا على وضع العاصمة واليمن بشكل عام".

وتابعت "عشنا حالة كبيرة من الرعب خلال الأيام الماضية، بسبب اندلاع الاشتباكات. فالمواجهات ولّدت لدى الكثيرين رعبا كبيرا، وجعلت العديد من السكان يعزفون عن الخروج من المنازل".

وتسود الأوساط الموالية للرئيس اليمني السابق حالة من الغضب الشديد تتجاوز الحوثيين إلى الجهات الواقفة خلفهم والداعمة لهم.

ويحمّل أتباع حزب المؤتمر إيران بشكل رئيسي مسؤولية ما حدث، إلاّ أنهم يقولون إنّ قطر لم تكن بدورها بعيدة عن مقتل صالح.

وتداول ناشطون يمنيون صورا لنجل تاجر السلاح اليمني الشهير الموالي للحوثيين فارس مناع وهو يشارك في عملية قتل الرئيس السابق.

وأكد الناشطون تورّط رشيد فارس مناع الذي ظهر في فيديو مقتل صالح بعملية الإعدام، الأمر الذي يعزز من فرضية دخول قطر على خط الأزمة بين صالح والحوثيين، نظرا للعلاقة التي تربط الدوحة بتاجر السلاح مناع الذي لعب دورا كبيرا في توفير السلاح للحوثيين عقب الوساطة القطرية بين الدولة اليمنية ومتمردي صعدة في العام 2007.

وعن الأهداف القطرية التي تقف خلف رغبة التخلص من صالح، أشار مراقبون إلى حالة عدم الثقة بين الرئيس السابق والقطريين والتي تعززت عقب تورّط الدوحة من خلال رئيس لجنة وساطتها في حرب صعدة الرابعة سيف بن مقدم البوعينين في دعم الميليشيات الحوثية من خلال إقامته في منزل فارس مناع بصعدة لشهور عمل خلالها على إعادة بناء القوة العسكرية والاجتماعية للحوثيين، ومن ثم دعم الاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام صالح في العام 2011، ومحاولة إفشال المبادرة الخليجية وصولا إلى استثمار الحوثيين في تهديد أمن السعودية والحؤول دون انهيار معسكر الانقلاب، وهو الأمر الذي اتضح جليا من خلال الوساطة القطرية بين الحوثي وصالح التي رفضها الأخير.

قبضة حديدية تطبق على صنعاء

◄ من المتوقع انتقال الجزء الأكبر من القيادات العسكرية والسياسية والقبلية الموالية لعلي عبدالله صالح إلى جبهة الشرعية

فلول داعش تطيل مهمة القوات الأميركية في سوريا والعراق

❑ **بغداد** – أعلن التحالف الدولي ضدّ داعش بقيادة الولايات المتّحدة أن بضعة آلاف من مقاتلي تنظيم داعش لا يزالون ينشطون على الأراضي العراقية والسورية، ما يحتّم مواصلة التحالف لدوره في محاربة التنظيم.

واقتربت الحرب المتواصلة ضدّ التنظيم المتشدّد إلى حدّ كبير من حسمها بشكل كامل، إلاّ أنّ الأوضاع الجديدة التي خلّفتها تلك الحرب، تجعل الولايات المتحدة التي تمثل النواة الصلبة في التحالف المذكور مهمومة بإيجاد دور لقواتها على الأراضي السورية والعراقية، حتّى في صورة القضاء الكامل على تنظيم داعش وهو أمر غير وارد.

ومن أهمّ ما أفرزته حرب داعش في سوريا والعراق السيطرة الميدانية الواسعة لميليشيات شيعية موالية لإيران، كانت قد شاركت في الحرب بفعالية، وتنظر إليها واشنطن بعين الريبة باعتبارها أداة لترسيخ الوجود الإيراني في البلدين.

وقال الكولونيل بالجيش الأميركي رايان ديلون المتحدث باسم التحالف الدولي، الثلاثاء، إن التقديرات تشير إلى أن حوالي ثلاثة آلاف من مقاتلي تنظيم داعش لا يزالون في العراق وسوريا. وأضاف في تغريدات على تويتر "التقديرات الحالية هي أنه يتبقى حوالي ثلاثة آلاف من مقاتلي داعش لا يزالون يمثلون تهديدا، لكننا سنواصل دعم قوات شركائنا لهزيمتهم".

وتتواتر الإشارات إلى أن الولايات المتحدة تعمل على تركيز وجود عسكري لها في المنطقة، يكون مدروسا ومركّزا لدائرة عمله في المفاصل الحساسة ومن بينها مناطق الحدود بين سوريا والعراق لقطع خطّ التواصل البرّي الحرّ الذي عملت إيران على إنشائه بين طهران ودمشق ثم بيروت عبر الأراضي العراقية.

ومؤخّرا قال الجنرال الأميركي بول فانك الذي يقود التحالف الدولي إن بقاء القوات الأميركية في العراق سيكون تحت مظلّة التحالف، مضيفا "ليست لدينا خطة لإنشاء قواعد أو مخافر لقوات التحالف على الحدود بين سوريا والعراق وليست لدينا قواعد عسكرية أميركية على الأراضي العراقية بل قواعد للتحالف الدولي".

كما ساق ذريعة حفظ الأمن لبقاء تلك القوات قائلا "سنبقى في العراق لحين استقرار الوضع فيه"، موضحا أن "البقاء يركز على وجود خطوط أمنية قادرة على الحفاظ على استقرار الوضع في العراق من خلال إنشاء خطوط دفاعية في المناطق من الجيش والشرطة عبر تدريب هذه القوات من قبل التحالف الدولي".

باختصار

◄ قام وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، الثلاثاء، بزيارة إلى الكويت هي الثانية له في ظرف 48 ساعة بعد أن كان قد زارها الأحد واتجه بعدها إلى باكستان.

◄ اغتال مسلحون مجهولون صباح الثلاثاء إمام أحد جوامع مديرية المنصورة بعدن جنوبي اليمن، وذلك في هجوم بالرصاص شنّوه عليه أثناء خروجه من منزله. والحادثة هي الثانية من نوعها في ظرف أقل من أسبوع بعد اغتيال أحد الأئمة في عدن بعبوة ناسفة.

◄ أعلن السفير الأميركي لدى العراق دوغلاس سيليمان، الثلاثاء، أن بلاده رصدت مبلغ 1.7 مليار دولار لرفع المخلفات الحربية من المناطق التي تمت استعادتها من تنظيم داعش.

◄ أدّى تفجير عبوتين ناسفتين في كلّ من منطقة أبوغريب غربي العاصمة العراقية بغداد، ومنطقة الرشاد شرقي المدينة إلى مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة خمسة آخرين.

◄ قال النائب العام السعودي سعود المعجب، إن عدد الأشخاص الذين استدعتهم لجنة مكافحة الفساد في البلاد بلغ 320 شخصا، موضّحا في بيان أصدره الثلاثاء أن اللجنة أحالت عددا منهم للنيابة العامة، ليصبح عدد الموقوفين في إطار حملة مكافحة الفساد 159 شخصا. وبيّن أنّ معظم من تمت مواجهتهم بالتهم المنسوبة إليهم وافقوا على التسوية، ويجري استكمال الإجراءات اللاّزمة بهذا الشأن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

الإمارات تمدد جسرها الجوي لإغاثة الروهينغا

❑ **دبي** – قرّرت دولة الإمارات تسيير المزيد من الرحلات ضمن الجسر الجوي الذي أقامته لإغاثة الروهينغا الفارين إلى بنغلاديش من الاضطهاد الذي يعانونه في ميانمار المجاورة.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام"، الثلاثاء، إنّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة حاكم دبي، أمر بتسيير 3 رحلات إضافية ضمن الجسر الجوي الذي كان قد وجّه بإقامته منذ أشهر.

وشرحت أنّ المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي، شرعت في الاستعداد لإطلاق أولى الرحلات الإضافية، الأربعاء، بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومستودع الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية، فيما من المقرر أن تنطلق الرحلتان الأخريان يومي 11 و13 ديسمبر الجاري.

وتضاف الرحلات الثلاث الجديدة إلى 10 رحلات إغاثة سيرتها الإمارات إلى دكا عاصمة بنغلاديش منذ سبتمبر الماضي، حاملة إمدادات غذائية ومواد أساسية للإغاثة تناهز قيمتها 3.4 مليون دولار، بينما وصل حجم المساعدات التي تم شحنها الأسبوع الماضي إلى أكثر من 100 طن من المواد الإغاثية التي تم توفيرها بالتعاون مع الهلال الأحمر الإماراتي.

أخبار

«دول الجوار تلعب دورا مهما في مساعدة الليبيين وتشجيعهم على الحوار والتوافق للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة لهذه الأزمة».

الباجي قايد السبسي
الرئيس التونسي

«المغرب يتوفر على إمكانيات تجعله جسرا نحو أفريقيا وخير شريك لتطوير تعاون ثلاثي الأطراف مع البرتغال ودول أفريقيا».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

إيمانويل ماكرون في الجزائر لاحتواء أزمة صامتة

● ملف الذاكرة والوضع الإقليمي يشوشان على الزيارة ● المنافسة الصينية تزعج النفوذ الاقتصادي الفرنسي في الجزائر

يلقي ملف التاريخ والذاكرة الجماعية بثقله على الزيارة المنتظرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر، ما يعكس حجم التحديات التي تعيق تطوير العلاقات بين البلدين، وترهن مستقبل تفعيل الملفات المشتركة بينهما، خاصة في ظل التلاسن المسبق من قبل الطرفين حول الحقبة الاستعمارية.

مهمة صعبة في انتظاره

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – يصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء الجزائر، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ انتخابه رئيسا لفرنسا في شهر مايو الماضي.

ومن المنتظر أن يناقش ماكرون العديد من الملفات السياسية والاقتصادية، لا سيما الوضع الإقليمي المتدهور في المنطقة، والمسائل المشتركة بين الطرفين، والاتفاقيات المنتظر توقيعها.

ويلقي ملف التاريخ والذاكرة الجماعية بظلاله على الزيارة التي تم تأجيلها سابقا بسبب الظروف الصحية للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، ما يعرقل التوصل إلى اتفاقيات بارزة، لتبقى بذلك علاقات البلدين رهينة خط التذبذب الذي يميزها منذ سنوات.

وكان الرئيس الفرنسي قد فاجأ المتفائلين في الجزائر بقرب طي الصفحة التاريخية، بعد التصريحات التي أصدرها مؤخرا حول ما أسماه بـ"عدم الإنكار وعدم الاعتذار"، في رد على سؤال لمواطنة فرنسية من أصول أفريقية، حول الماضي الاستعماري لفرنسا في القارة السمراء.

وهي الرسالة التي تلقفها الطرف الجزائري، واعتبرها موقفا ينم عن نكوص إيمانويل ماكرون عن وعوده الانتخابية، التي روج لها في الجزائر، خلال زيارته التي سبقت الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة.

وتصر السلطات الجزائرية على ضرورة الحصول على اعتذار من فرنسا عن سنوات الاستعمار. وأكد وزير المجاهدين (قدماء المحاربين) طيب زيتوني، على ضرورة "اعتراف فرنسا واعتذارها عن ماضيها الاستعماري مقابل أي علاقة سوية مع الجزائر".

وقال ماكرون "أعتقد أن ذلك (الفترة الاستعمارية) يتم بترميم الذاكرة وهذه الشابة لم تعش الاستعمار، لذلك لا يمكنها بناء حياتها وعلاقتها مع الدولة التي تعيش فيها وهي فرنسا بهذا (الماضي الاستعماري)، ولن أقول إن فرنسا ستدفع تعويضات أو تعترف، لأن ذلك سيكون سخيفا".

وأضاف "لا بد أن تكون هناك مصالحة للذاكرة، يجب أن نتحدث عن هذه الصفحات السوداء والمجيدة، وهناك عمل تاريخي يجب أن يتواصل، ولقد قلت دائما لا إنكار ولا توبة".

وتابع "لا بد من رؤية الأشياء أمامنا، هذا تاريخنا المشترك، وإلا سنبقى في فخ هذا التاريخ الذي هو بلا نهاية".

وهو التصريح الذي قابله طيب زيتوني بالقول "إن الجزائر متمسكة بمطلب الاعتراف الرسمي لفرنسا بجرائم الاستعمار، فلقد سئمنا من التصريحات، نريد أمورا ملموسة، فهناك جرائم ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر طيلة 132 سنة من الاحتلال ولا بد من الاعتراف والتعويض والاعتذار من الجانب الفرنسي، فهذه مطالب شرعية".

وأضاف "كما قال الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين (1965–1978) بيننا وبين فرنسا جبال من الجماجم ووديان الدماء، ولا يمكن لأي جيل جزائري أن يطوي الصفحة، لأن طيها لا بد أن يكون على أسس متينة وإعطاء الضحايا حقهم". وتابع في تصريح للإذاعة الحكومية "ما ينقص العلاقات الجزائرية الفرنسية، هو الثقة ولن تكون بأسسها إلا بدراسة الماضي المشترك".

وشدد على وجود أربعة ملفات عالقة بين البلدين، هي الأرشيف الجزائري خلال مرحلة الاستعمار والمحتجز في فرنسا، وقضية المفقودين خلال نفس المرحلة، والتفجيرات النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري والتعويض عنها، وجماجم المقاومين الجزائريين المحتجزة في باريس، وهي ملفات لن نقبل المساومة عليها أو طيها".

ويعتبر الوضع الإقليمي المشتعل من أبرز الملفات الخلافية، بسبب تضارب تصورات البلدين، في الحلول السياسية للأزمتين الليبية والمالية، ومحاربة الإرهاب، خاصة بعد ظهور نوايا فرنسية لتحييد الدور الجزائري في المنطقة.

وتروج فرنسا للحل العسكري في ليبيا، ومراجعة اتفاق السلام المبرم في الجزائر عام 2015 بين الفصائل المسلحة وحكومة باماكو، فضلا عن إطلاقها القوة الأفريقية العسكرية لمحاربة الإرهاب في غياب الجزائر.

وكان رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، وجه انتقادات ضمنية للاتحاد الأوروبي وفرنسا تحديدا، في القمة الأفريقية الأوروبية المنعقدة الأسبوع الماضي في أبيدجان الإيفوارية.

وقال أويحيى إن بلاده "ساعدت دول المنطقة بمئة مليون دولار في السنوات الأخيرة من أجل محاربة الإرهاب، في شكل تكوين وعتاد عسكري وتجهيزات لوجيستية، بلا منة ولا دعاية، بينما يتشدق الاتحاد الأوروبي بمبلغ 50 مليون دولار، من غير المعروف كيف يجمع ومتى يصرف؟". وبالموازاة مع ذلك يسعى البلدان إلى تعزيز اتفاقيات تعاون اقتصادي وصناعي جديدة، على اعتبار أن الجزائر تمر بأزمة اقتصادية خانقة، في حين تبحث باريس عن تعزيز نفوذها والحفاظ على تفردها بالسوق الجزائرية، في ظل المنافسة الشرسة التي تواجهها من طرف الصين.

ومن المنتظر أن يتم التوقيع على اتفاقيات تعاون، في مجالات الصناعة والصيدلة والصناعات الغذائية والطاق، بعد الإقرار بإقامة مصنع سيارات في مدينة وهران لعلامة "بيجو"، بعد سنوات من المفاوضات الشاقة، ورضوخ إدارة الشركة للشروط الجزائرية المتعلقة بنسبة الاندماج ونقل التكنولوجيا والتصدير.

طيب زيتوني:
الجزائر متمسكة بمطلب الاعتراف الرسمي لفرنسا بجرائم الاستعمار

باختصار

◄ لقي ثلاثة مغاربة مصرعهم، الإثنين، إثر جنوح قارب مهاجرين غير شرعيين كانوا يستقلونه قبالة سواحل شمالي البلاد، فيما تم إنقاذ أربعين آخرين، بحسب ما أفادت به السلطات المغربية.

◄ قالت ممثلة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، فيدريكا موغريني، إن القمة الأوروبية– الأفريقية في أبيدجان وضعت خطة استثمارية خاصة لحل أزمة الهجرة في ليبيا وأفريقيا، بقيمة 44 مليار يورو، مخصصة لإقامة مشاريع تستهدف خلق فرص عمل للشباب في الدول الأفريقية الأكثر احتياجًا.

◄ أعلنت المنظمة الدولية للطيران المدني، الثلاثاء، عن فتح مركز إقليمي للتدريب على أمن الطيران المدني في تونس، بميزانية 12 مليون دولار.

◄ قال رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فايز السراج، إن بلاده تمر بأسوأ أزمة مالية، ونقص كبير في السيولة وتدهور سعر صرف الدينار.

◄ قال وزير الشؤون الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، إن بلاده ستستضيف اجتماعًا تشاوريًا عن ليبيا في 17 ديسمبر الجاري، بحضور وزيري خارجية مصر سامح شكري، والجزائر عبدالقادر مساهل، لبحث آخر مستجدات الوضع الليبي وجهود التوصل إلى حل سياسي توافقي شامل للأزمة الليبية.

◄ دشنت تونس عبر المدير العام للديوانة (الجمارك) عادل بن حسن، الثلاثاء، وحدة مراقبة الحاويات بميناء رادس التجاري (شمال البلاد)، الذي يعد الرابع من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

شكوك في جدية الدعوات لإجراء انتخابات في ليبيا

● بدء الاستعداد للعملية الانتخابية رغم غياب ضمانات نجاحها

❑ **طرابلس** – تصاعدت المواقف الداعية إلى إجراء انتخابات تنهي حالة الانقسام السياسي في ليبيا، مع اقتراب موعد 17 ديسمبر تاريخ انتهاء صلاحية اتفاق الصخيرات، وفي ظل تعثر المفاوضات الهادفة إلى إيجاد تسوية سياسية، رغم عدم توفر شروط إجرائها، وهو ما يثير شكوك المراقبين الذين يصفون هذه الدعوات بـ"غير الجدية".

وانتشرت لوحات دعائية، الثلاثاء، في شوارع العاصمة "طرابلس" للمفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، تحث المواطنين على التسجيل في الانتخابات، وذلك قبيل الإعلان الرسمي عن بدء أولى مراحل العملية الانتخابية الأربعاء.

وكشف رئيس المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، عماد السايح، الاثنين أن المفوضية ستعقد، الأربعاء، مؤتمراً صحافياً بحضور رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا غسان سلامة، للإعلان عن بدء أولى مراحل العملية الانتخابية المأمولة في 2018.

وفاجأ رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج نوفمبر الماضي، الليبيين بإصدار قرار ينص على صرف مليون وخمس مئة دينار ليبي (حوالي 200 ألف دولار) لصالح المفوضية العليا للانتخابات استعدادا للاستحقاقات القادمة. وجاءت تصريحات السايح بعد أسبوع من إعلان غسان سلامة إجراء الانتخابات قبل سبتمبر القادم سواء تم التوصل إلى تسوية سياسية أم لم يتم.

وقال سلامة عقب زيارة أداها إلى مدينة مصراتة "حتى لو لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن السلطة التنفيذية، ستجرى الانتخابات في عام 2018". لكنه عاد الثلاثاء ليؤكد أن إجراء الانتخابات يتطلب توفر أربعة شروط رئيسية.

وأوضح أن الشرط الأول هو "شرط تقني"، لافتا إلى الحاجة إلى مفوضية للانتخابات فاعلة وكاملة التجهيز.

وأضاف سلامة أن الشرط الثاني تشريعي، مطالبا مجلسي النواب والدولة بالقيام بدورهما والتوافق على قانونين انتخابيين جديدين، مشيرا إلى أن ليبيا شهدت استحقاقين تشريعيين خلال عامي 2012 و2014 وفق قانونين مختلفين.

ولفت المبعوث الأممي إلى أن الشرط الثالث هو الشرط الأمني، موضحا ضرورة تخلي الجماعات المسلحة عن سلاحها لصالح الدولة، إذ بالرغم من أن المجموعات المسلحة في ليبيا خلال الانتخابات السابقة لم تتدخل في العملية الانتخابية رغم وجودها في المشهد، فإن الوضع مختلف هذه المرة.

وشدد على أن الشرط السياسي يقتضي "ضرورة توافق وقبول الأطراف الفاعلة الرئيسية بنتائج الانتخابات، واقتناعها بأن الانتخابات هي لبناء شيء دائم وليس لبناء شيء انتقالي جديد"، موضحا أن جوهر الشروط السياسية "قائم على فكرة تداول السلطة وإدخالها في صلب الثقافة السياسية الليبية".

وأعلن سلامة أغسطس الماضي رفضه إجراء انتخابات عامة مبكّرة في ليبيا. وقال خلال تقديم إحاطته الأولى حول ليبيا لمجلس الأمن إنه من الحكمة ضمان تلبية الشروط السياسية والفنية الأساسية اللازمة لإنجاح الانتخابات، ولا سيما التزام جميع الأطراف بقبول نتائج الانتخابات. وتابع "فالانتخابات لا تعني التراكم، بل التناوب السلمي والمنظم".

ويؤيد المحلل السياسي الليبي عيسى عبدالقيوم إجراء الانتخابات كبديل لفشل المفاوضات، لكنه يرى أن عدة تحديات تقف أمام هذه الاستحقاقات.

وقال عبدالقيوم في تدوينة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، إنه من المستحيل إجراء انتخابات في ظل حالة الفقر التي ستعجل في شراء الأصوات. وتابع "وإذا ما أضفنا إليها إجراء انتخابات بالرقم الوطني في بلد ينخره الفساد وتسيطر عليه الميليشيات وتعرض سجله المدني للعبث في أكثر من مدينة فقد يتضح لدينا حجم التحديات".

ودعا عبدالقيوم سلامة إلى الحديث عن تفاصيل خطته لإجراء انتخابات ناجحة في ظل هذه الظروف، "حتى لا تكون مجرد شعار لخدمة مشروع مختلف".

ووقعت السفيرة الفرنسية لدى ليبيا بريجيت كورمي، ونائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، والممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ليبيا ماريا فال ريبيرو، الثلاثاء، في مقر البعثة بتونس، اتفاق مساهمة فرنسا بـ200 ألف يورو لصندوق المشروع الانتخابي الليبي.

ويهدف المشروع بحسب البعثة إلى تعزيز قدرة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا على إدارة العمليات الانتخابية، المتوقعة في 2018.

وأشارت السفيرة الفرنسية بريجيت، خلال حفل توقيع الاتفاق، إلى ضرورة الرفع من قدرات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات لضمان وجود اهتمام وطني بالمسار الانتخابي.

وأضافت بريجيت أن نجاح الانتخابات مسؤولية مشتركة بين الليبيين والمجتمع الدولي.

من جانبها لفتت نائبة الممثل الخاص للأمين العام، إلى أن الانتخابات تعد خطوة هامة في العملية الديمقراطية بليبيا حيث أنها يمكن أن تساعد على استعادة ثقة الشعب في المؤسسات الوطنية.

وأضافت أن هذا المشروع سيدعم المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والأطراف السياسية المعنية والمجتمع المدني لمواصلة العمل معا جنبا إلى جنب من أجل إجراء انتخابات شاملة وشفافة وذات مصداقية.

وتصاعد الحديث عن إجراء انتخابات العام القادم، كبديل للمفاوضات التي فشلت في إيجاد تسوية، منذ اللقاء الذي جمع القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر بفايز السراج، في باريس، يوليو الماضي.

وقال رئيس فريق الاتصال الروسي المكلف بملف ليبيا في وزارة الخارجية الروسية ومجلس الدوما ليف دينغوف الأحد إنه "من المستحيل الحديث عن موعد للانتخابات في ليبيا، وأنه من السابق لأوانه مناقشة المسألة قبل موافقة رسمية مسجلة من جميع الأطراف".

وطالب المسؤول الروسي بضرورة وجود موافقة موثقة وليست شفوية فقط، وهو ما سيكون شرطًا لعملية الانتخابات.

وتابع "لكن حتى الآن هذه مجرد كلمات بأن سلامة تلقى موافقة من حفتر والسراج، ومن مجلس الدولة والبرلمان، لكننا لم نر وثيقة موقعة".

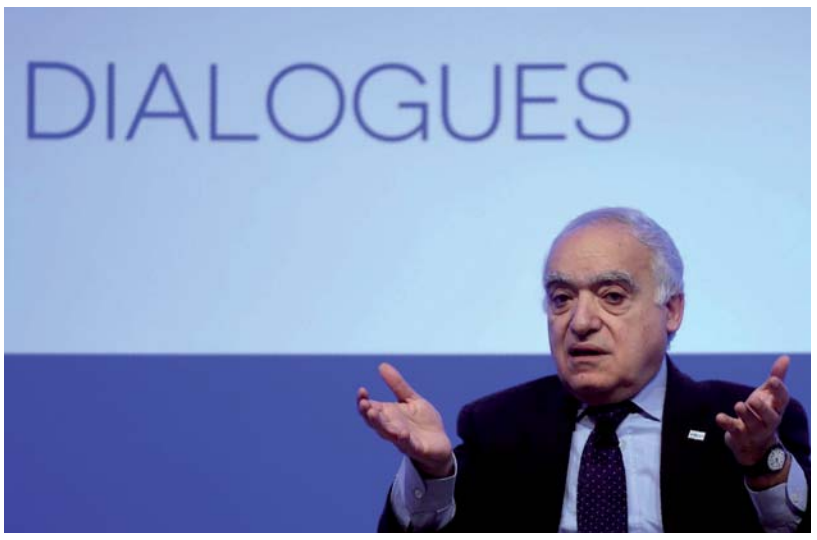

عجيب أمر ليبيا

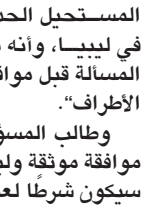

عيسى عبدالقيوم:
من الضروري الحديث عن التفاصيل حتى لا تكون الانتخابات مجرد شعار

أخبار

«يتعين على الحكومة الألمانية أن تحلل بهدوء مواقع الخلاف بين ألمانيا والولايات المتحدة، وتضع سياسة أكثر استقلالية تجاه واشنطن».

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

«العلاقات الروسية الأميركية تعاني من غياب الشفافية، وأتوقع كل يوم قيام واشنطن بخطوات سلبية جديدة حيال روسيا».

أناتولي أنطونوف
سفير روسيا لدى الولايات المتحدة

تيلرسون يناقض مواقف إدارته من الملف النووي الإيراني في بروكسل

● توافق أميركي أوروبي حول التصدي لتهديدات بيونغ يانغ ● طهران تعوّل على الدعم الأوروبي لمواصلة برنامجها الصاروخي

وصل وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الثلاثاء، إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، حاملا كعادته مواقف تتضارب مع قناعات البيت الأبيض خاصة في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، حيث يلتقي وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) وسط خلافات عميقة حول التهديدات النووية للأمن العالمي.

يغرد خارج السرب

❑ **بروكسل** – عاد وزير الخارجية الأميركي، المثير للجدل، إلى تصريحاته المتناقضة مع مواقف الإدارة الأميركية حول الاتفاق النووي الإيراني، الذي يسعى الرئيس دونالد ترامب إلى التنصل منه، في حين يؤكد الوزير، في بروكسل، أن بلاده ملتزمة ببنوده.

وقال ريكس تيلرسون، إن الولايات المتحدة تدعم الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والقوى العالمية الست، لكنها قلقة بشأن تصرفات إيرانية أخرى تزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط.

وأضاف أن بلاده لا تزال ملتزمة تجاه أوروبا لتقدم دعما علنيا للحلفاء الأوروبيين الذين يشعرون بالقلق من السياسة الخارجية في عهد الرئيس دونالد ترامب.

وتابع "الشراكة بين أميركا والاتحاد الأوروبي تستند إلى قيم وأهداف مشتركة للأمن والرخاء على جانبي المحيط الأطلسي ونحن لا نزال ملتزمين بذلك".

والتقى الوزير الأميركي مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي للتأكيد على متانة العلاقات، في ظل ورود تقارير إعلامية تشير إلى إمكانية استبداله في غضون أسابيع، ما أثار تساؤلات حول سلطته الفعلية بتمثيل واشنطن.

وألمحت تسريبات من مصادر، لم تحدد هويتها في البيت الأبيض، إلى أن تيلرسون قد لا يعود إلى منصبه في غضون الأسابيع القليلة القادمة، إذ أن ترامب وفي معرض نفيه لذلك ذكّره قائلا بأن "الكلمة الأخيرة لي".

وأجرى تيلرسون محادثات، خلال الغداء، مع نظرائه في التكتل ووزيرة خارجية الاتحاد فيدريكا موغيريني، قبل اجتماع للحلف الأطلسي، يستمر يومين، ويركز على التحديات الأمنية الكبرى وخصوصا كوريا الشمالية وروسيا.

ينس ستولتنبرغ:
إطلاق كوريا الشمالية للصاروخ أظهر أن كل الدول الحليفة مستهدفة

وقالت موغيريني إنها وتيلرسون قد بحثا عملية السلام في الشرق الأوسط، وأهمية الحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني، والحاجة إلى حل للصراع السوري، وتطلعات الاتحاد الأوروبي إلى دول غرب البلقان.

وأشار تيلرسون إلى أنه يقدّر التزام الاتحاد الأوروبي بنزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية، وبالهدف المشترك المتمثل في هزيمة تنظيم داعش المتطرف.

وأوضح الوزير الأميركي "إن أمننا يكون أقوى عندما يتحمل الحلفاء والشركاء نصيبهم العادل من العبء"، مضيفا "هذا هو سبب استمرارنا في دعوة الآخرين إلى زيادة إنفاقهم الدفاعي وهو هدف مشترك ويخدم الجميع بصورة جيدة".

وشدد الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ على ضرورة عمل الأسرة الدولية معا من أجل التصدي للأزمة الكورية الشمالية، بعد إجراء بيونغ يانغ تجربة لإطلاق صاروخ بعيد المدى قالت إنه قادر على بلوغ أي مكان في الولايات المتحدة.

وقال ستولتنبورغ إن "إطلاق كوريا الشمالية صاروخا باليستيا عابرا للقارات الأسبوع الماضي أظهر أن كل الدول الحليفة يمكن أن تستهدفها" صواريخ بيونغ يانغ.

وتابع "شركاؤنا في المنطقة في خطر ولا بد أن تمارس دول العالم كلها ضغوطا قصوى على كوريا الشمالية من أجل التوصل إلى حل سلمي بالتفاوض"، مذكرا بأن الدول الـ29 الأعضاء في الحلف كانت "واضحة وثابتة في إداناتها" للتجربة النووية التي قامت بها بيونغ يانغ في مطلع سبتمبر الماضي.

وأعرب أمين عام الحلف عن دعمه لجهود تيلرسون من أجل التعامل مع أزمة كوريا الشمالية، وهي قضية تعرض فيها لانتقادات لاذعة من قبل ترامب، الذي اعتبر أن وزير خارجيته "يضيع وقته" في السعي لإقامة اتصالات مع بيونغ يانغ..

وقال ستولتنبورغ إن تيلرسون لعب "دورا أساسيا من أجل توجيه رسالة ردع ووحدة وحزم من الحلف برمته" في مواجهة كوريا الشمالية "إنما هي كذلك رسالة مفادها أنه ينبغي مواصلة العمل من أجل حل سلمي".

وعزز الأوروبيون عقوباتهم على كوريا الشمالية على أمل حملها على العودة إلى طاولة المفاوضات لكن دون تحقيق نجاح.

وإن كان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يتخذان موقفا موحدا إزاء كوريا الشمالية، إلا أن الاتفاق النووي مع إيران يطرح إشكالية أكبر.

ويعتبر ترامب أن الاتفاق التاريخي الموقع، قبل عامين، بين إيران والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وألمانيا وروسيا، كان سيئا وهدد بسحب بلاده منه، إلا أن أوروبا تريد الحفاظ على الاتفاق وتدفع نحو المزيد من العقوبات عوضا عن إلغائه.

وقالت موغيريني إن "الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران وتطبيقه في كل جوانبه أولوية أمنية أساسية لأوروبا".

علي أكبر صالحي:
البعض يحاول المساس بالاتفاق النووي، لكنهم لم يتمكنوا من إقناع أحد

وكان الرئيس الأميركي قد سحب الإقرار بالتزام إيران بالاتفاق النووي، معتبرا أن الاتفاق "أحد أسوأ" الاتفاقات في تاريخ الولايات المتحدة ومؤكدا أن طهران لا تحترم روحه.

وقال "حصلنا على عمليات تفتيش محدودة مقابل إرجاء قصير المدى ومؤقت لتقدم إيران نحو امتلاك السلاح النووي".

وتابع أن واشنطن ستفرض "عقوبات إضافية على النظام الإيراني لعرقلة تمويله الإرهاب"، معلنا عن استراتيجية جديدة للتعامل مع طهران.

وطلب الرئيس الأميركي من الدول الحليفة للولايات المتحدة "الانضمام إلينا في اتخاذ خطوات قوية للحد من سلوك إيران المزعزع للاستقرار"، مشيرا إلى أن إدارته تعمل على منع إيران من تطوير برنامج للصواريخ الباليستية.

وقال رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي، الثلاثاء، على هامش مؤتمر بطهران "إن الاتفاق النووي اتفاق تطبيقي مع أن البعض يحاول المساس به، لكنهم لم يتمكنوا من دفع أهدافهم إلى حد الآن".

وأضاف "بما أن الأوروبيين وروسيا والصين قد دعموا الاتفاق النووي فنحن نأمل في الحفاظ عليه لأنه لصالح الجميع".

كتالونيا تستعد للانتخابات وسط توقعات بعودة بودجمون

❑ **كتالونيا (إسبانيا)** – انطلقت الثلاثاء، في إقليم كتالونيا، الحملة الانتخابية الرسمية استعدادا لإجراء الانتخابات المحلية للإقليم المقررة أواخر ديسمبر الجاري، فيما أعلنت المحكمة الإسبانية سحب مذكرة التوقيف الأوروبية في حق رئيس الإقليم المقال كارليس بودجمون وأربعة من وزرائه الفارين إلى بلجيكا. ويرى مراقبون أن سحب بطاقة الجلب الأوروبية في حق بودجمون، يأتي تمهيدا لعودته الى الاقليم وقبوله المثول أمام القضاء الاسباني.

وتشهد الانتخابات القادمة تنافسا شديدا بين الأحزاب الداعية إلى استقلال الإقليم من جهة والأحزاب الدستورية الوحدوية من جهة أخرى، حيث رجحت استطلاعات الرأي فقدان مؤيدي الانفصال لأغلبيتهم البرلمانية.

وتدخل الأحزاب الوحدوية الرافضة لاستقلال الإقليم عن مدريد، غمار هذه الانتخابات وهي مصرة على التعبئة الشاملة تجاه الأغلبية الصامتة التي تعارض استقلال الإقليم، والتي اختارت الامتناع عن التصويت أمام صعود المد الانفصالي الكتالوني.

وحسب استطلاع للرأي أنجزه مركز الدراسات السوسيولوجية نشرت نتائجه الاثنين، فإن حظوظ الفريقين خلال هذه الانتخابات تظل متقاربة، مشيرا إلى أن الأحزاب التي تدعو إلى الاستقلال ستفقد الأغلبية المطلقة للمقاعد البرلمانية.

وتوقع، هذا الاستطلاع، أن تفوز القوائم الاستقلالية الثلاث معا بـ44.4 بالمئة من الأصوات و66 إلى 67 مقعدا من أصل 135 مقعدا، ما يعتبر دون الأغلبية المطلقة وعددها 68 مقعدا.

وستدخل الأحزاب القومية الداعية إلى استقلال الإقليم، هذه الانتخابات المبكرة، في وقت يوجد العديد من قادتها رهن الاعتقال الاحتياطي أو تحت المراقبة القضائية أو في الخارج كما هو حال الرئيس الكتالوني المقال كارليس بودجمون، الذي فرّ إلى بلجيكا بعد رفضه المثول أمام العدالة. وكانت الحكومة المركزية في مدريد، قد دعت إلى إجراء انتخابات مبكرة، بعد إقالة الحكومة المحلية للإقليم وحل البرلمان، وذلك في رد مباشر وصارم على التحدي الانفصالي، الذي وصل إلى حد تنظيم استفتاء غير دستوري، تلاه إعلان أحادي الجانب عن استقلال الإقليم.

وكرد مباشر عن هذه الخطوات الانفصالية، قامت مدريد ولأول مرة في التاريخ الحديث لإسبانيا، بتفعيل الفصل 155 من الدستور الذي يعطي للحكومة المركزية الصلاحية الكاملة لاتخاذ كل الإجراءات الضرورية، من أجل مواجهة محاولة الانفصال.

تركيا تحاكم «دعاة السلام» بتهمة الإرهاب

❑ **أنقرة** – بدأت في تركيا الثلاثاء، محاكمة مثيرة للجدل لعدد من الجامعيين بتهم تتعلق بالإرهاب بعد توقيعهم على عريضة، قبل سنتين، تدعو إلى السلام في جنوب شرق البلاد ذي الغالبية الكردية.

ووقع أكثر من ألف جامعي تركي وأجنبي عريضة تندّد بإجراءات الجيش التركي في جنوب شرق البلاد، حيث وقعت اشتباكات دامية مع مسلحين من حزب العمال الكردستاني قبل عامين.

ودعا الموقعون على العريضة، السلطات التركية، إلى وقف المجازر المتعمدة وترحيل الأكراد وغيرهم من سكان جنوب شرق البلاد، حيث ينتقد هذا الإعلان بشكل مباشر أساليب ملاحقة المسلحين الأكراد ويعتبر أن الجيش يستخدم القوة المفرطة بما يعرض حياة المدنيين للخطر.

ويقول الجامعيون إنهم كانوا يوجّهون نداء غير سياسي للسلام، لكن المدّعين العامين اتهموا العشرات من الموقعين بالدعاية لحزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه السلطات التركية على لائحة الإرهاب.

وفي عملية ماراثونية ستستمر حتى أبريل القادم، يُحاكم الجامعيون على التوالي، بفاصل مدته عشر دقائق بين كل واحد والآخر، فيما اختار الادّعاء العام إجراء محاكمة جماعية للمتهمين في نفس القضية.

ويقول الادّعاء إن الجامعيين كانوا يستجيبون لنداء من شخصية بارزة من حزب العمال الكردستاني لدعم قضية الأكراد.

وبلغت القضية مرحلة المحاكمة، وسط قلق متزايد إزاء حرية التعبير في تركيا، حيث تصاعدت الإجراءات القمعية التي أعقبت محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو الماضي.

وشملت إجراءات القمع، إقالة الآلاف من الموظفين في قطاع التعليم، حيث أكدت منظمات حقوقية، طرد خمسمئة جامعي بموجب مراسيم حالة الطوارئ. وفي الجلسات الأولى، قال أحد محامي الدفاع، إن عريضة الجامعيين هي "ضمن حدود حرية التعبير" وطالب بتبرئتهم، فيما تجمع طلاب أمام المحكمة لدعم أساتذتهم، حاملين لافتات كتب عليها "لا تتعرضوا لأستاذي".

ليس عندنا سوى قانون الارهاب

ويواجه المتهمون، في حال الإدانة، أحكاما بالسجن تصل إلى سبع سنوات ونصف السنة. وليس بين المتهمين الذين مثلوا أمام المحكمة الثلاثاء أي موقوف.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش، إن الإجراءات القانونية تنتهك حق حرية التعبير و"تسيء استخدام قوانين الإرهاب".

وانتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشدة الموقعين على العريضة قائلا "أولئك الذين يقفون إلى جانب مرتكبي المجازر هم طرف في الجريمة".

وندّد الاتحاد الأوروبي بحملة ملاحقة الجامعيين، معربا عن أسفه لمناخ الترهيب الذي تعيشه تركيا، فيما عبّرت الولايات المتحدة عن قلقها من تأثير سلبي لهذا الضغط من السلطة التركية على التخاطب السياسي في البلاد.

والعملية العسكرية التركية ضدّ حزب العمال الكردستاني، تم دعمها بهجمات برية عنيفة، حيث قالت الحكومة إنها ضرورية للقضاء على المجموعة "الإرهابية"، فيما قال نشطاء إنها لم تكترث لحياة المدنيين.

باختصار

◄ نقلت وكالة الإعلام الروسية، عن سيرجي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي قوله إن موسكو تتوقع تعقيدات جديدة في علاقاتها بالولايات المتحدة بسبب عقوبات إضافية من المحتمل أن تفرضها واشنطن على روسيا.

◄ قالت السلطات الأفغانية الثلاثاء، إن قياديا بارزا من تنظيم القاعدة المتشدد قتل مع ثمانين آخرين في عملية عسكرية مشتركة بين الجيش الأفغاني والمخابرات يقودها حلف شمال الأطلسي.

◄ قال رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فارادكار، إن أيرلندا تريد التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل الحدود الأيرلندية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قبل أن يلتقي مجلس الاتحاد الخميس والجمعة المقبلين.

◄ قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين، إن أقلية الروهينغا مازالت تفرّ من محافظة راخين الشمالية في ميانمار وإنه لا يستبعد ارتكاب قوات الأمن لجريمة إبادة جماعية ضد الأقلية المسلمة.

◄ ألقت أجهزة الأمن الأوكرانية الثلاثاء، القبض على ميخائيل ساكاشفيلي، الزعيم السابق لحركة القوى الجديدة المعارضة، والرئيس السابق لجورجيا، بعد مداهمة شقته وتفتيشها في كييف.

◄ نقلت وكالة رويترز أن السلطات اليابانية تخطط لشراء صواريخ نرويجية عالية الدقة قادرة على بلوغ أراضي كوريا الشمالية والصين، وذلك في أعقاب إجراء بيونغ يانغ لتجربة صاروخ باليستي عابر للقارات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

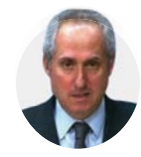

«مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح يضيف مرحلة شديدة التعقيد إلى أوضاع سياسية هي صعبة أصلا في الملف اليمني».

ستيفان دوجاريك
المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة

«رجال علي عبدالله صالح يتملكهم الغضب وكثير منهم يتعطشون للدماء لكن هناك العديد يقفون في المنتصف خاصة بين القبائل التي ستقف مع من يبدو أقوى أيا كان».

آدم بارون
خبير في الشأن اليمني بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية

تصفية صالح.. صدمات من إدارة التوحش الإيرانية

● ترك مهمة القصاص من طهران والحوثيين ليمنيين محاصرين سينتهي باليمن إلى حال العراق

دخل اليمن يوم 4 ديسمبر 2017 مرحلة جديدة من تاريخه الحديث. انطلاقا من هذا اليوم لن يكون علي عبدالله صالح موجودا، بعد أربعة عقود كان فيها الرجل القوي الممسك بزمام كل أبواب اليمن وسياساته. يوم 4 ديسمبر قتل علي عبدالله صالح على أيدي من كانوا قبل أيام حلفاءه، وقبل أعوام ألد أعدائه. سياسة الكيل بمكيالين كانت من أبرز ملامح سياسة علي عبدالله صالح، وقوام هذه السياسة التحالف حتى مع العدو من أجل التمكين من السلطة، ثم الانقلاب عليه بعد تحقيق الهدف، من ذلك تحالفه مع الإسلاميين خلال حرب توحيد اليمن وأيضا استفادته من تنظيم القاعدة، ولم يتوان عن الدخول بكامل قواه في "عش الدبابير" الحوثي بعد سقوط نظامه في 2011 وعودته إلى اليمن بمبادرة رعتها الدول الخليجية. لكن الحوثيين هذه المرة كانوا الأقوى ويتقدمون على علي عبدالله صالح الذي خاض ضدهم ست حروب دامية نسيها صالح في خضم توقه إلى استعادة السلطة لكن لم ينسها الحوثيون الذين وجدوا ضالتهم عند إيران. اغتال الحوثيون علي عبدالله صالح وأعلنوا السيطرة على صنعاء ضمن حلم ما كان ليتحقق يوما لولا علي عبدالله صالح وإيران. لعب الحوثيون لعبة علي عبدالله صالح، تحالفوا معه (العدو) ثم أردوه قتيلا، وفتحوا أبواب اليمن على مستقبل أكثر فوضوية ودموية لن يتمكن اليمنيون بمفردهم من مواجهته في ظل مسعى إيراني إلى تثبيت الحوثيين حتى لو أدى الوضع إلى الزيادة في جرعات التوحش.

دماء صالح تعيد رسم خارطة المواجهة

مختار الدبابي
كاتب وإعلامي تونسي

❑ الأمر مختلف هنا، فالجماعات الشيعية تنفذ أجندة سياسية ظاهرها التمكين للطائفية، وفي عمقها تعبيد الطريق أمام إيران للسيطرة على المنطقة، ولم تكن إدارة المعركة بهذا القدر من التوحش أمرا طارئا على أحزاب إيران ما بعد ثورة 1979 في المنطقة، وأن قصر التوحش على داعش أمر مجانب للصواب، فقد استوحى التنظيم السني المتشدد إدارته للتوحش من تجارب إيرانية في لبنان بداية الثمانينات من القرن الماضي من خلال تفجير مراكز أميركية وفرنسية.

وتم نقل تقنية التفجيرات التي تلحق أضرارا أكبر بالعدو إلى حركات إسلامية فلسطينية مثل حماس لإضفاء مشروعية أخلاقية وسياسية عليها كونها عملا مشروعا لاستهداف الاحتلال، ويتم لاحقا إعادة تجريبها في العراق ما بعد الغزو المشترك مع إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش.

إن ثقافة القتل الجماعي المتوحش صناعة إيرانية بالدرجة الأولى، لكنها نجحت في التخفي وراء شعار المقاومة مستفيدة من عجز المنظومة العربية الجماعية عن إدارة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالشكل الذي يفرز حلا تفاوضيا متكافئا.

وعمل الخطاب الثوري الإيراني على تضخيم الإحساس بالعجز لدى طبقة سياسية عربية واسعة خاصة بعد أن تحولت شعارات التحرير التي رفعتها التيارات القومية واليسارية والإسلامية إلى فائض إضافي للعجز الرسمي.

التقطت هذه التيارات الطعم الإيراني بسهولة ولهثت وراءه للتعمية على حالة الخصي الفكرية والسياسية التي تعيشها خاصة بعد أن انكفأت إلى مجموعات سرية مهمتها صياغة البيانات والشعارات تماما مثلما تفعل الجامعة العربية، ولذلك صار من السهل أن تجد مجموعات قومية ناصرية أو بعثية تنحاز لإيران في صراعها مع السعودية، وتردد خطابها، وتبرر تدخلها في شؤون المنطقة بزعم أن من حقها الدفاع عن مصالحها الإستراتيجية، وكأنه ليس من حق السعودية أو مصر، أو أي بلد عربي الدفاع عن مصالحه وأمنه القومي.

من الواضح أن تصفية رجل بحجم علي عبدالله صالح بدم بارد كان هدفها إحداث سلسلة من الصدمات تزيد من توسيع دائرة الإحساس بالعجز لدى العرب، ولدى الطبقة السياسية المناوئة للخطاب الرسمي، والتي بدا أنه صارت لديها قابلية للهيمنة الإيرانية مثلما توجد قابلية للهيمنة الأميركية لدى المنظومة الرسمية.

> طهران تسعى من خلال التفجيرات والاغتيالات الموجّهة والقصف اليومي في العراق وسوريا واليمن عبر أذرعها المحلية إلى أن تحصل على امتياز التعاطي معها كأميركا جديدة

وتأتي صدمة تصفية الرئيس اليمني السابق بعد صدمة التدخل الإيراني في سوريا، وتحول حزب الله اللبناني إلى أداة إقليمية متقدمة لفرض الأجندة الإيرانية كأمر واقع تماما مثل قبول العرب بالأجندات المهيمنة الأخرى وخاصة الأميركية والروسية.

تسعى طهران من خلال التفجيرات والاغتيالات الموجّهة والقصف العبثي اليومي في العراق وسوريا واليمن عبر أذرعها المحلية إلى أن تحصل على امتياز التعاطي معها كأميركا جديدة في المنطقة، أي القبول بها عربيا كقوة تتسيد الأجواء، وتطيح بأنظمة وتزكي أخرى.

ويتم خلق مناخ إعلامي وسياسي قوي لتمرير هذا الأمر الواقع عبر قنوات إيرانية ناطقة بالعربية استنجدت فيها طهران بسياسيين ومحللين وكتاب رأي محسوبين على التيارات اليسارية والقومية في المنطقة، وتولى هؤلاء قيادة الحملة على السعودية حين أعلنت رفضها لمعادلة إقليمية تتسيد فيها إيران على حساب العرب وأمنهم القومي.

ونجحت إيران في التواصل مع هؤلاء المثقفين مستفيدة بالدرجة الأولى من عداء عميق لديهم تجاه كل ما يتعلق بالمنظومة العربية الرسمية، وأيضا، من معطى ثان مهم، وهو أن دور الهامش الذي ارتضوه لأنفسهم أو أجبروا عليه عطل طاقات كامنة فيهم على التحليل والاستشراف، فضلا عن استثمار وضعهم المادي المتردي لتوظيفهم في ماكنة البروباغندا الإيرانية التي لم تكتف بالفضائيات التي يديرها حزب الله بل اخترقت جزءا من الإعلام العربي التقليدي بمختلف أدواته.

وللحقيقة، فقد وجدت إيران ما يشجعها على زيادة درجة التوحش في ظل صمت عربي عن تنفيذ وكلائها حكم الإعدام في الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، واغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، فضلا عن إطلاق يد الميليشيات التابعة لها في العراق وسوريا والبحرين واليمن.

ولا شك أن المناكفات العربية، والخلافات البينية، فضلا عن إيكال مهمة التصدي لإيران للولايات المتحدة، كلها عوامل مكنت رجال الدين الإيرانيين من السيطرة على مساحات واسعة في المنطقة، وفتح طريق من طهران إلى بيروت، أو ما بات يعرف بالهلال الشيعي الذي قد يصبح "قمر أربعتاشر".

وأبان نظام حكم رجال الدين في إيران عن براغماتية كبيرة بدءا من التحالف مع الغرب الذي انطلقت منه ثورة الخميني 1979، مرورا بالاستعانة بالأسلحة الإسرائيلية في الحرب مع العراق، والتحالف مع واشنطن لإسقاط طالبان في أفغانستان وصدام في العراق، مع فتح قنوات قوية مع القاعدة واحتضان قياداتها وعلى رأسهم أبومصعب الزرقاوي الذي عبدت تفجيراته الدموية للحرب الطائفية التي ركبتها طهران للسيطرة على العراق، وصولا إلى التحالف مع روسيا ما يسمح له بفرض واقع جديد في سوريا ليس أقله بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في الحكم، واعتماد دمشق نقطة عبور الأسلحة والخبراء إلى حزب الله في لبنان. ورغم تفاؤل محللين عرب بأن مقتل صالح سيكون الصدمة المضادة التي تفتح الأعين على الدور الإيراني في المنطقة، فإن ترك مهمة القصاص من طهران ليمنيين محاصرين في صنعاء وبين ميليشيات تعتقد أن الإعدام الجماعي منتهى العدل الإلهي بالخصوم، سيعيد القصة إلى مربعها الأول عربيا حين شمتت أنظمة عربية كثيرة في مقتل صدام حسين بسبب أخطائه في الحكم وخاصة غزو الكويت دون أن تنظر إلى ما وراء الصورة، أي الجهة المستفيدة، التي حاربت صدام لكونه قد حال دون حلمها بتصدير الثورة.

وهناك دول مركزية عربية ما تزال إلى الآن تتعامل بحذر وتردد في تقييم الدور الإيراني خاصة بعد ما جرى في سوريا من تدخل إيراني متعدد الأوجه، وينتظر أن تتكرر سيطرتها على العراق بنفس الأسلوب في سوريا بأن تخلق ظروفا أمنية تدفع الروس إلى المغادرة مثلما اضطر الأميركيون إلى الانسحاب من العراق ثم العودة لملاحقة التأثير الإيراني المعقد.

وبالتوازي لا تقرأ بعض الدول العربية الأخرى رسائل إيران في العراق وسوريا واليمن إلا كأحداث بعيدة، وتفتح أراضيها أمام الأنشطة الإيرانية متعددة الأوجه، وخاصة ترسيب البعد الطائفي عبر التشيع ورصد أموال كبيرة لذلك مع الانفتاح على المثقفين وإغوائهم عبر الخطاب المقاوم.

تكرار نموذج حزب الله في اليمن يواجه صعوبات

محمد عباس ناجي

❑ لم يبالغ الخبير السياسي الإيراني قاسم محبعلي حينما قال: يفرض اغتيال الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، في 4 ديسمبر الحالي، أوضاعا أكثر تعقيدا في مواجهة جماعة الحوثي (أنصارالله)، التي لم تكتف بقتله وإنما اعتبرت ذلك "حدثا استثنائيا وتاريخيا".

ورغم أن البعض داخل طهران اعتبر أن مقتل الرئيس اليمني السابق سوف ينتج تداعيات إيجابية على توازنات القوى داخل اليمن لصالح جماعة الحوثي، التي ستنفرد بإدارة شؤون العاصمة وبعض المناطق الأخرى بعد غياب علي عبدالله صالح وتياره عن المشهد السياسي، إلا أن ذلك قد لا يتوافق مع المعطيات الموجودة على الأرض التي تطرح دلالات عديدة قد لا تتوافق مع حسابات الحوثيين وإيران بشكل عام.

خسارة الشراكة مع حزب المؤتمر الشعبي قد تكون عواقبها وخيمة على الحوثيين. صحيح أن مقتل علي عبدالله صالح سيؤثر سلبيا على المؤتمر، في ظل الموقع الذي كان يحظى به الأخير وعائلته، لكن ذلك لا ينفي أن الحزب يمتلك هيكلا تنظيميا متماسكا ومنتشرا في مختلف المحافظات والمدن اليمنية بشكل سوف يضع حدودا لهذا التأثير.

وفضلا عن أن المؤتمر سوف يسعى إلى الانخراط في مواجهات مع الحوثيين، فإنه لا يمكن استبعاد أن يتجه إلى التحالف مع الأطراف المناوئة لهم، وهو ما بدأت بوادره في الظهور تدريجيا، خاصة بعد أن دعا الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قيادات الحزب إلى الوحدة خلف قيادات الشرعية في مواجهة الميليشيات التابعة لإيران، بعد قيامها باغتيال علي عبدالله صالح.

ويزيد اتجاه الحوثيين إلى ارتكاب عمليات قتل واسعة ضد مساعدي عبدالله صالح وكوادر حزب المؤتمر من دوافع الأخير للدخول في مواجهات معها خلال المرحلة القادمة، حيث تشير تقارير عديدة إلى أنها قامت بإعدام 200 من أنصار الرئيس السابق بعد مقتله بفترة وجيزة.

لا تبدو المسألة سهلة بالنسبة للحزب، باعتبار أن جماعة الحوثي سعت في الفترة الماضية إلى إضعاف قدراته واستنزافه في مواجهات فرعية، إلى جانب غياب بعض كوادره الرئيسيين الذين قتلوا مع علي عبدالله صالح، على غرار عارف زوكا أمينه العام وياسر العواضي أمينه المساعد. لكن ذلك قد يكون دافعا لدى الحزب للانخراط في تحالفات مناوئة للمتمردين، سواء كانت مع قوى سياسية أو مكونات قبلية موالية لصالح.

ولا يمكن استبعاد أن يتجه الحزب إلى استدعاء قاعدته الأساسية التي تضم مسؤولين سياسيين وعسكريين وكوادر إدارية سابقة، قام بتأسيسها خلال الفترة التي حكم فيها عبدالله صالح البلاد، وتم تهميشها من جانب الحوثيين.

لا شك في أن جماعة الحوثي ستستفيد من الفوضى التي سيشهدها اليمن في الفترة المقبلة، بانتظار تبلور ملامح المشهد السياسي في مرحلة ما بعد غياب صالح، خصوصا وأن فض الشراكة مع حزب المؤتمر سيمكنهم من الاستفراد بإدارة شؤون صنعاء والمدن التي يسيطرون عليها، لكن المهمة لن تكون سهلة بالنسبة لهم. فستخصم خسارة تيار الرئيس السابق من قدرة المتمردين على القيام بذلك بمفردهم، فضلا عن أنها سوف تساهم في نزع الغطاء السياسي الذي حرصوا على استقطابه قبيل استيلائهم على العاصمة في سبتمبر 2014. هذا إلى جانب أن ما حدث سوف يفرض صعوبات عديدة أمام قدرتهم على التحالف مع أطراف بديلة، باعتبار أن ذلك أثبت أنهم طرف لا يمكنه الانخراط في التزامات سياسية صارمة، فضلا عن أن تجربة حزب الله في جنوب لبنان تبقى ماثلة للعيان، وهو ما قد يدفع قوى عديدة إلى التحرك من أجل منع تكرار السيناريو نفسه في اليمن، خاصة في ظل الاهتمام الدولي والإقليمي المتزايد بمواجهة تمدد إيران في المنطقة أو بمعنى أدق عدم السماح لإيران بتعزيز قدرة الحوثيين على التحول إلى حزب الله جديد في اليمن.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تصفية علي عبدالله صالح ربما تستنفر المكونات القبلية الموالية له للاحتشاد في مواجهة المتمردين الحوثيين، خاصة بعد تعمدهم إخراج عملية القتل بطريقة أثارت ردود فعل عنيفة من جانب الأطراف المقربة من الرئيس السابق. وهنا، فإن قبائل طوق صنعاء قد تتحول إلى رقم مهم في الحشد العسكري المتوقع ضد المتمردين.

واللافت في هذا السياق هو أن محاولات تكوين هذا الحشد بدأت حتى قبل مقتل عبدالله صالح، خاصة مع اندلاع المواجهات الأخيرة مع الحوثيين في بداية ديسمبر الحالي، حيث سعى عبدالله صالح إلى الاستناد للظهير القبلي الداعم له في مواجهاته مع المتمردين، خاصة قبيلتي "حاشد" و"خولان"، اللتين دعا بعض شيوخهما إلى اجتماعات في مديرية خمر من أجل مواجهة محاولات الحوثيين إقصاء تيار صالح من المؤسسات الرئيسية في الدولة.

ولا يرجح البعض أن يقدم الحوثيون على خطوة من قبيل فك الشراكة مع علي عبدالله صالح واغتياله بعد ذلك دون أن يكون ذلك بضوء أخضر من قبل وليّ أمرهم المرشد الأعلى، مثلما كان التحالف معه في بداية الانقلاب بأمر من الأخير، الذي اعتبر أن ذلك يضاعف من قدرة أتباعه على مواصلة تمردهم ودعم نفوذه، رغم تحفظاته العديدة على سياسات الرئيس السابق.

ويوحي تأكيد قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري، بعد مقتل علي عبدالله صالح بيوم واحد، أن "المؤامرة التي حيكت للقيام بانقلاب ضد أنصارالله قد تم إخمادها في المهد" بأن إيران كانت في مقلب مجريات الأحداث في اليمن.

ترى إيران أن الفوضى المحتملة في اليمن، وبالقرب من حدود السعودية، ربما تكون خيارا ملائما في الوقت الحالي في ظل استعدادها للتصعيد مع قوى إقليمية ودولية، لكنها في الواقع ارتكبت خطأ استراتيجيا سينقلب عليها وعلى الحوثيين سلبا.

النزاع في اليمن

في العمق

«داعش هو القاعدة وجميع هذه التنظيمات خارجة من رحم جماعة الإخوان المسلمين، ولا يجب أن نصنفها فهي كلها تابعة للإخوان بغض النظر عن تسميتها».

محمد رشاد
وكيل جهاز المخابرات العامة المصرية الأسبق

«العناصر المتطرفة التي تحمل أفكار جماعة الإخوان المسلمين، المحظورة بحكم القانون، تعمل على ضرب مفاصل مؤسسات الدولة لذا يجب استئصالها وفصلها من مؤسسات الدولة».

محمد نورالدين
مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق

داعش والقاعدة نسخ إخوانية هجينة فرضتها المتغيرات الدولية

● معهد توني بلير: لا توجد جماعة إسلامية متطرفة وأخرى معتدلة، كلتاهما تؤمن بنفس العقيدة ودستورها واحد

يلفت باحثون إلى أن أيديولوجيا جماعة الإخوان المسلمين المثيرة للشكوك والمخاوف ليست بمنأى عن أيديولوجيا الجماعات الجهادية المتطرفة كداعش وتنظيم القاعدة. وأوضح هؤلاء أن أغلب العناصر التي انضمت إلى التنظيمات المتطرفة جمعتها علاقات تاريخية بالجماعة. ويقدم باحثون في مركز توني بلير لتغيير العالم الحجة الدامغة التي تثبت أن التطرف يبدأ من أدبيات الإخوان وتأثيرهم، مشيرين إلى أنه لا يمكن التغلب على هذه المشكلة العالمية بالقوة العسكرية وحدها وإنما يجب مواجهة الأيديولوجيا التي تجذب كل فرد لطريق العنف.

❑ **لندن** – أكدت دراسة جديدة صدرت عن مركز توني بلير لتغيير العالم ما سبق وأثبتته دراسات سابقة اشتغلت عليها مراكز دراسات غربية بشأن الترابط الأيديولوجي التاريخي بين جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات الجهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية، وقبله تنظيم القاعدة، ما يعني، وفق الخبراء، أن ما يقع على هذه التنظيمات يقع أيضا على جماعة الإخوان، وكما يعامل داعش والقاعدة وغيرهما على أنها جماعات إرهابية يجب أن تعامل جماعة الإخوان.

وسبق أن أظهرت دراسة بحثية أعدها مركز الدين والجغرافيا السياسية أن نصف الجهاديين البارزين الحاليين كانت لهم علاقات بالحركات الإسلامية "غير المتطرفة" قبل انضمامهم إلى الجماعات المصنفة على قائمة التنظيمات الإرهابية. وجاءت هذه النتيجة بعد متابعة دقيقة لمئة جهادي من حركات جهادية مختلفة (داعش والقاعدة أساسا).

وتأكيدا على ما جاء في تلك الدراسة وفي أبحاث ميدانية أخرى، واصل مركز توني بلير، الذي يعد مركز الدين والجغرافيا السياسية، أحد أفرعه، العمل على تحليل الخلفيات الأيديولوجية التي تكون شخصية الجهادي والبحث عن إجابات مقنعة على أن التطرف يبدأ من أدبيات الإخوان وتأثيرهم وأن داعش أو القاعدة هي نسخ إخوانية هجينة فرضتها طبيعة المرحلة وخصوصيتها.

وتكشف إيمان البدوي، رئيس قسم الأبحاث في معهد توني بلير والمشرفة على الدراسة الصادرة مؤخرا، والتي سبق وشاركت في دراسة "علامات في طريق القتال: ما تفصح عنه حياة مئة جهادي عن حركة عالمية"، أن الإسلام السياسي الذي تمارسه جماعات مثل جماعة الإخوان المسلمين من خلال استخدام النصوص القرآنية والعلوم الدينية، هو أقرب بكثير إلى أيديولوجيا التطرف العنيف التي يتبناها تنظيما الدولة الإسلامية والقاعدة، مما هو عليه في التيار الديني المعتدل.

وتؤكد بدوي في تصريحات لـ"العرب" أن "الإسلام السياسي الذي تروج له جماعة الإخوان المسلمين وسعت إلى تطبيقه في بعض الدول العربية، يتسق في مضمونه مع الفكر الجهادي السلفي أكثر من كونه متفقا مع الدين الإسلامي الذي يدين به حوالي بـ1.8 مليار مسلم، على الرغم من المحاولات التي تدّعي بأنه يمثل الجانب الأخير".

وتوضح أنه "على الرغم من أن الإسلاميين غير المتطرفين والسلفيين الجهاديين يختلفون بوضوح في استراتيجياتهم وخططهم، إلا أن اقتباساتهم من النصوص الدينية والأفكار والمفاهيم التي يستكشفونها في النصوص الأيديولوجية تتداخل بشكل كبير. فأيديولوجيا وفكر الجماعات الإسلامية، المتطرفة وغير المتطرفة، تحتاج إلى تحديها وفضحها. ويجب على الحكومات أيضا تفويض أصوات المسلمين الموثوق بهم للتحدث ومعارضة أفكار المتطرفين المشوهة".

وإلى جانب إيمان البدوي شارك في إعداد الدراسة ميلو كومرفورد، محلل وباحث وعضو مشارك في فريق معهد توني بلير لتغيير العالم. وتركز أبحاثه على دراسة الأيديولوجية الجهادية والدعاية، وقد شارك في تأليف دراسات حول الفكر الجهادي ومن ذلك دراسة بعنوان في عقول الجهاديين، التي تستكشف الأيديولوجيا المشتركة لثلاث جماعات جهادية رائدة، إلى جانب المشاركة في دراسة "في طريق القتال: ما تفصح عنه حياة مئة جهادي عن حركة عالمية". ويعمل ميلو مع الحكومات والمنظمات الدولية لبناء استراتيجيات فعالة لمكافحة التطرف.

كما شاركت في إعداد الدراسة راشيل بريسون، وهي باحثة مشاركة في فريق معهد توني بلير، تختص في تحليل التطرف الديني على المستوى الدولي، وتركز في الغالب على أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط. وتبحث في قضايا الجنسين والشباب في الجماعات المتطرفة، فضلا عن الأيديولوجيات المتطرفة لمختلف الحركات الإسلامية. وأعدت مؤخرا دراسة بعنوان "لأجل الخليفة والوطن"، (تحريف للشعار البريطاني لأجل الملك والوطن). وكشفت تلك الدراسة أنه لا يوجد فرق بين جماعات إسلامية غير متطرفة وجماعات متطرفة، بل كلها تصب في منبع واحد ومصدرها نفس الرؤية ونفس الهدف.

تنتقل الدراسة الجديدة التي حملت عنوان "الصراع على النصوص الدينية: توضيح الخلاف بين التطرف الإسلامي والدين الإسلامي المعتدل" إلى مرحلة أخرى أكثر عمقا من البحث، لتدعم ما ذهبت إليه الدراسات السابقة، وذلك من خلال الكشف عن الفروق بين ما يتضمنه الدين الإسلامي من قيم ونصوص تحث على التسامح والاعتدال وبين النصوص التي أخرجت من سياقها وانطلقت منها جماعة الإخوان وبنت عليها عقيدتها وفتحت من خلال أبواب التطرف والإرهاب. واستند البحث على أكثر من 3000 وثيقة مجمّعة من مصادر إسلامية متطرفة وأخرى معتدلة.

ويعد كتاب "أولويات الحركة الإسلامية خلال المرحلة القادمة" ليوسف القرضاوي دستور الإخوان وهو أبرز مثال على سياسة التلاعب بالنصوص والأفكار وإيهام المسلمين بأن "الحركة الإسلامية هو ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة كل الحياة، وهي عمل شعبي يقوم أساسا على الانبعاث الذاتي، والامتناع الشخصي، إيمانا واحتسابا، وابتغاء ما عند الله، لا ما عند الناس".

لكن، تؤكد إيمان البدوي إن "أيديولوجيا السلفية الجهادية بعيدة كل البعد عن المفاهيم الإسلامية السائدة، حيث أن 8 بالمئة فقط من أكثر 50 آية قرآنية يتم الاستشهاد بها في المواد السلفية الجهادية موجودة في النصوص القرآنية".

وفشلت الخطابات المعادية للتطرف الديني حاليا في معالجة الحجج الرئيسية التي يثيرها المتطرفون، كونها تحوي 16 بالمئة فقط من المراجع والنصوص الدينية التي يستخدمها السلفيون الجهاديون بشكل متكرر.

وتتوجه الدراسة أساسا إلى الغرب لتثبت أن تفسير المتطرفين لبعض النصوص القرآنية يتعارض تماما مع جوهر النص الديني في الإسلام.

وتؤكد البدوي أن "الغالبية العظمى من المسلمين ليسوا إرهابيين ولا يتفقون مع الإرهاب. وتؤكد هذه الدراسة ما عرفه الكثيرون منا، وهو أن تفسير المتطرفين للنصوص القرآنية بعيد كل البعد عن مفاهيم الدين الإسلامي السائدة. لكن الأدلة تظهر الآن أن هناك تداخلا أيديولوجيا كبيرا في كيفية استخدام النصوص القرآنية من قبل جماعة الإخوان المسلمين والجهاديين المتطرفين".

وجه واحد للتطرف

وتكشف الباحثة عن نقطة مهمة في مسيرة الحرب على الإرهاب وهي أن "محاولة فهم أيديولوجية المسلمين غير المتطرفين لم تكن أبدا بالموضوع الهام، بسبب تسليط الضوء دائما على جماعة الإخوان المسلمين. والحقيقة أن هؤلاء المتطرفين كان لهم تأثير كبير في تشويه الإسلام وتصاعد الإسلاموفوبيا في المقابل. وطبقا لهذه الدراسة وما توصلت إليه، يجب تناول هذا التشويه ومعالجته"، وفي ذلك ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فعدم وضع كل المسلمين في سلة واحدة يقلص أسباب توجههم نحو مثل هذه التنظيمات ويكشف للمسلمين ولغيرهم حقيقة هؤلاء وبالتالي تقل فرصهم.

وتنتهي الدراسة بتوجيه مجموعة من التوصيات إلى صانعي السياسات الذين عليهم أن يؤكدوا بقوة على القيم الدولية الهامة، مثل التعددية وسيادة القانون والحرية الدينية والمساواة بين الجنسين، وهي القيم التي تتعرض لهجوم دائم من قبل المتطرفين، رغم أنها من أكثر القيم التي يؤكد عليها الإسلام. وهذا سيبرهن على أن هذه المعركة هي معركة ضد الأفكار المتطرفة وليست ضد المعتقدات الدينية.

وتنصح الدراسة الحكومات وصانعي سياسات مكافحة التطرف بتفويض المسلمين الموثوق بهم للتحدث ومعارضة أفكار المتطرفين المشوهة. فبناء مهارات تواصل استراتيجية للجماهير الواعية وإشراك وسائل الإعلام بفعالية وتقديم الحجج الدينية القوية كلها عوامل ستساعد في تعزيز أصوات المجتمع المسلم المعتدل بحق.

التأثر بأدبيات الإخوان أول الطريق نحو التطرف المشوه لأصل النص الديني

إيمان البدوي:
يجب الاستعانة بالمسلمين المعتدلين حقا لكشف المتطرفين

ميلو كومرفورد:
لا يمكن التغلب على الإرهاب بالقوة العسكرية إنما بمواجهة الأيديولوجيا

راشيل بريسون:
بريطانيا تدفع اليوم ثمن التسامح مع المتشددين الذين رفضتهم بلدانهم

أردوغان: الإرهابيون الذين غادروا الرقة أرسلوا إلى سيناء

❑ **القاهرة** – برهن تأكيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الثلاثاء، على أن الإرهابيين الذين غادروا مدينة الرقة السورية، أرسلوا إلى مصر للاستفادة منهم هناك، على ضلوع أجهزة تركية في التوترات الأمنية التي تشهدها سيناء منذ فترة.

وقال أردوغان خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية من أنقرة إن الإرهابيين الذين غادروا الرقة أرسلوا إلى مصر لاستخدامهم هناك في صحراء سيناء للقيام بعمليات إرهابية موسعة، ولتكون سيناء هي الموطن البديل.

وهذه المرة الأولى التي يكشف فيها أردوغان صراحة عن امتلاك أجهزة الاستخبارات التركية معلومات عن الملاذ الجديد لعناصر التنظيمات الإرهابية، ما قد يبرهن على وجود علاقة واتصالات مباشرة أو غير مباشرة بين الطرفين.

ويرى مراقبون أن جدية أردوغان في الحديث عن خط سير الإرهابيين ووجهتهم المستقبلية، ربما يعزز مصداقية التحليلات التي تحدثت عن وجود علاقة بينهم وبين أجهزة تركية تسهّل نقلهم من وإلى بؤر الصراع الإقليمية.

ويرى متابعون أن تطابق التخوفات المصرية مع تأكيدات الرئيس التركي يعطي للقاهرة المزيد من الأدلة والتأكيدات على ضلوع أجهزة استخباراتية تركية في زيادة التوترات الحاصلة على حدودها الغربية مع ليبيا أو سيناء. وكانت أجهزة الأمن المصرية ضبطت شبكة تجسّس تركية خلال نوفمبر الماضي، وأظهرت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا أن من بين المهام المكلّف بها عناصر الشبكة هو بث الفوضى في البلاد، وهو ما لم تنفه تركيا أو ترد عليه رسميا.

وقال نشأت الديهي، الباحث والمتخصص في الشأن التركي، إن تركيا كانت وما زالت دولة الممرّ لكل التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا، وأن حديث أردوغان عن انتقال بعض هذه العناصر إلى مصر يبرهن على امتلاك الاستخبارات التركية قاعدة بيانات كاملة عن أعداد وتسليح وجنسيات الإرهابيين.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أنه من الواضح أن أردوغان فقد خلال الفترة الأخيرة السيطرة على جزء كبير من هذه التنظيمات الإرهابية، وأصبحت عبئا عليه بعد افتضاح أمر الدعم التركي لها، ومن مصلحة النظام التخلّص من هذه العناصر في العراق وسوريا، لكن أردوغان يسعى إلى استغلالها في مناطق أخرى أهمها مصر وليبيا.

ورأى اللواء نصر سالم، الخبير العسكري، أن حديث أردوغان سقطة كبيرة تعكس وجود علاقة مباشرة واتصالات بين النظام التركي والتنظيمات الإرهابية، بعدما وفّر لها ممرات آمنة خلال الفترة الأخيرة كي يتخلص من أعبائها ويرفع عن نفسه تهمة تمويل ودعم الإرهاب.

وقال إن كلام أردوغان عن "أن الإرهابيين أرسلوا لسيناء" اعتراف ضمني بضلوع أجهزته في ما يحدث من تصاعد الإرهاب هناك، لكنه أيضا يريد التخلص منهم بشتى الطرق لأنهم أصبحوا عبئا عليه ولم يعد بمقدوره إخفاء دعمه لهم.

وذهبت التحليلات إلى أن ما يبرهن رعاية تركيا لتحركات العناصر الإرهابية، هو ما تعلن عنه أجهزتها الأمنية أن تنظيم داعش يخطط لاستهداف مناطق استراتيجية لدول بعينها.

ورأى خبراء عسكريون أنه من الصعب تحوّل سيناء إلى ملاذ آمن للعناصر الهاربة من سوريا والعراق في هذه الفترة تحديدا، إذ صعّدت قوات الجيش والشرطة من عملياتها بشكل غير مسبوق تنفيذا لتكليف السيسي لها بتطهير سيناء من الإرهاب خلال 3 أشهر.

ودعّم هذه الرؤية، ما أكده تقرير المجلس الأسترالي الإسرائيلي حينما استبعد إمكانية نقل عاصمة التنظيم المزعومة من الرقة إلى سيناء، معللا تحليله بأن سيناء ليست ملاذا آمنا للإرهابيين بفضل القوات المصرية.

وبرأي البعض من المراقبين يتصل الأمر بتصل بجهود مصر التي وقفت ضد تدخلات الدوحة في شؤونها وأحرزت نجاحات في حربها ضد الإرهاب. ومع تشتّت هذه التنظيمات المدعومة من قطر وتاليًا تركيا ومع وصول الحرب بالوكالة إلى قرب نهاياتها، يدرك الرئيس التركي أن المعركة التالية لها في سيناء محسومة من الجانب المصري.

لكن البعض من المتابعين، كشفوا لـ"العرب" أن أردوغان يريد ألاّ يظهر في صف القوى الداعمة للإرهابيين، وألاّ يضاف إلى أعبائه عبء ضغوط إقليمية ذات صلة بعلاقاته مع التنظيمات الإرهابية، خاصة أنّ هذه الجماعات التي ألمح إليها أردوغان كانت على صلة مباشرة بحكومته طوال سنوات الحرب السورية.

ويرمي أردوغان إلى القول إن لديه معلومات دقيقة حول حركة الجماعات الإرهابية واتجاهاتها الإقليمية في مرحلة ما بعد انهيار تنظيم داعش في سوريا والعراق، وتقديرات تشي بأن ثمة "هجرة جهادية" إلى مصر، ربما انعكست في نمط العمليات الإرهابية التي باتت تشهدها سيناء، وتجلّت مؤخرا في العملية الإرهابية التي تعرّض لها مسجد الروضة بالعريش وراح ضحيتها 309 مصليا. وقال محمد عبدالقادر، رئيس تحرير دورية شؤون تركية، إن ما ذهب إليه أردوغان يطرح تساؤلات كثيرة بشأن حقيقة الموقف التركي الداعم للتنظيمات الإرهابية، وأسباب التخاذل عن تقديم ما تمتلكه السلطات التركية من معلومات إلى نظيرتها المصرية.

وأضاف لـ"العرب"، أن تصريحات أردوغان قد تفيد في أن تركيا تمتلك معلومات حساسة حول حركة هذه الجماعات واتجاهاتها، خصوصا أن هناك تقديرات غربية تشير إلى نجاح جهاز الاستخبارات التركي في اختراق العديد من هذه الجماعات، بما جعل أنقرة تتجنّب خلال العام الحالي التعرّض لعمليات إرهابية كتلك التي شهدتها في عام 2016.

وثمّة قضايا أخرى تثيرها تصريحات الرئيس التركي، تتعلق بكونها تأتي في وقت لا تزال فيه تركيا تصرّ على دعم العديد من الجماعات الإرهابية مثل جماعة الإخوان، التي تصنّف بمقتضى القوانين المصرية كجماعة متطرفة.

وربما يمثّل كلام أردوغان في حقيقته "رسائل مشفّرة" موجّهة إلى السلطات المصرية بشأن امتلاكه معلومات وتقديرات يستطيع أن يوظفها لاستهداف الأمن القومي المصري، وعلى القاهرة أن تعيد حساباتها في ما يخص قضايا الخلاف والتوتر، إذا أرادت تجنّب ذلك أو التعاون في هذا الشأن.

وما يؤكد هذا الطرح، من وجهة نظر عبدالقادر، أن حديث أردوغان يأتي بعد اكتشاف السلطات المصرية مؤخرا شبكة تجسس كبرى تتبع الاستخبارات التركية، وكانت تخطط وتتحرك عبر استراتيجيات مختلفة لاستهداف الأمن القومي المصري.

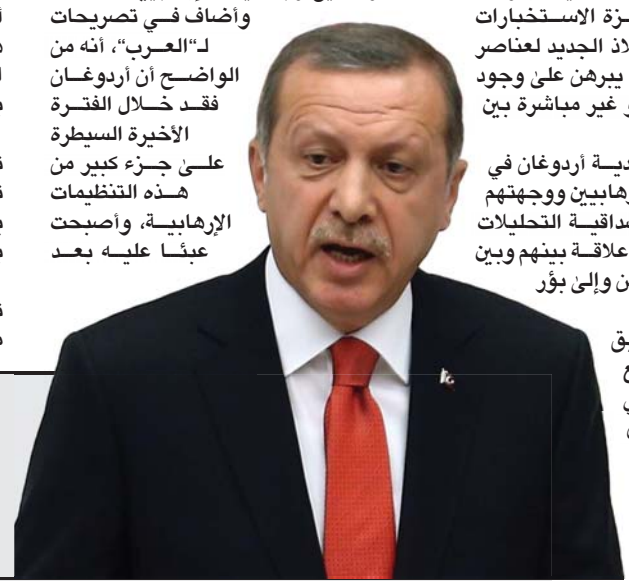

◄ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتقرب من نظيره المصري من باب امتلاك حل شيفرة الإرهاب في سيناء

آراء

«مقتل علي عبدالله صالح يكشف الطبيعة المجردة من كل النوازع الإنسانية للميليشيات الحوثية، وندعو إلى العمل على تخليص الشعب اليمني من هذا الكابوس الأسود».

أحمد أبوالغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

«مقتل علي عبدالله صالح سيعطل أي حل وشيك للأزمة اليمنية. طموحات إيران في المنطقة أدت إلى المزيد من العنف وإلى أزمة إنسانية كبيرة في اليمن».

جون ماكين
السيناتور الأميركي

الفصل الأخير الذي لم يكتبه علي عبدالله صالح

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

إعدام الرئيس السابق الذي حكم اليمن ثلاثة وثلاثين عاما استهدف جعل مصير علي عبدالله صالح أمثولة لمن يريد التفكير في الاعتراض على النظام الجديد الذي أقامه الحوثيون في منطقة سيطرتهم

❑ نجح الحوثيون قبل نهاية العام 2017 حيث فشل الإخوان المسلمون في العام 2011، يوم الثالث من حزيران – يونيو من تلك السنة حين تعرّض علي عبدالله صالح لمحاولة اغتيال في مسجد النهدين الذي يقع في حرم دار الرئاسة. أصيب علي عبدالله صالح في 2011، وكان لا يزال رئيسا، بجروح بليغة وعولج في المملكة العربية السعودية قبل أن يعود مجددا إلى صنعاء ويصبح أسيرا فيها، ثم رهينة لدى الحوثيين منذ سيطرتهم على العاصمة في الواحد والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014.

قبل بضعة أسابيع، أراد علي عبدالله صالح مغادرة صنعاء بعد اكتشافه أن الحبل يضيق حول عنقه وأن الحوثيين قرروا الانتقام منه عاجلا أم آجلا. لذلك افتعل لقاء صحافيا ليقول بعد جراحة في العين أجريت له على يد فريق طبّي روسي أنه مدعوّ للمشاركة في ندوة تستضيفها إحدى المدن الروسية.

كان علي عبدالله صالح الذي أعدمه الحوثيون بعد نصب كمين له في منطقته (سنحان) القريبة من صنعاء يعرف أن ليس في الإمكان الوثوق بأي كلمة تصدر عن "أنصارالله" وبأي اتفاق يمكن التوصل إليه معهم. لا أمان للحوثيين الذين أعلن زعيمهم عبدالملك الحوثي عن ارتياحه إلى الذي حصل، واصفا يوم التخلّص من علي عبدالله صالح بأنه "يوم استثنائي وتاريخي".

ليس الحوثيون، الذين احتفلوا علنا بإعدام علي عبدالله صالح، سوى مدرسة متميّزة في الغدر ولا شيء آخر غير ذلك. إنّهم ينتمون إلى مدرسة معروفة، هي مدرسة الميليشيات المذهبية التي ترعاها إيران والتي تسرح وتمرح في العراق وسوريا ولبنان، واليمن في طبيعة الحال.

كان علي عبدالله صالح يعرف تماما أن ساعة تصفيته اقتربت. لذلك تحرّك في الأيام القليلة الماضية ساعيا إلى كتابة الفصل الأخير من معركة صنعاء التي انتفضت قبل أسبوع في وجه الحوثيين ومشروعهم المتخلّف. كان الرئيس اليمني السابق يعرف تماما أنه مراقب ومخترق. كان الحوثيون قد اخترقوا حراساته الشخصية. كانوا يدقّون كل ليلة على باب المنزل الذي ينام فيه كي يقولوا له إنّهم يعرفون تماما أين هو.

طوى اغتيال علي عبدالله صالح صفحة من تاريخ اليمن. جاء مقتله ليؤكد أن اليمن الذي عرفناه لم يعد موجودا. أي صيغة سيستقر عليها اليمن؟ كيف ستستغل إيران التي اغتال "أنصارالله" أي من تعتبرهم أداة من أدواتها، التخلّص من الرئيس اليمني السابق الذي سعى إلى تحدّي نفوذها في العاصمة اليمنية؟ ألم تعلن إيران بلسان غير مسؤول فيها، بعد سقوط العاصمة اليمنية في أيدي الحوثيين في خريف العام 2014، أنّها باتت تسيطر على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء؟

الأهمّ من ذلك كلّه ما هي الانعكاسات الإقليمية لما تعتبره إيران انتصارا كبيرا حقّقته في اليمن؟ كيف سينعكس ذلك على العراق وسوريا ولبنان حيث ستشعر الميليشيات التابعة لإيران بنوع جديد من الثقة؟

لم يكن أمام علي عبدالله صالح في الأيام القليلة الماضية سوى السعي إلى المقاومة وتوقيع الفصل الأخير من المعركة التي يخوضها منذ فترة طويلة مع الحوثيين استكمالا للحروب الست التي خاضها معهم بين 2004 و2010. أصر على توقيع الفصل الأخير ولو بدمه. لم يستطع الذهاب إلى أبعد من ذلك بعدما شعر الرجل في الأشهر الأخيرة أن ساعته آتية. ذهب في نهاية المطاف ضحية تنظيم ميليشيوي مذهبي يعمل لدى إيران لعب بنفسه دورا أساسيا في قيامه وتطوّره وتمدّده.

سعى الرئيس السابق الذي يهوى لعبة إدارة التوازنات والتحكم بها، إلى قيام تنظيم "الشباب المؤمن" وقوامه الحوثيون بعدما وجد نفسه تحت رحمة الإخوان المسلمين والسلفيين صيف العام 1994.

انتصر علي عبدالله صالح في معركته مع الحزب الاشتراكي الذي خاض حرب الانفصال. لعب الإسلاميون، خصوصا حزب الإصلاح، دورا حاسما في تحقيق هذا الانتصار بعد أربع سنوات من تحقيق الوحدة. أراد الرئيس اليمني وقتذاك التخلص من فكرة أنه تحت رحمة الإسلاميين الذين كانوا يصرّون على قبض ثمن حرب انتصار الوحدة على الانفصال. دفعه ذلك إلى تشجيع الحوثيين على إقامة تنظيم خاص بهم. أدخلهم إلى مجلس النواب وربطهم بإيران وحتى بـ"حزب الله". في نهاية المطاف، انقلب السحر على الساحر.

اكتشف علي عبدالله صالح في العام 2003 أن الحوثيين يعملون لدى إيران وليس لديه. قرّر الدخول في مواجهة معهم. ارتدت هذه المواجهة، وهي كناية عن ست حروب، طابعا غريبا في بعض الأحيان. يعود ذلك إلى أنها جرت على خلفية التوريث من جهة، وطموح قريب علي عبدالله صالح، الفريق علي محسن صالح الأحمر (نائب رئيس الجمهورية حاليا) في أن يكون خليفته في يوم من الأيام. كانت الحروب مع الحوثيين تدور في مناطقهم، فيما الخلافات عميقة بين علي عبدالله صالح وعلي محسن صالح بعدما بدأ الأوّل يعمل من أجل إيصال نجله العميد أحمد علي عبدالله صالح إلى الرئاسة.

جاء مقتل علي عبدالله صالح ليؤكد أن اليمن الذي عرفناه لم يعد موجودا. أي صيغة سيستقر عليها اليمن؟ كيف ستستغل إيران التخلص من الرئيس اليمني السابق الذي سعى إلى تحدي نفوذها في العاصمة اليمنية؟

كان ملفتا إصرار الحوثيين على إعدام علي عبدالله بإطلاق النار على رأسه وعرض الصور عبر الفضائيات التابعة لما يسمّى "جبهة الممانعة". أرادوا أن يكون مصيره أمثولة لكلّ من يتجرّأ على تحدي "أنصارالله" في المستقبل. أرادوا أيضا الانتقام لمقتل حسين بدرالدين الحوثي الذي أسّس الحركة الحوثية والذي أعدم في أثناء الحرب الأولى بين علي عبدالله صالح والحوثيين في أيلول – سبتمبر من العام 2004.

لا شكّ أن هناك مشكلة كبيرة في اليمن حاليا. في أساس هذه المشكلة أن أحدا لا يستطيع الحلول مكان علي عبدالله صالح الذي قاد المحاولة الجدّية الوحيدة لإخراج الحوثيين من صنعاء. لا شك أيضا أن "عاصفة الحزم" استطاعت منذ انطلاقها في آذار – مارس من العام 2015 كسر ظهر المشروع الإيراني في اليمن. ولكن يبقى أن صنعاء ستبقى لفترة طويلة رهينة لدى الحوثيين، أي لدى إيران. سيكون من الصعب في المدى المنظور إيجاد بديل لعلي عبدالله صالح الذي استطاع في أقل من أسبوع إعادة إحياء الأمل في تخليص صنعاء من براثن "أنصارالله".

يظل في النهاية سؤال في غاية الأهمية. هل يستطيع "أنصارالله" الذين ليسوا سوى قسم من الزيود إخضاع القبائل اليمنية، بما في ذلك بكيل وحاشد وقبائل "الطوق"، أي تلك التي تتحكم بمداخل صنعاء. الثابت أن إعدام الرئيس السابق الذي حكم اليمن ثلاثة وثلاثين عاما استهدف جعل مصير علي عبدالله صالح أمثولة لمن يريد التفكير مستقبلا في الاعتراض على النظام الجديد الذي أقامه الحوثيون في منطقة سيطرتهم.

الثابت، من خلال التجربة، أن مثل هذا الأسلوب في التعاطي مع الآخرين لا ينفع في اليمن حيث المجتمع قبلي قبل أي شيء آخر وحيث مبدأ الثأر للقبيلة لا يمحى بسهولة. لم يكن علي عبدالله صالح دمويا. سعى دائما إلى تفادي اللجوء إلى العنف من دون أن يعني ذلك أنه بريء كليا من جرائم معيّنة ارتكبت في عهده الطويل، خصوصا بعد الثورة الشعبية التي قامت في بداية العام 2011 والتي سعى الإخوان المسلمون إلى استغلالها وإلى التخلص من علي عبدالله صالح جسديا في الوقت ذاته.

كانت انتفاضة صنعاء على الحوثيين مفاجأة. كان إعدام علي عبدالله صالح مفاجأة أخرى. ما المفاجأة المقبلة التي يخبّئها لنا اليمن؟

نهاية الرقص مع الأفاعي الإيرانية

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

دماء الرئيس علي عبدالله صالح وضعت المشهدية اليمنية برمتها في مقابل الفعل الميليشوي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❑ باغتيال الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في العاصمة صنعاء تكون الأزمة اليمنية قد دخلت منعرجا خطيرا واستعصاء كبيرا يصعب حله أو جسر هوته السحيقة.

لم يكن يعرف علي عبدالله صالح أن الرقص على رؤوس الأفاعي في اليمن قد يفضي إلى جرحه وقضمه عندما تكون الأخيرة مروّضة، ولكنها في بعض الأحيان قد تذهب بحياته في حال كانت أذناب الثعابين مشدودة في طهران ورؤوسها السامة في صنعاء وباقي العواصم العربيّة.

المفارقة أن علي عبدالله صالح، الذي فرض الوحدة بالحديد والنار في 1990 وأخمد التحرك الانفصالي الجنوبي في 1994، وجمع بين المتناقضات السياسية من أحزاب وقبائل وعشائر، ووطّن نفسه كرئيس عصري لدولة استعصت عن التحديث السياسي، تحالف في آخر مراحل حياته مع ميليشيات تكتنف السوءتين معا، الطائفية الانفصالية والمذهبية العسكرية.

كان التحالف "المؤتمري الحوثي" مكيافيليا بامتياز، من خلاله عاد علي عبدالله صالح إلى سدة الحكم دون حكومة، وعبره أخفى الحوثيون وجههم الوظيفي لإيران عبر تقديم واجهة التشاركية الوطنيّة.

وبين الوجه والواجهة، كانت الوجهة دقيقة وواضحة: تسليم صنعاء ومن بعدها اليمن برمته إلى إيران، وهو ما عبّر عنه قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في أكثر من تصريح إعلامي وسياسي، حيث اعتبر أن بلاده باتت تسيطر على أربع عواصم عربية تقع صنعاء على رأسها.

تؤكّد مصادر سياسية يمنية قريبة من البيت المؤتمري أن استدارة علي عبدالله صالح إلى محور الرياض – أبوظبي بعد ثلاث سنوات من التحالف مع الحوثي، أحد أسبابها الرئيسة اتخاذ الحرب اليمنية بعدا إقليميا أوسع من اليمن جغرافيا واستراتيجيا لا سيما وأن الصواريخ الباليستية التي ضربت مدنا سعودية كبرى تجاوزت حدود سرديات الدفاع عن المظلومية الشعبية، لتبلغ سياقات المكاسرة الإيرانية للسعودية بشكل فاضح وصارخ.

إلا أنّ المحفز الأسرع، كان متمثلا في التقارب الذي حصل بين الحوثي من جهة، وحزب الإصلاح الإخواني من جهة ثانية، تأسيسا على الأزمة الخليجية التي فرضت تقاربا بين أدوات إيران وحلفاء قطر وتركيا في أكثر من مشهد في الشرق الأوسط وعلى رأسها الجغرافيا اليمنيّة.

في الصميم، استبق صالح انقلاب الحوثي بانقلاب عليه، فما كان من الأخير سوى استخدام ورقة الاغتيالات السياسية في وضح النهار وأمام مرأى العالم برمته وتحت تكبيرات طائفية مقيتة وباحتفاء سمج من القيادات السياسية للحوثي، تؤكّد سقوط كافة المحاذير وانجراف كافة المحظورات الأخلاقية والقانونية في حروب الميليشيات القذرة.

وفي مشهدية الرقص الجماعي على جثث الشهداء والقتلى، تتداعى على الذاكرة العربية الجمعاء مشهدية التشفي الطائفي عند إعدام الرئيس الراحل صدام حسين في عراق الميليشيات، وصورة شبقية الدماء المستحكمة ضدّ رموز النظام السابق في ليبيا الترهيب والتهريب، وبينهما اغتيال للفضاء السياسي وللعقل السياسي العربي على أيادي حملة المسدس تحت أسماء المقدس.

يخطئ عبدالملك الحوثي حين يعتبر اغتيال صالح إنهاء للمشروع الفتنوي في اليمن، ذلك أن تصفية الخصوم السياسيين على طريقة المافيات وتجار المخدرات، ستمنع أي فرصة للتقارب الحقيقي بين الحوثي والجماعات السياسية الأخرى التي لن تنظر إلى التحالف مع جماعة الحوثي إلا بمنظوريْ الانصهار أو الحرب المفتوحة، وفي الحالتين انتحار واندحار سياسي.

ولئن كان الحوثي يعتبر أن التصفية تمثل مسلكية لإقرار السلم والأمن والاستقرار في الأوطان، فإنّها في الحقيقة خلعت باب الاقتتال والاحتراب أمام اليمنيين وأوصدت كافة أبواب السلم والتسويات.

وضعت دماء الرئيس صالح المشهدية اليمنية برمتها في مقابل الفعل الميليشوي لتعلن بداية الحرب السابعة بين الدولة اليمنية بهواها وهويّتها السياسية والثقافية والدستورية وجماعة الحوثي.

المد الإيراني ينحسر باطراد، والعواصم المتخفية تحت جلباب المرشد بدأت تنتفض الواحدة تلو الأخرى، انطلاقا من صنعاء مرورا ببيروت وليس انتهاء بعواصم أخرى ستتداعى ضد منطق الطائفية ومنطوق الميليشيات

في اليمن، سيحارب الحوثيون في صنعاء دفاعا عن معاقلهم في صعدة، فالحوثيون أقل قوّة من حكم عاصمة ودون قدرة على إدارة سلطة وأضعف من مجابهة غضب القبائل اليمنية الهادرة بعد تصفية صالح وثلة من صحبه.

أما في الإقليم، فالمد الإيراني ينحسر باطراد، والعواصم المتخفية تحت جلباب المرشد بدأت تنتفض الواحدة تلو الأخرى، انطلاقا من صنعاء مرورا ببيروت وليس انتهاء بعواصم أخرى ستتداعى ضدّ منطق الطائفية ومنطوق الميليشيات ومنطلقات عسكرة المذهبيات.

آراء

«الأمم المتحدة تدعم الإصلاح ومحاربة الفساد، ونأمل من الحكومة العراقية القيام بخطوات جادة بمكافحة الفساد واستعادة الأموال المهربة وإيقاف مصادر تمويل داعش».

يان كوبيتش
ممثل منظمة الأمم المتحدة في العراق

«من الضروري تطبيق نزع سلاح تدريجي خاصة من قوات الحشد الشعبي التي رسخت وضعها في السنوات القليلة الماضية في العراق، وتفكيك كل الفصائل المسلحة تدريجيا».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

العملية السياسية في العراق.. خطأ مطبعي أم خطأ في التحرير

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

> النظام السياسي في العراق رغم الانتشاء بالقضاء على داعش وتنفيذ مآرب المشروع الإيراني، إلا أنه بات مكشوفا في فساده المالي بفضائح لا يمكن أن تسترها الوعود بوطن وسيادة ومستقبل زاهر لأبنائه

❏ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اتصل هاتفيا برئيس وزراء العراق حيدر العبادي ليجدّد دعم بلاده للسلطة الاتحادية وحقها في فرض الأمن والسيادة على كافة أراضيها. جاء ذلك بعد يوم واحد من لقائه رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البارزاني ومطالبة الرئيس ماكرون أثناء المؤتمر الصحافي بحل الحشد الشعبي وحصر السلاح بيد الدولة.

أثارت كلمات الرئيس ماكرون غضب زعيم حزب الدعوة الحاكم في العراق، نوري المالكي، الذي ردّ بطريقة التنبيه على أن الدستور الفرنسي يرفض التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى؛ وكذلك فعل النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي همام حمودي، من الكتلة الطائفية الأكبر والذي تولّى رئاسة لجنة صياغة الدستور العراقي، بتنبيه الرئيس ماكرون بأنه لولا الحشد الشعبي لكان تنظيم داعش الآن في قلب باريس.

ردود الفعل توجز مخاطر المرحلة السياسية المقبلة في العراق، لانتهاء شماعة الإرهاب وداعش التي علقت عليها حكومة حزب الدعوة أسباب تأخير الإصلاح والإعمار والاستقرار بما فيها من استنزاف لموارد النفط منذ الاحتلال الأميركي وحتى حاضر الصراع المحموم على مصير العراق في الانتخابات المقرّر لها أن تجرى في مايو 2018.

معالم الدفاع عن الحشد الشعبي واستمراره بفصائله والمصنفة على قائمة الإرهاب ومن ضمنهم مطلوبون للأنتربول، ستكون من أولويات كتلة المالكي "العابرة للطائفية" أو كما يدعونها بالكتلة السياسية الأكبر، كل هذا ونحن على مشارف الانتخابات.

أي أننا بصدد ازدحام ميليشياوي على مقاعد البرلمان القادم. ازدحام حتى بين الفصائل الميليشياوية وقادتها على عدد الكراسي وتوقعاتها. الجانب الآخر يترقب الصراع الأميركي الإيراني وإلى أين سيتجه بعد رسالة مايك بومبيو، مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، إلى قاسم سليماني قائد فيلق القدس والتي قيل إنه رفض فتحها، ومحتواها تحذير من أيّ مغامرة إيرانية في الهجوم على المصالح أو القوات الأميركية في العراق.

المالكي وقادة المشروع الإيراني في العراق لم يتوقّفوا يوما أمام سيل التجاوزات للمسؤولين الإيرانيين وما وصلت إليه من استهانة بكرامة العراق وسيادته عندما أعلنوا إن بغداد عاصمة لإمبراطوريتهم. من لا يعتبر ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية هل يحق له أن يتحدث باسم العراقيين ويرد على الرئيس الفرنسي لمجرد أنه طالب بحل الحشد الشعبي لأنه صورة فاقعة للميليشيات وواجباتها خارج نطاق القوات الرسمية؟ وهل يحق له أن يحمل الجنسية الوطنية التي تؤهله للترشح إلى الانتخابات النيابية؟

حكومة حزب الدعوة اتضح أنها تتمادى بمعاقبة إقليم كردستان بحسابات من بينها تعريف البيشمركة كقوات غير نظامية تحسبا لأي مواقف دولية تستهدف الميليشيات الإيرانية؛ ولوضع خط صدّ أوّلي لاحتمالية إصدار فتوى من ذات المرجعية المذهبية لإنهاء ما ترتّب عن الفتوى السابقة والتي بموجبها تم سَوْق الشباب بالآلاف في الميليشيات والتضحية بهم، خاصة وأن المرجع الديني علي السيستاني التقى يان كوبيتش الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ولا بد أنه أطلعه على توجّسات المجتمع الدولي من دور الميليشيات بعد نهاية مرحلة داعش.

النظام السياسي في العراق رغم الانتشاء بالقضاء على داعش وتنفيذ مآرب المشروع الإيراني، إلا أنه نظام بات مكشوفا في فساده المالي والأخلاقي بفضائح لا يمكن أن تسترها أو تغطيها مصارف الوعود بوطن وسيادة ومستقبل زاهر لأبنائه.

تبادل التهاني بالانتصارات على داعش بين المرشد خامنئي وجنراله سليماني قبل بيانات الدولة العراقية، يفسر تباهي حكومة بغداد الاتحادية بالدم العراقي المسفوح من المقاتلين أو من الأبرياء المدنيين، فالمعادلة تعني الانتقال إلى مرحلة تالية من التسليم للمشروع الإيراني باحتواء العراق كجبهة دفاع عن أراضيه وأيضا جبهة هجوم وانتشار لصادراته المذهبية والعقائدية المعلنة على لسان قادته في حلم الوصول إلى الإرهاب العالمي الفاعل في كل مدن العالم لأنه يعجّل بتنفيذ رؤيا ووصية الوليّ الفقيه الخميني.

مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بتداعياته السياسية والميليشياوية مثال على ما يمكن أن تسفر عنه الاعتراضات على بقاء ميليشيات الحشد الشعبي في العراق بتغوّلها المسلّح وتجهيزاتها للانتخابات البرلمانية.

مظاهر استلاب المجتمع العراقي والدولة العراقية من قبل نظام سياسي ينافق الديمقراطية والتعددية والحريات والشفافية، تجسدت في هيستيريا اللقاء الصحافي الذي أجرته جريدة "الصباح" وهي جريدة تابعة للحكومة والنظام الرسمي للدولة. لقاء مع رئيس هيئة النزاهة حسن الياسري الذي أفشى فيه إحالة ملفات نواب رئيس الوزراء السابقين، أي نواب نوري المالكي، إلى القضاء بتهم فساد ونعني بهم صالح المطلك وروز نوري شاويس وبهاء الأعرجي، لكن الجريدة وفي غفلة من تحريرها نقلت الخبر "نواب الرئيس" بدلا من نواب رئيس الوزراء السابقين، وقدمت للقاء في صفحتها الأولى مع إشارة لذات المضمون.

مجلس القضاء الأعلى اطّلع على مضمون الخبر ونفى رسميا استلامه أي ملفات عن نواب الرئيس، وبعد تداول الخبر في وكالات الأنباء تضخم سياسيا في ردات فعل متشنجة من نواب الكتل والمكاتب التابعة لنواب الرئيس في استغلال متعدد الأغراض نتيجة للتوقيت الانتخابي لترسيخه كمحاولة للتسقيط السياسي من قبل أدوات رئيس الحكومة حيدر العبادي، ولو بالتلميح.

لم تهدأ الأمور وتفاقمت بطرد وإيقاف 3 من العاملين في القسم السياسي في الجريدة عن العمل وإحالتهم إلى التحقيق؛ ورغم الاعتذار من الصحيفة ونشر النص الأصلي إلا أن "الخطأ المطبعي" كما ورد في تصريح عباس الموسوي مستشار نوري المالكي كان مقصودا، ولدى خالد المفرجي مستشار أسامة النجيفي تحول خبر الحرب على الفساد إلى منحى للتسقيط السياسي.

الغريب أن نواب رئيس الوزراء السابقين تأخّروا في الرد على إحالة ملفاتهم إلى مجلس القضاء. كل دلائل اتهام نواب الرئيس تصبّ في حقيقة استبيان شعبي لذاكرة جمعية تتهم معظم المشاركين بالعملية السياسية بسرقة المال العام وحماية مافيات الفساد والعصابات الاقتصادية والميليشيات؛ لأن الحقائق مدعومة بالوقائع وبتداعي وتراجع العراق بمعايير الأمن واحترام حقوق الإنسان في الاستبيانات العالمية.

حرية الصحافة في العراق خطأ مطبعي مستدام لحريات مفقودة في الحياة العامة، وهي مجيّرة برسم الخدمة لتوجهات المشاريع السياسية وقادة الأحزاب لأنها صحافة مفروغ منها تروّج لهم ولأحزابهم، ولذلك فإن قادة حزب الدعوة لا يبالون بما يصدر في الإعلام الخارجي إلا بما يقوّض جرائم مشروعهم الميليشياوي في العراق، إذ لا شيء يستفزهم إلا حلّ الحشد الشعبي أو تقليب صفحات ملفات فسادهم وجرائمهم بحق الإنسانية.

صحف كثيرة صدرت في العراق بعد الاحتلال اختفت وظلت صحافة الأحزاب النافذة فقط، رغم أن الأحزاب المترشحة للانتخابات المقبلة تتجاوز 150 حزبا وكيانا ومن النادر أن تجد في الصحافة العراقية مقالا للرأي حتى في الجريدة المهنية للصحافيين.

الحقيقة تكمن بما يدور خارج ما هو مسجل أو مصور، فلماذا يتخوف نواب البرلمان والمسؤولون في العراق من الأحاديث الجانبية ولماذا يستشعرون أن ثمة جهاز تسجيل يترقبهم ثمنه مدفوع من حزب أو كتلة أو من زعيم ميليشيا أو ربما خطأ مطبعي.

لقد فعل العراقيون الأسوأ

فاروق يوسف
كاتب عراقي

> لا يتمنى المرء أن يرى شعبا تخترقه سهام الفساد لتهشم جوهره مثلما حدث للشعب العراقي الذي صار يرى في استسلامه لأتباع إيران الذين يحكمون الطوق عليه نوعا من القدر الذي لا خلاص منه

❏ يُقال بطريقة تمزج بين الألم والغضب إن الولايات المتحدة سلمت العراق إلى إيران. ولكن هل كانت القوة الكبرى مضطرة للقيام بذلك؟

في حفلتها العراقية كانت القوات الأميركية تقاتل أشباحا. كانت المقاومة العراقية تقاتل بطريقة بدائية إلى أن انفتح الخيال الشرير على "القاعدة" وظهر أبومصعب الزرقاوي، وكان ما كان من حرب أهلية، كان الغرض منها طيّ صفحة المقاومة التي تم إلحاقها بملف الفتنة الطائفية.

لقد صار العراقيون يقتلون بعضهم بعضا برعاية أميركية.

يومها لم يُسمح لإيران بالتدخل المباشر. لا لشيء إلا لأن الولايات المتحدة لم ترغب في أن يحسم النزاع قبل أن تطمئن إلى سلامة وأمن مصالحها في العراق. على سبيل المثال لم يظهر يومها قاسم سليماني أو أيّ جنرال إيراني في الصورة مثلما ظهروا في أوقات لاحقة.

كان العراقيون يُقتلون في الشوارع، فيما كانت الولايات المتحدة ترتب أوراقها في بلد ستتركه في وقت قريب فارغا من أيّ سلطة حقيقية.

لم يكن نوري المالكي، وقد كان رئيس وزراء إبان الحرب الأهلية، يحلم في أن يبقى في السلطة لدورة ثانية لولا أن الولايات المتحدة قد قررت أن تهب إيران فرصة للتنفيس عن أزمتها الداخلية التي فاقمها الحصار الدولي. بهذا المعنى كان المالكي نفسه هبة أميركية إلى إيران. ولقد فعل الرجل ما أريد منه على مستوى إعانة إيران في الخروج النسبي من مأزقها.

تحت الطاولة كان هناك حوار أميركي- إيراني، فيما كانت الأحزاب الشيعية العراقية الموالية لإيران، وفي مقدمتها حزب الدعوة الحاكم، تخطط لمرحلة تتخذ فيها الحرب الطائفية صيغة جديدة، منسجمة مع الدعوة العالمية للحرب على الإرهاب.

لقد أعادت تلك الأحزاب إنتاج صورة العدوّ بما يرضي الطرفين المتحاورين، فكان تنظيم داعش هو النموذج المثالي الذي يمكن من خلاله التغطية على جريمة إبادة طائفية لن تفارق كوابيسها مستقبل العراق لعقود قادمة. كان حضور إيران في تلك الجريمة واضحا وعلنا للعالم.

وكما يبدو فإن حضورها في العراق لا يشكل حدثا يدعو الولايات المتحدة إلى الاعتراض أو الاستياء، وهو ما يؤكد أن التنسيق لا يزال مستمرا، على الأقل، على مستوى شؤون صغيرة كالمسألة العراقية.

الولايات المتحدة لم تعد تولي العراق اهتمامها منذ أن تأكدت من أن الدولة الوطنية التي تم تحطيمها عام 2003 لم تعد قادرة على الانبعاث، وأن دولة الطوائف التي حلّت محلها قابلة للحياة لزمن غير منظور، وإن تطلب الأمر السماح لإيران بأن تكون ضابط إيقاعها. لقد سُمح لإيران بأن تقوم بتلك المهمة المعقدة التي لا تملك الدولة العظمى الوقت أو المزاج أو المصلحة للقيام بها.

كانت الولايات المتحدة تدرك أن إيران راغبة في القيام بتلك المهمة التي تنسجم مع رغبتها في أن يكون لها دور في إدارة شؤون المنطقة، لذلك سلمتها بلدا مهشما لا أمل له في استعادة عافيته بعد أن كشف شعبه عن هشاشة غير متوقعة. وهو ما فاجأ أفراد ذلك الشعب قبل أن يفاجئ الآخرين.

ما لم يكن متوقعا من العراقيين، الذين عُرفوا بوطنيتهم، أن يصدّقوا كل الأكاذيب التي صنعت أنهارا من الدماء صاغرين وهم ينصتون ببلاهة لما يقوله رجال عصابات وقطّاع طرق ووصوليون وانتهازيون لصوص وجدوا الطريق أمامهم إلى السلطة سالكة عن تاريخهم الاجتماعي والثقافي الذي تعرض لأكبر عملية تزوير تشهدها البشرية.

لا يتمنى المرء أن يرى شعبا تخترقه سهام الفساد لتهشم جوهره مثلما حدث للشعب العراقي الذي صار يرى في استسلامه لأتباع إيران الذين يحكمون الطوق عليه من كل جانب نوعا من القدر الذي لا خلاص منه.

فإذا كنّا نوافق على أن الولايات المتحدة قد سلمت العراق لإيران، فإن العراقيين فعلوا الأسوأ.

اليمن يطرد الحوثيين

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

> الشارع العربي مصمم على هزيمة الحلم الإيراني بالتوسع وإحداث القلاقل وزرع الميليشيات المسلحة الإرهابية في الأراضي العربية

❏ أنكرت القيادة الإيرانية أن لها أي يد في إطلاق الصاروخ الذي انطلق الأسبوع الماضي من اليمن على الأراضي السعودية. وصل الكذب الصفوي إلى درجة أن البيانات الإيرانية رفضت الإدانة الصادرة عن السعودية والولايات المتحدة، معتبرة إياها "مدمرة واستفزازية وضربا من ضروب التشهير".

الأحداث تتسارع؛ مقتل علي عبدالله صالح وأحداث اختلاف طرفي الانقلاب الجارية في صنعاء وكافة محافظات اليمن لم تأت من فراغ. المؤكد أن سيطرة ميليشيات الحوثي على قرارات ومصير ومقدرات الشعب اليمني جاءت بقوة السلاح وليس بالتوافق الوطني السلمي. النتيجة هي طبعا تفجّر الوضع بين طرفي الانقلاب ومقتل الرئيس المخلوع.

أما قناة الجزيرة، الوصي الشرعي والمتحدث باسم الحوثيين في اليمن، فهي "صم بكم" متعمدة حتى الإشارة إلى جرائم قوات الحوثي الموالية لإيران.

ليس غريبا أن تأتي الأحداث الأخيرة في اليمن بعد سويعات قليلة من تبجّح الرئيس الإيراني حسن روحاني أن الهجمات الصاروخية التي يشنها الحوثيون على السعودية هي ردة فعل على ما وصفه بـ"العدوان السعودي على اليمن". جاء الرد سريعا وصارما، وانفلت الحوثيون في أرجاء اليمن هربا وهلعا بعد أن باعهم الرئيس اليمني المقتول علي عبدالله صالح بلا تردد أو هوادة.

الواضح للعيان الآن أن إيران ليس فقط تمد الحوثيين بالعتاد والتدريب والسلاح، بل تعمد إلى تصفية من يتحدى ممثلها الحوثي في اليمن. وجهت السعودية إنذارا مباشرا لطهران كون ضلوعها في تزويد الميليشيات الحوثية التابعة لها بالصواريخ يعد عدوانا عسكريا ومباشرا، وقد يرقى إلى اعتباره عملا من أعمال الحرب ضد السعودية.

الأسبوع الماضي سقطت الرواية التي أطلقتها طهران في 2014 بأن العاصمة العربية الرابعة سقطت في يدها (وتقصد صنعاء). كسر التحالف العربي بقيادة السعودية هذه الرواية، وتلوح في الأفق اليوم، ولو على استحياء، بشائر استعادة الدولة ومؤسساتها واستعادة العاصمة العربية صنعاء إلى حضنها العربي الكبير.

تأكيد قيادة التحالف على أن هذه المرحلة من تاريخ اليمن "تتطلب التفاف الشرفاء من أبناء اليمن في هذه الانتفاضة المباركة، على اختلاف انتماءاتهم الحزبية والقبلية"، جاء ليبشر الشعب اليمني الشقيق بأن الوقت قد حان للتخلص من الميليشيات التابعة لإيران. حتى المجاميع المسلحة من قبائل سنحان وخولان قامت بطرد ميليشيا الحوثي من مناطقهم وقطع الطرق أمامهم.

هذه ليست الانتفاضة الأخيرة ضد المحتل الإيراني للأراضي العربية، لبنان الأخضر المسالم أيضا بدأ ينتفض ضد احتلال حزب الله لأراضيه العربية.

جماعة الحوثي وميليشيا حزب الله عصابات إيرانية تعمل تحت إمرة ملالي طهران الذين يدعمون هذه العصابات بالسلاح والذخائر والمال الحرام. وكما انتفض الشعب اليمني ضد عصابة الحوثي، كذلك سينتفض المواطن اللبناني ضد عصابة حزب الله. لا مكان بعد اليوم لهذه العصابات في الأراضي العربية، ولن يُسمح لإيران بفرض سلطتها الخبيثة على أي أرض عربية.

سيخرج عبدالملك الحوثي من "جحره"، مثله مثل حسن نصرالله بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، داعيا الشعوب العربية للثورة المشبوهة والانتفاضة "التاريخية" المبتورة ضد حكوماتها. نعم لقد بات الوضع في المنطقة العربية مع ملالي طهران في منتهى الخطورة. الشارع العربي اليوم مصمم على هزيمة الحلم الإيراني بالتوسع والتمدد وإحداث القلاقل وزرع الميليشيات المسلحة الإرهابية في الأراضي العربية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«استقرار عمل المؤسسات الوطنية والمحافظة عليها وتطوير مناخ الأعمال وتدعيم الشراكة مع المؤسسات الجزائرية من أولويات عمل منظمة الأعراف».

وداد بوشماوي
رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية

«الطلب العالمي على السـفر بالطائرات زاد بنسبة 7.2 بالمئة في شهر أكتوبر الماضي بعد أن تأثر سلبا بسبب تقلب أحوال الطقس بمنطقة الأميركتين خلال شهر سبتمبر».

ألكسندر دي جونياك
الرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي للنقل الجوي (ياتا)

ميدان سباق جديد لشركات الطاقة العالمية

إكسون موبيل تدخل سباق استكشاف الغاز في المياه الموريتانية

● الشركة الأميركية تبدأ الاستكشاف في الربع الأول من 2018

● نواكشوط تطمح لتحقيق عوائد مالية ضخمة من الصفقات الجديدة

كشـفت خطط شـركة إكسـون موبيل عن ميدان سـباق جديد إلى احتياطات كبيرة من النفط والغاز في المياه الإقليمية الموريتانية. ويقول المختصون في القطاع إن عملاق النفط الأميركي سـيكون في منافسـة شرسة مع شـركتي بي.بي البريطانية وتوتال الفرنسية اللتين دخلتا في استكشافات جديدة قبل أشهر في البلد العربي.

❑ **نواكشوط** – أكـد التحـاق عمـلاق النفط الأميركـي إكسـون موبيـل بعمالقـة صناعة الطاقة في العالم لاستكشاف النفط والغاز في موريتانيـا عن وجود احتياطـات هائلة تريد نواكشوط استغلالها لتعزيز عوائدها المالية.

وأبـرم وزيـر النفـط والطاقـة والمعادن الموريتاني، محمد ولد عبدالفتاح مع أستوفان أكرينلـي الرئيـس التنفيذي لشـركة البترول والغـاز الأميركية ثلاثـة عقـود للتنقيب عن النفـط في ثـلاث مناطق من الميـاه الإقليمية الموريتانية.

ويقـول خبـراء إنـه بتوقيـع موريتانيا، التـي لا تنتمي لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، هذه العقود مع أكبر شركة نفطية على مستوى العالم تدشن مرحلة جديدة وقوية من الاستثمار في مشاريع البترول والغاز.

وترتكـز اسـتراتيجية الحكومـة فـي موريتانيـا علـى توفير الشـفافية وتبسـيط الإجـراءات مـع توفيـر الأمن للمسـتثمرين وضمان اسـتفادة البلد من ثرواته الطبيعية، إضافة إلـى تشـييد البنى التحتيـة اللازمة لتعزيز الاستثمارات الخارجية.

ولم تكشـف إكسون موبيل، التي تتخذ من ولاية تكسـاس الأميركية مقـرا لها، عن موعد البدء في عمليات التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية أو حتى قيمة الصفقة المبرمة.

لكنّ مسـؤول الإعلام بوزارة النفط محمد فال ولد محمد رجح أن تبدأ الشركة الأميركية أعمال الاستكشـاف في الربـع الأول من العام المقبـل، الـذي أحجم بـدوره عن ذكـر القيمة المالية للعقود الثلاثة.

وأكـد عبدالفتـاح فـي تصريح لوسـائل الإعلام بعد حفل التوقيـع بمقر وزارة الطاقة أن بدء الشركة لأعمال الاستكشاف بات مسألة وقت وترتيبات لوجيسـتية بعد توقيع عقود الاستكشاف الثلاثة.

وزاد الاهتمـام بحقـول النفـط والغـاز البحريـة فـي موريتانيـا منـذ الاكتشـافات الكبيـرة التـي حققتها كل مـن كارين إنرجي وكوزموس إنرجي في مشـاريع منفصلة على مدار السـنوات الثلاث الماضية. ومن المتوقع أن تبدأ الشـركتان فـي الإنتـاج أوائل العقد المقبل.

وتنتج موريتانيـا في الوقت الحالي نحو 5 آلاف برميـل من النفط يوميـا، وفق بيانات صندوق النقد الدولي.

وواجهت اسـتثمارات النفـط والغاز في موريتانيـا تحديـات كثيرة طيلة السـنوات الماضيـة، فـي مقدمتهـا ضعف السياسـات الاقتصادية وانتشار الفساد وغياب الحوكمة الرشـيدة، إضافة إلى تردي البنيـة التحتية وانعـدام الكفـاءات المحليـة المتخصّصة في مجال النفط.

لكـن الاحتياطيات النفطيـة الكبيرة التي فتحت شهية كبرى الشـركات العالمية على ما يبـدو، دفعـت الحكومة إلى تقـديم ضمانات لاستقطاب المستثمرين.

وكانـت موريتانيـا قـد وقّعـت، في وقت سـابق من العـام الجـاري، عقـودا للتنقيب عـن النفط والغاز فـي مياهها الإقليمية مع شـركتي بريتش بتروليوم البريطانية وتوتال الفرنسية، وهو ما يجعل المنافسة على أشدها بين تلك الشـركات، الأمر الذي سيعود بالنفع على البلاد مستقبلا.

وأعلنـت بريتـش بتروليـم فـي يونيـو الماضي، أن احتياطات الغاز التي اكتشـفتها فـي الحقل الـذي يقع على بعـد نحو 300 كلم جنوب غـرب العاصمة نواكشـوط فـي مياه المحيط الأطلسـي، تبلغ نحـو 15 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

محمد ولد عبدالفتاح:
الاتفاقيات مع إكسون موبيل تؤكد نجاعة السياسات التي تتبعها الحكومة

وتوقعـت بي.بـي أن ترفـع الاكتشـافات الجديدة حجم الاحتياطـات المؤكدة إلى أكثر مـن 50 تريليـون قدم مكعـب، أي مـا يعادل إجمالـي إنتـاج قـارة أفريقيا حاليـا لمدة 7 سنوات، ويمكن أن يستمر إنتاج الغاز من تلك الاحتياطات لمدة تصل إلى نصف قرن.

وعلـق وزيـر النفـط الموريتانـي علـى تصريحات الشـركة البريطانية قائلا إن "هذه التطورات في مجال الغاز تؤكد جدية ونجاعة السياسات التي تتبعها الحكومة".

وأكد أن تعزيز الحوكمة الرشيدة سيجعل من بـلاده وجهة مفضلـة للشـركات الكبرى العاملة فـي المجال النفطي مع ما يرتبط بذلك من انعكاسـات إيجابية على مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وبـدأت بي.بـي رحلـة الاسـتثمار فـي احتياطات الغاز قبالة السـواحل الموريتانية والسـنغالية في ديسـمبر الماضـي من خلال صفقة مع شـركة كوزموس إنيرجي الأميركية بقيمة مليار دولار.

ووقعـت الشـركة البريطانيـة اتفاقا مع نظيرتها الأميركية مكنها من الاستحواذ على نحـو 62 بالمئة من مشـروع اسـتغلال حقول الغـاز التـي تملكها كوزموس في السـواحل الموريتانيـة ونحـو 32 بالمئة من المشـروع السنغالي.

50
تريليون قدم مكعبة حجم الاحتياطات المتوقع اكتشافها، ما يعادل إجمالي إنتاج أفريقيا لمدة 7 سنوات

وجـاء فـي بيـان للشـركتين حينهـا أن اكتشـاف حوض للغاز في البئر الاستكشافية تورتـو1- الواقع ضمن مجمـع تورتو الكبير المعروف باسـم "السـلحفاة الكبيـر أحميم" يؤكد الإمكانات التجارية الكبيرة للعمليات.

وأعلنـت شـركة كوزمـوس المختصة في مجـال الطاقة، في فبراير 2015، عن اكتشـاف مخزون نفطي هائل في الميـاه الموريتانية قد يبلغ حجمه نحو ملياري برميل.

وكان وزير الطاقـة والصناعة البريطاني ريتشـارد هارينغتون قد أكد الشـهر الماضي خلال لقاء جمعه بعبدالفتاح اسـتعداد بلاده لتعزيـز الاسـتثمار في موريتانيـا، لافتا إلى أهمية المشـاريع التـي تنفذها حاليا شـركة بي.بي في البلاد.

وقبل ذلك، كشفت نواكشـوط من تحركاتها مـن أجـل تعزيز نشـاط قطاع النفـط والغاز وتوّجـت جهودهـا بإبرام عقد مـع توتال في مايـو الماضـي، لاستكشـاف وإنتـاج النفط والغاز فـي منطقة الامتياز المعروفة بـ"سـي 7" الواقعـة بالحوض السـاحلي فـي المياه الإقليمية للبلاد.

ويقـول المسـؤولون إن توقيـع الحكومة لاتفاق الشـراكة مع الشـركة الفرنسـية كان مؤشـرا على حجم ثروات النفط والغاز التي تملكها الدولة، وهو ما يؤكد دخولها في دائرة اهتمام شركات النفط العالمية.

وقـال غاي موريس، رئيـس دائرة أفريقيا للاستكشـاف والإنتاج في توتال، لقد "وجدنا في موريتانيا ميزة تنافسية كبيرة وهي تبذل جهودا كبيـرة لتوفيـر مناخ واعـد للأعمال والاستثمار، الأمر الذي أقنع شركة توتال بأن تكون في طليعة المستثمرين في هذا البلد".

وتتجـه الحكومـة إلى إجـراء إصلاحات عميقـة في كافـة المجـالات الحيويـة، حيث أعلنت الشهر الماضي عن رؤية تمتد حتى عام 2030 تهـدف لتغيير النمط الحالـي في إدارة الاقتصاد المحلي.

وذكر صندوق النقد الدولي في بيان نهاية الشـهر الماضي أنـه توصل إلـى اتفاق يتيح لموريتانيـا الحصول على قرض يقدر بحوالي 162.8 مليـون دولار على مدار ثلاث سـنوات لمساعدته على القيام بالإصلاحات.

ويهدف برنامج الإصلاح الموريتاني الذي يدعمـه الصنـدوق لتعزيـز النمو وتحسـين مسـتويات معيشـة المواطنين والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي الكلي وإعادة الدين إلى مستوى معقولة والحد من الفقر.

ووفقا لنسخة العام الجاري من تقرير آفاق الاقتصاد الأفريقي، فـإن النمو في موريتانيا سـيحقق انتعاشـا هذا العام ليصل إلى نحو 3.4 بالمئة ونحو 4.3 بالمئة العام المقبل، مقارنة مع 2.2 بالمئة في العام الماضي.

رقمنة الاقتصاد التونسي: تحديات وعوائق

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

❑ لا تزال استراتيجية تونس في إدارة القطاعات الاقتصادية تكنولوجيًا تتسم بالبطء الشديد في التنفيذ، وبالتالي فإن مهمة تحويل الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد رقمي تحتاج إلى نظرة عميقة لأن الأزمة الحالية تعد محفزا كبيرا للإقلاع.

إذا كانت تونس تريد الالتحاق بركب الدول التي وظفت التكنولوجيا لتطوير الاقتصاد فعليها فقط امتلاك مفاتيح أساسية لفتح آفاق النمو المستدام عبر توفير مناخ أعمال مشجع ومستقر وزيادة التركيز على المعرفة والابتكار.

هذه العوامل مجتمعة ترتبط بترسيخ المعايير التي لا يمكن من دونها إيجاد نظام حماية متين للبيانات الشخصية لا سيما الشركات الناشئة التي سنت من أجلها الدولة تشريعات تساعدها على اقتحام التجارة الإلكترونية ضمن قانون السوق الرقمية في تونس.

لدى المسؤولين التونسيين إيمان بقدرة الشباب على اقتحام هذا المجال ويعتقدون أنه من الممكن خلال السنوات الخمس المقبلة الحصول على اقتصاد رقمي ينتج ثروة مهمة عبر دعمهم ووضع تشريعات لاقتحام هذا الميدان.

لكن رغم كل الجهود المبذولة في هذا المضمار يبدو أن هناك حلقات مفقودة لا تزال تقف حائلا أمام السلطات في طريق تنفيذ تلك الخطط والتي يتوقع أن تعزز من مستويات النمو في كافة القطاعات بلا استثناء ورفع نسبة مساهمة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو 30 بالمئة في السنوات القادمة.

من المهم الإشارة إلى أن العديد من الشركات وحتى شريحة واسعة من المواطنين لم تحتضن حتى الآن التكنولوجيا الجديدة لأسباب مختلفة رغم توفر التجهيزات والإنترنت من الجيل الرابع. ومن أجل إحداث تغيير جذري، فإن الحكومة مطالبة بتوفير رؤية ذكية ونظرة واضحة للمستقبل.

إن الاقتصاد الرقمي هو اقتصاد قائم على الإنترنت. ولذلك فإن تهيئة المناخ لتنفيذه واقعيا يتطلب حنكة اقتصادية.

ولعل من أولى الإصلاحات التي يتوجب على الحكومة القيام بها وبشكل سريع هو القضاء نهائيا على البيروقراطية وجعل الإدارة رقمية إلى جانب إصلاح التعليم والتدريب والبنية التحتية للاتصالات بهدف استقطاب المستثمرين سواء كانوا محليين أو أجانب.

ويعتبر توظيف البحث العلمي من أهم الركائز لرقمنة الاقتصاد المحلي وإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية على طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح منسجما مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي.

هناك حاجة إلى معرفة ما يمكن للانتقال الرقمي أن يحققه للشركات ولا سيما تلك التي تعمل في القطاع الصناعي، فهو بإجماع الخبراء عالم اقتصادي جديد يفرض نفسه بشكل متسارع باعتباره أسلوبا لكسر هياكل الإنتاج التقليدية. كما أنه يقوم بدور كبير في دعم الصادرات ويفتح آفاقا أوسع للتعريف بالمنتوجات المحلية في الأسواق الخارجية.

من المفارقات أن تونس لديها حظوظ وافرة لرقمنة الاقتصاد مستقبلا وبشكل مستدام نظرا لتوفر الكفاءات والخبرات

لا يمكن أن تتم العملية دون التطرق إلى رقمنة البنوك أيضا بإعادة هيكلتها وجعلها تستجيب للتطور المتسارع، باعتبارها عنصرا استراتيجيا في تتبع تحرك الأموال وإعطاء المعاملات الرقمية بعدا من الشفافية يتماشى مع الحوكمة الرشيدة.

ومن هذا المنطلق يمكن أن يبرز تدريجيا الوعي بوجوب التكيّف مع هذه التغيّرات ومواكبة العصر وتقليص الهوة في العالم الرقمي الذي بات يشكل أرضية صلبة للعديد من الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ولعل الإمارات خير مثال على ذلك.

من المفارقات أن تونس لديها حظوظ وافرة للعب دور مهم في هذا المجال مستقبلا وبشكل مستدام نظرا لتوفر الكفاءات والخبرات التي قد تقود قاطرة الاقتصاد بشكل تنافسي وتجعل البلاد تنتقل بشكل سريع إلى خانة الدول المصنفة الأفضل في استخدام التكنولوجيا.

تونس اليوم أمام رهان صعب في ما يتعلق بتثبيت اقتصاد المعرفة الذي يشكل أهم مجال يحقق قفزات كبيرة في التنمية، إذ أنه يتطلب الكثير من الوقت كما أن الكلفة أقل مما هي عليه في الاقتصاد التقليدي.

مصر تطرح سندات دولية بقيمة 4 مليارات دولار

❑ **القاهرة** – كشف وزير المالية المصري عمرو الجارحـي أمس أن بـلاده بـدأت الإجراءات المتعلقـة بطرح سـندات دولية بمـا بين 3 و4 مليارات دولار مقررة في يناير المقبل.

وقـال الجارحـي لرويتـرز "وافقت مطلع الأسـبوع الجاري على كل المستندات الخاصة ببدء إجراءات الطرح.. نسـتهدف طرح ما بين ثلاثة وأربعة مليارات دولار".

وتسعى القاهرة من وراء الطرح إلى تعزيز خزائنها بهـدف ردم الفجوة الكبيرة في عجز الموازنة.

وباعـت مصر فـي يناير الماضي سـندات دولية بأربعة مليارات دولار على ثلاث شرائح. وفي أبريل وافقت الحكومة على زيادة سـقف إصدار السـندات الدولية إلى سبعة مليارات دولار، كما باعت مصر ما قيمته ثلاثة مليارات دولار أخرى في مايو الماضي.

وسـبق ذلك بيع سـندات دولية بقيمة 1.5 مليـار دولار فـي يونيـو 2015 كانـت الأولى مـن نوعها لمصر منذ 2011. وتسـتهدف مصر إصدار سـندات باليورو بما بـين مليار و1.5 مليار يورو بعد إصدار السندات الدولارية.

وقفز الديـن الخارجي للبـلاد بنحو 41.6 بالمئة على أساس سـنوي إلى 79 مليار دولار في ختام السنة المالية 2016-2017 التي انتهت في الـ30 يونيو الماضي.

عمرو الجارحي:
وافقت هذا الأسبوع على كل المستندات الخاصة ببدء إجراءات الطرح

وتوقع الجارحي وصول مليارى دولار هي الدفعة الثالثة من قرض صندوق النقد الدولي البالغ 12 مليار دولار في الأسـبوع الثالث من ديسمبر الجاري.

وتنفـذ الحكومـة المصريـة برنامجـا للإصـلاح الاقتصـادي منذ نهاية عـام 2015 شـمل فرض ضريبة القيمـة المضافة وتحرير سـعر صرف الجنيـه وخفض دعـم الكهرباء والمواد البترولية سـعيا إلى إعادة الاقتصاد إلـى مسـار النمو وخفـض واردات السـلع الاستهلاكية غير الأساسية.

للضغط أكثر على عجز الموازنة

إكسون موبيل:
وقعنا عقودا تتعلق بعمليات التنقيب في 3 مواقع بالمياه الإقليمية الموريتانية

اقتصاد

«التوجه الاستثماري يتطلب بلدا مستقرا، وسياسة اقتصادية تعالج أضرار الأوضاع الأمنية، وتضع حدا للبيروقراطية التي تشوه سمعته».

مبارك الفاضل المهدي
نائب رئيس الوزراء السوداني

«أبرمنا صفقة استحواذ على 66.67 بالمئة في مرفأ الحاويات إمبرابورت بميناء سانتوس البرازيلي من مجموعة أوديبريشت البرازيلية العملاقة للأشغال العامة».

بيان صادر عن
شركة موانئ دبي العالمية الإماراتية

موانئ دبي العالمية
DP WORLD

السعودية توسع شراكاتها مع العراق لتعزيز العلاقات الاقتصادية

● البلدان يبرمان 18 اتفاقية في قطاعي النفط والغاز ● سابك تخطط لفتح مكتب في العراق مع تحسن العلاقات

دخلت العلاقات الاقتصادية بين العراق والسعودية مرحلة جديدة أمس بتوقيع مجموعة من الاتفاقيات المشتركة في مجال الطاقة بهدف تعميق التعاون الاستراتيجي والتكامل التجاري الشامل، والذي بات محور طموحات البلدين.

صفحة جديدة في التعاون التجاري

❑ **البصرة (العراق)** – شكّل تقارب السعودية والعراق تجاريا في الآونة الأخيرة وخاصة في ما يتعلق بالطاقة أحد أبرز التطورات الملفتة في نظر المحللين والاقتصاديين، خاصة وأنّ البلدين عضوان بارزان في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

وتوّج البلدان هذا التقارب بحزمة من الاتفاقيات المشتركة في قطاع الطاقة، في خطوة أخرى لتمتين العلاقات الاقتصادية بهدف تعزيزها مستقبلا في شتى المجالات.

وقال وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، خالد الفالح خلال مراسم توقيع 18 اتفاقية في قطاع النفط إن "التكامل والتعاون مع العراق توجه استراتيجي ذو أولوية بدعم واهتمام قيادة بلادنا".

وأضاف أن مشاركته "تترجم سعي الرياض إلى تعزيز العلاقات التجارية مع العراق الشقيق لما يحمل بين طياته من فائدة للطرفين".

ووقعت 14 شركة سعودية وعراقية اتفاقيات تتعلق بمجالات الطاقة المتنوعة والصناعات المرتبطة بها بحضور الفالح ونظيره العراقي جبار لعيبي خلال افتتاح مؤتمر ومعرض العراق الدولي السابع للنفط والغاز في البصرة.

وشدّد الفالح على الفرص غير المحدودة للتعاون الطرفين قائلا إن "هناك مجالات لتبادل الخبرات وفرص التعاون في مجال صناعة الزيت والغاز واستغلال مصادر الطاقة المتجددة والتعاون في مجال فتح الأسواق وتنمية الصادرات بين البلدين".

وكشف أن عملاق البتروكيماويات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) تخطط لفتح مكتب لها في العراق. وقال إنه "في المراحل الأخيرة لإعادة فتح مكتبها في العراق وهو ما يمكن أن يتيح فرصا للشركة لتوسعة استثماراتها في هذا القطاع".

جبار لعيبي:
نتطلع إلى تفعيل التعاون مع الشركات السعودية بما يعزز اقتصاد البلدين

خالد الفالح:
التكامل والتعاون مع العراق توجه استراتيجي ذو أولوية من قبل السعودية

وأشار الفالح إلى إن البلدين سيناقشان قريبا مبادرة للربط الكهربائي واستثمارات في الطاقة المتجددة ومشروعات توليد الكهرباء.

ويطمح العراق إلى جني منافع اقتصادية من توثيق العلاقات مع الرياض بينما تأمل السعودية في علاقات أقوى مع بغداد تساهم في تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة.

وقال لعيبي إن "السعودية أحد أهم المستثمرين في المنطقة والعالم"، لافتا إلى أن الحكومة العراقية ووزارة النفط تتطلعان إلى تفعيل التعاون والعمل المشترك مع الشركات السعودية بما يعزز اقتصاد البلدين.

وبدأت تظهر ملامح عودة العلاقات التجارية بين البلدين بشكل كبير في السنوات الأخيرة لتصل لحرص الرياض على المشاركة في معرض بغداد الدولي إلى جانب إعادة فتح المعبر التجاري الحدودي بين البلدين وعودة الرحلات الجوية السعودية للعراق.

وبدأت الدولتان خطوات لتحسين العلاقات في عام 2015 بعد توترات على مدى ربع قرن والتي بدأت مع الغزو العراقي للكويت في عام 1990.

وقامت شركة الخطوط الجوية السعودية المملوكة للدولة أواخر أكتوبر الماضي، بتسيير أولى رحلاتها إلى العراق بعد توقف استمر لسنوات طويلة.

وكان الفالح قد قام بزيارة إلى بغداد في أكتوبر الماضي، على هامش انطلاق معرض بغداد الدولي، الذي شاركت فيه أكثر من 60 شركة سعودية شكّلت أكبر جناح للدول المشاركة في هذه الفعالية الدولية.

وشاركت هيئة تنمية الصادرات السعودية خلال الدورة الـ44 من معرض بغداد ولمدة أسبوع بنحو 60 شركة من مختلف القطاعات الصناعية والخدمية.

وقال صالح السلمي أمين عام الهيئة إن "الصادرات السعودية تسعى من خلال المعرض إلى اكتشاف الفرص السوقية للمنتجات السعودية في العراق وتسهيل إجراءات التصدير للعراق بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة".

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي حوالي 171.3 مليار دولار كان للقطاع الخدمي النصيب الأكبر منها بنسبة 57 بالمئة، و38 بالمئة للقطاع الصناعي، أما الزراعي ما نسبته 5 بالمئة.

وفي أغسطس الماضي، قالت الدولتان إنهما تخططان لفتح منفذ عرعر الحدودي أمام حركة التجارة للمرة الأولى منذ نحو 25 عاما.

ونشرت بغداد قوات عسكرية لحماية الطريق الصحراوي الذي يصل إلى مدينة عرعر، وقال محافظ الأنبار، صهيب الراوي، في وقت سابق إن "فتح المعبر خطوة مهمة ويمثل بداية كبيرة لتعاون مستقبلي أكثر بين العراق والسعودية".

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية للقائم بأعمال السفارة السعودية لدى بغداد عبدالعزيز الشمري قوله في وقت سابق إنه "تم الاتفاق على الكثير من الاستثمارات والمشاريع التي تخدم البلدين، وتم توقيع مذكرة تفاهم بشأن النقل الجوي في البلدين".

وشارك البلدان الأسبوع الماضي، في الخروج بقرار لتمديد اتفاق خفض إنتاج النفط الخام 9 أشهر إضافية حتى نهاية ديسمبر 2018، وهو الاتفاق الذي بدأ مطلع العام الجاري بمشاركة أوبك ومنتجين مستقلين.

ووافق مجلس الوزراء السعودي في أغسطس الماضي على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي العراقي، الأمر الذي اعتبره اقتصاديون مفتاحا لتطوير العلاقات التجارية في المستقبل.

وتوالت على مدى الأسابيع الماضية الزيارات المتبادلة بين المسؤولين العراقيين ونظرائهم في دول الخليج، بعد سنوات من الفتور في العلاقات الثنائية.

قطر تضع آمالها في موازنة 2018 هربا من أزمة المقاطعة

وضعت قطر كل آمالها في موازنة العام المقبل للهروب من تداعيات المقاطعة الخليجية التي أربكت اقتصادها، وجعلت معظم القطاعات في شلل غير مسبوق وأجبرتها على اللجوء إلى احتياطاتها النقدية لمعالجة الأزمة.

❑ **الدوحة** – أكدت الحكومة القطرية أمس أن موازنة 2018 ستركز على تطوير الصناعات المحلية والقطاع الخاص، في محاولة يائسة من البلد الخليجي لمواجهة المقاطعة الخليجية.

وحاول وزير المالية علي شريف العمادي إرسال إشارات طمأنة بأن اقتصاد بلاده تفادى أضرارا جسيمة بعد ستة أشهر على قطع السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع الدوحة.

وأوضح أن قطر لن تترك نفسها عرضة للضرر مجددا مثلما حدث في الأسابيع الأولى من المقاطعة، حين أدى إغلاق الحدود مع السعودية لتقليص وارداتها وسحبت ودائع بمليارات الدولارات من بنوكها.

وقال "الأمر سيستغرق سنوات وسنوات حتى ينساه الناس، ولا أعتقد أنهم سينسون"، واصفا الأشهر الأخيرة بأنها كانت "اختبار تحمّل" لقطر ماليا وعسكريا واجتماعيا.

وسعى العمادي وعدد من كبار الشخصيات في القطاع المالي إلى إقناع المئات من رجال الأعمال المحليين والأجانب شاركوا في مؤتمر دولي للأعمال في الدوحة بأنه بمقدور بلاده أن تتحمل المقاطعة إلى أجل غير مسمّى إذا اقتضت الضرورة.

وقال إن "الحكومة ستستخدم الدعم في تطوير بعض قطاعات الاقتصاد وتعزيز النمو وتدرس أيضا سبل تعزيز تنافسية مناخ الأعمال وجذب رؤوس أموال أجنبية".

ومن بين المجالات التي تركز عليها قطر قطاع الألبان، الذي تستخدم فيه شركة محلية تكنولوجيا متطورة لتربية الماشية في الصحراء، كما تطمح إلى تربية الدواجن.

لكن اقتصاديين يشككون في جدوى الخطة القطرية في ظل الضغوط المالية التي دفعت الحكومة لتسييل بعض الأصول وضخ أموال في البنوك المحلية لتغطية النقص الحاصل في السيولة وحمايتها من أثر عمليات السحب التي جرت خلال المقاطعة.

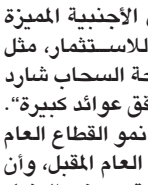

علي شريف العمادي:
الحكومة ستستخدم الدعم في تطوير بعض قطاعات الاقتصاد وتعزيز النمو

وألمح العمادي أن بلاده، وهي أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، مستعدة لإيداع المزيد من المليارات إذا لزم الأمر، وهو ما يؤكد أن الدوحة تعيش أزمة مالية حادة.

لكن روري فايف كبير الاقتصاديين لدى بنك قطر الوطني، أكبر مصارف البلاد، قال إن "اتجاه النزوح الصافي للتدفقات من النظام المصرفي القطري توقف في نوفمبر الماضي".

وتراجعت التدفقات النازحة من البنوك، بينما استنفد المودعون الخليجيون الأموال التي يمكنهم سحبها من القطاع المصرفي ووجدت فيه البنوك القطرية مصادر جديدة للأموال الأجنبية.

وتوقع فايف أن تنمو القطاعات غير المرتبطة بالنفط والغاز في الاقتصاد القطري بنسبة 4.5 بالمئة هذا العام، وهي نسبة لو تحققت ستضع قطر بين أفضل الاقتصادات أداء في المنطقة.

وأثار إنفاق الحكومة من أجل مقاومة المقاطعة تكهنات بأن صندوق الثروة السيادي جهاز قطر للاستثمار، الذي يملك أصولا تقدّر قيمتها بحوالي 300 مليار دولار، قد يبيع بعض حيازاته لتدبير سيولة.

وسعى العمادي إلى تبديد هذه التكهنات بقوله إن "جهاز قطر للاستثمار مفوض باستثمار فائض السيولة القطري في أصول طويلة الأجل وإنه سيظل منخرطا في الأسواق العالمية".

وقال الوزير إن "الأصول الأجنبية المميزة التي يحوزها جهاز قطر للاستثمار، مثل حصة في فولكسفاغن وناطحة السحاب شارد في لندن ومتجر هاردوز، تحقق عوائد كبيرة".

واعتبر فايف أن تمويل نمو القطاع العام القطري سيشكل تحديًا في العام المقبل، وأن من المرجح أن تلجأ الحكومة وبعض البنوك إلى سوق السندات الدولية.

ترقب هزات أكبر على الاقتصاد

قفزة في نمو القطاع الخاص السعودي

❑ **الرياض** – أظهرت بيانات شهر نوفمبر تسارع نموّ القطاع الخاص غير النفطي في السعودية، ليسجل أعلى وتيرة له منذ عامين بعد أن ساهمت توسعات الإنتاج والطلبات الجديدة في هذه النتيجة الإيجابية.

وأشار مسح لمديري المشتريات في السعودية إلى أن نشاط الشركات نما بوتيرة كبيرة رغم مخاوف البعض من أن تؤثر حملة مكافحة الفساد في السعودية على القطاع.

وقالت خديجة حق، رئيسة بحوث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ببنك الإمارات دبي الوطني إن "المؤشر القوي لمديري المشتريات السعودي في نوفمبر مشجعة للغاية".

وأوضحت أن مستويات الإنتاج والطلبات الجديدة تسجيل زيادة كبيرة، بما يبشر بنموّ القطاع غير النفطي خلال الربع الأخير من العام الجاري.

ورجّحت أن يكون الارتفاع الذي شهدته أسعار النفط مؤخرا قد أسهم في التوقعات الإيجابية واسعة النطاق تجاه قطاع الأعمال.

وتحسّن الطلب الأجنبي بوتيرة متواضعة واستمر توفير الوظائف، أما على صعيد الأسعار، فقد ارتفعت أعباء التكلفة بشكل متواضع، في حين لم تتغير أسعار المنتجات منذ أكتوبر في ظل حدة المنافسة في القطاع.

واستمرت زيادة الإنتاج بشكل يتماشى مع التوجه العام للدراسة، وكان معدل النمو حادا في مجمله وتسارع إلى أعلى مستوى في عشرة أشهر خلال شهر نوفمبر. ووفقا للأدلة المنقولة، فقد كانت زيادة النشاط التجاري مدعومة بقوة الطلب المحلي.

وتسارع نموّ الأعمال الجديدة خلال شهر نوفمبر، ووصل المؤشر المعني إلى أعلى مستوى في 27 شهرا، وأشارت 37 بالمئة من الشركات المشاركة إلى تحسّن تدفقات الأعمال الجديدة.

ووصل نموّ طلبات التصدير إلى أعلى مستوى في 3 أشهر خلال نوفمبر. وربطت شركات القطاع الخاص غير المنتج للنفط بشكل عامّ بين زيادة الطلبات الجديدة الواردة وبين التحسّن الاقتصادي في الدول المجاورة.

وتبنّت الرياض الشهر الماضي خطوات لطمأنة المستثمرين، ويقول مديرو أصول في المنطقة إن الصناديق ذات الصلة بالحكومة اشترت في الأسهم المتداولة للحيلولة دون انهيار البورصة نتيجة حالة الفزع.

تحديات

«الموظفـون في غوغل وتويتر وفيسـبوك، الذين قضوا سـنوات في سـعيهم لتحويل التكنولوجيا إلى إدمـان للجميع، بدأوا يفصلون أنفسهم تدريجيا عن الإنترنت».

بول لويس
مدير مكتب صحيفة "الغارديان" في الولايات المتحدة

مواقع التواصل الاجتماعي تدمر السياسة

● «الدوامة» مشكلة الحوار السياسي من منطلق «القبلية الغاضبة» ● تصفح مواقع التواصل يتحول إلى ضغط نفسي وعصبي

لا مفر، كل الاتجاهات تؤدي إلى «الدوامة»

إذا كنت ترغب في قضاء وقت أقل في هذه "الدوامة"، لديك خياران أساسيان؛ أولهما هو أن تتوقف تماما وفجأة عن زيارة مواقع التواصل الاجتماعي، وتجنب الأخبار، والتظاهر بأن لا شيء يحدث من حولك، عدا ما يخص حياتك ويؤثر فيها بشكل مباشر.

❑ **لندن** – باتت النقاشات السياسية الحادة التي تسيطر على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وفيسبوك، سببا في أزمات اجتماعية ونفسية أدخلت المستخدمين في عصر جديد قوامه تجنب الحديث في السياسة والدين وقضايا قد تشعل اشتباكا فكريا في أي لحظة.

ويعرف هذا الشعور بـ"الدوامة"، فمجرد الدخول في دائرة النقاشات الحادة، لا يستطيع المستخدم السيطرة على انفعالاته.

تبدأ الدوامة باستدراج هذا المستخدم بشكل لطيف في البداية، وهو ما يتمثل في سماع نشرة الأخبار باعتبارها استراحة قصيرة من الكتابة أو أعباء الوظيفة أو الأعمال المنزلية، وهو ما يمثل أخذ استراحة قصيرة وأنا أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول خبراء في التكنولوجيا إن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي هو شيء بعيد عن أي نوع من أنواع المتعة أو الاسترخاء، لكن عندما يستفيق الناس على هذا الواقع، يكونون قد دخلوا "الدوامة" بالفعل، وأخذهم التيار القوي لدرجة أنهم لا يستطيعون التراجع مرة أخرى.

ويقول الكاتب في صحيفة "الغارديان" أوليفر بوركمان "في أغلب الأحيان أطلق منشورا ساخرا لاذعا أقف من خلاله متحيزا في صف بعض المشاركين الأذكياء ممن يتبادلون آرائي ويدعمونها. وفي الوقت نفسه أنتظر بشغف آراء المعلقين ممن تثير وجهات نظرهم وتعليقاتهم غضبي".

وأضاف "وبحلول ذلك الوقت تندلع الصراعات والنقاشات الحادة بين المؤيدين والمعارضين ويتطور الأمر أحيانا إلى أن يتحول إلى نزاع شخصي، ولكن هذه ليست حقيقتي، فأنا في معظم الأحيان أغضب بداخلي وأطرح التساؤلات دائما في خاطري حتى أكتشف في النهاية أنني قضيت ساعات في الجيم، أو في السوبر ماركت وأنا ملاحق عقليا أتساءل وأفكر مليا في النقاش الذي دخلت فيه مع مجموعة من المعارضين الذين لا يقدرون حتى مدى اهتمامي وتقديري لفكرة بعينها".

القبلية الغاضبة

في الآونة الأخيرة تغيرت مسألة مناقشة الأمور السياسية المثيرة للجدل على الإنترنت إلى الأسوأ. فالأخبار المزيفة باتت منتشرة في كل مكان؛ ولا يبدو أن الحقائق تستطيع تغيير قناعات أناس كثر يدعمون الشائعات عموما؛ ويتحيزون دائما لإثبات الفكرة بدفع الناس إلى البحث فقط عن المعلومات التي تعزز من وجهات نظرهم ورفض أي تحد من الممكن أن يقف في طريقهم.

مثال على ذلك، في الثلاثة أشهر الأخيرة من حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016، وفقا لتحليل موقع "بز فيد"، فقد تمت مشاركة أفضل 20 خبرا زائفا على الإنترنت أكثر من مشاركة أفضل 20 خبرا حقيقيا، إلى حد يشير إلى أن الأخبار أصبحت زائفة في مجملها.

وعندما يتعلق الأمر بكابوس النقاشات السياسية على الإنترنت التي تبعث على الانقسامات بين فئات المشاركين المختلفة، وكذلك على الاكتئاب وتراجع العزائم والطاقات، فإن الأمر يشبه ازدحام الطرق.

ومن أبسط الصفات التي تتميز بها تلك الدوامة هي "الخداع" حول ما يقوم به الناس عندما يتصفحون منتديات مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في نقاش سياسي، خداع يظهر واضحا في نتاج مقالات العديد من الناقدين وكتاب الأعمدة.

ويقول بوركمان "قد نحاول خداع أنفسنا ونقول نحن هنا من أجل إعلام الناس، أو من أجل الحصول على معلومات، أو في محاولة لإقناع أولئك الذين يختلفون معنا في الرأي. ومع ذلك، تنبع دوافعنا الحقيقية من الظاهرة التي يطلق عليها علماء النفس 'التحيز للقبيلة'".

وتقوم هذه الظاهرة على سعي الكثير من الكتاب لتوصيل أفكارهم كأعضاء في مجموعات لأعضاء آخرين في نفس هذه المجموعات؛ مثل مؤيدي الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أو هؤلاء ممن يعتقدون أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي جنون، أو معارضي المثليين، أو غيرهم.

ويريد هؤلاء غالبا أن يشعروا بذلك الشعور الدافئ الذي يربطهم سويا عن طريق تأييد آراء عضو بعينه في المجموعة، أو بمعنى آخر تأييد آرائهم هم من خلال الضغط على أزرار الإعجاب أو نشر ردود فعل إيجابية أخرى. فإذا كان العالم سينتهي وسيذهب إلى الجحيم فجأة، فالكثيرون يريدون على الأقل أن يشعروا أنهم مسافرون إلى الجحيم مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء.

وأخيرا، وربما الأهم من ذلك، يريد كثيرون أن يجعلوا أولئك الذين لا ينتمون إلى مجموعهم من المجموعات الأخرى يشعرون بالخجل والعار. هذه الظاهرة تطلق عليها ظاهرة "ادعاء الفضيلة"، والتي تصنف أحدهم على أنه منتم إلى الفصيل اليميني الذي يعتقد أعضاؤه أنهم يفكرون دائما بشكل عقلاني ومنطقي، وبعبارة أخرى هم بالأحرى "مدعو الفضيلة".

الأدب النفسي مليء بالأمثلة الحية على ظاهرة "التحيز للقبيلة"، التي غالبا ما تنطوي على الأطفال. ففي تجربة نموذجية تم إجراؤها في بيروت في ستينات القرن الماضي، قام علماء النفس بتقسيم الأولاد بعمر 11 عاما في مخيم سكني إلى مجموعتين، تتكون كل منهما من خمسة مسلمين وأربعة مسيحيين، وأطلقوا عليهم أسماء "الأشباح الزرق" و"الشياطين الحمر".

لم يمض وقت طويل حتى نشب صراع، اضطر فيه الفريقان إلى الاستعانة بسكاكين مطبخ المخيم لقتال بعضهم البعض، ليس بسبب قضية الخلاف بين المسلمين والمسيحيين، ولكن بسبب الخلاف بين الفريقين الأزرق والأحمر.

وبالطبع، التحيز ضد دونالد ترامب ومؤيديه، كمثال واضح على هذا، هو أقل تعسفا، ولكن إذا كان دافعك في المقام الأول هو إحراج مؤيدي ترامب وجعلهم يشعرون بالسوء والخجل، في حين جعل أولئك الذين يتفقون معك في الرأي يشعرون بالسعادة والرضا، بدلا من محاولة تغيير عقول الناس، أو تحقيق أهداف سياسية محددة، فهذا هو قطعا "تحيز للقبيلة".

فعلى سبيل المثال، يتضح ذلك في طريقة منتقدي ترامب في الرد مباشرة على تغريداته. ويظهر من دوافع هؤلاء أنهم لا يأملون في إقناعه ليتصرف بشكل لائق، ولا يرغبون حتما في إقناع مؤيديه بالتخلي عنه، لكنهم بدلا من ذلك يبحثون عن زيادة عدد متابعيهم ومعجبيهم على مواقع التواصل الاجتماعي ممن يؤيدون وجهات نظرهم. بالإضافة إلى ذلك، هم يرغبون أيضا في رؤية آرائهم تثير غضب بعض الحشود ممن يهتفون بشعار "فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى".

وإثارة غضب واستياء العامة بهذه الطريقة، قد تؤدي بهذه الحشود إلى اتخاذ بعض الإجراءات المفيدة، لكن الأدلة النفسية على هذه الظاهرة مختلطة إلى حد كبير، حيث يبدو أن الغضب، المتكرر دون وجود دليل ملموس على أن أي شيء يتحسن، قد يؤدي إلى صعود ظاهرة "العجز المكتسب"، بمعنى أن الاحتجاجات اليومية ستستمر، مما يقلل من مصداقية ومعنى أي نشاط سياسي.

في هذه الأثناء، الدليل على أن هذا الشكل من أشكال "القبلية الغاضبة" هو جعلها التوافق السياسي بعيد المنال، بينما تعزز حظوظ الديماغوجية كل يوم.

التشبث بالمواقف

يقول بوركمان "هناك اتجاه ينادي بإغضاب من هم أقرب إليك على الطيف السياسي من هؤلاء البعيدين، ربما لأن نزاهة المجموعة تعتمد في الأصل على ضبط أنظمة حدودها. فعلى سبيل المثال أرى أن ردودي قد تكون انفعالية وغاضبة أكثر ضد السياسي المروج لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، دانيال هانان، عن تنظيم داعش".

وهناك علامة أخرى تدل على أن أحدهم محاصر في تلك الدوامة وهي ظاهرة "التمسك بالموقف"، وهي وجهة النظر التي يتبناها هؤلاء الذين يفكرون بمنطقية وعقلانية، ثم يجدون أنفسهم مضطرين في نهاية الأمر إلى الدفاع عنها، وهي وجهات نظر لم يكونوا ليدافعوا عنها أبدا في محادثة هادئة وهم يشربون الشاي.

هل خسرت كلينتون الانتخابات الرئاسية لعام 2016 بسبب قضية التحيز ضد المرأة؟ أو بسبب التدخل الروسي؟ أو بسبب عنصرية ترامب؟ أم أن سياستها المائلة إلى يمين الوسط التي كانت تنادي بها من منصتها كانت السبب في خسارتها للانتخابات؟

كل هذه الأسباب مجتمعة كانت السبب في الخسارة. هذا الفارق الصغير في الأصوات جاء في مصلحة فوز ترامب بالانتخابات، وغياب أي من هذه العوامل كان من الممكن أن يغير النتيجة ككل. ولكن في "الدوامة" كان من الممكن اختيار أحد هذه الأسباب لتصب غضبك عليه وتقاتل من أجل إثبات وجهة نظرك المضادة لهذه الادعاءات، مثل أن قضية التحيز ضد المرأة ليست لها علاقة بالخسارة، وما إلى ذلك.

يقول بوركمان "وأنا أكتب أحيانا ما أجد نفسي متعمدا لإثارة غضب من أعتبرهم حمقى. هذه هي الفكرة التي تدور حولها الدوامة: فأنت تحاول التحدث عن شيء ما، وإن لم تكن حذرا، ستجد نفسك منغمسا في الدوامة التي تستعبدك حينها ولا تستطيع الإفلات منها. تجد نفسك تندد بوقاحة آراء الناس وتشجب افتقارهم للكياسة والفطنة. تبدأ في رؤية الجميع كمتحيزين لإثبات فكرتهم باستثناء نفسك، وهو ما يعتبر في حد ذاته تحيزا لإثبات الفكرة".

وأضاف "ثم تبدأ أحد الأعراض الرئيسية للقبلية الغاضبة في الظهور؛ وهو تزايد اليقين بأن الناس الذين يؤمنون برأي مختلف يتصرفون بحماقة كبيرة".

لم تبدأ هذه الصراعات بظهور الإنترنت، ولكن انتشار هذه الظاهرة هو خيط واحد فقط في سلسلة طويلة ومعقدة من قضية قديمة وهي قضية التحيز للأحزاب السياسية. كما أن ظاهرة الصراعات السياسية على الإنترنت تنم عن عاطفة بشرية متأصلة وهي "العداوة بين المجموعات".

واليوم، زاد "اقتصاد الانتباه" من سوء الأمور. حيث تقع المؤسسات الإعلامية التي تعتمد على نشر أخبارها وإعلاناتها عبر الإنترنت باستمرار تحت إغراء جعل أخبارها مثيرة للغضب، وبالتالي أكثر قابلية للمشاركة، وبالمثل تفعل جميع مواقع التواصل الاجتماعي.

فإذا ما أراد أحدهم اكتشاف، بناء على سلوكه على الإنترنت، بُغض من حوله على مواقع التواصل أو مضايقته معجبيه لغيرهم من المشتركين، فهذا ما سيراه حقا، حتى ولو كان جزء من تفكيره يريد أن ينسحب من هذه "الدوامة".

> **المؤسسات الإعلامية تعتمد على نشر أخبارها وإعلاناتها عبر الإنترنت باستمرار تحت إغراء جعل أخبارها مثيرة للغضب، وبالتالي أكثر قابلية للمشاركة**

فلولا وجود مواقع التواصل الاجتماعي، يمكننا أن نضمن أننا لم نكن لنشعر أبدا بغضب نحو العديد من شخصيات اليمين المتطرف في الولايات المتحدة أو أوروبا أو الإسلاميين المتشددين في العالم العربي، لأننا لم نكن نسمع عنهم أبدا.

وأحد الأسباب التي تجعل من الصعب جدا علينا تقبل فكرة تواطؤنا في تلك الصراعات، ينطوي على نوع من "التكافؤ الأخلاقي". ولقبول أن أحد المعتدلين قد يتصرف على الإنترنت وفقا لطريقة "القبلية الغاضبة"، عندما يكون الطرف المتلقي للهجوم هو من المتعصبين أو النازيين أو المتطرفين الإسلاميين على سبيل المثال، فيجب الاقتناع بأنه ليس أفضل حالا من هؤلاء. فالمشكلة في "الدوامة" هي أن التعبير بقوة عن الآراء التي تؤمن بصحتها لا يبدو أنه يجذب العالم نحو الاتجاه الذي تريده أنت.

وهذه بالتأكيد هي السمة الأكثر إحباطا لـ"الدوامة": وهي أن كل هذا الغضب والسخط على وجهات نظر معارضينا لا يفعل شيئا سوى أنه يزيد من تمسك الطرف الآخر برأيه، والذي كنا نأمل منذ البداية في تغييره.

ففي الولايات المتحدة، فشل المنتقدون من الليبراليين على تويتر، ردا على الاتهام الأخير الموجه لترامب بالنفاق والكذب، في التقليل من التصريحات الكاذبة التي تصدر يوميا عن البيت الأبيض.

ولكن على العكس استطاعوا هم أنفسهم إثبات قناعة مؤيديه على الجانب الآخر بأن الليبراليين يحتقرونهم، وهو المحور الأساسي الذي قامت عليه حملة ترامب الانتخابية والذي من الممكن أن يرشحه لفترة رئاسية ثانية.

أوليفر بوركمان

> **قد نخدع أنفسنا ونقول نحن هنا من أجل إعلام الناس، أو الحصول على معلومات، لكن دوافعنا الحقيقية تكمن في «التحيز للقبيلة»**

إسلام سياسي

«ظاهرة المقاتلين الجهاديين الأجانب بدأت في مطلع القرن الحالي حين انضمت مجموعات صغيرة إلى القتال في كشمير وأفغانستان والعراق والشيشان».

شهيرة شرف
باحثة متخصصة في الجماعات الجهادية

«نحن بائسون لأن من صوتوا يوما للإسلاميين في تونس هم أعداد من الفقراء والمساكين والمنتفعين والمغرر بهم، والآن ظهر زيف الإسلام السياسي».

ألفة يوسف
كاتبة وباحثة تونسية

داعش في نسخته الجديدة.. اعتراف بالهزيمة وادعاء للولادة الثانية

● التنظيم يتطلع إلى تعويض خسائره في العراق وسوريا من مصر ● المظلومية السياسية حافز للتحالف الإخواني الداعشي

في محاولة لرفع معنويات عناصره، يسعى تنظيم داعش بعد تكبّده خسائر فادحة، للترويج لمزاعم توحي بأنه مستمر في نشاطاته. وعاد إلى إطلاق أبواقه الإعلامية بإصدار ثان لشريطه المصور الشهير "لهيب الحرب" معلنا فيه عن قيام ولاية ثانية للتنظيم في سيناء وليبيا تأتي كبديل لسوريا والعراق، لكن كل المؤشرات تدل على أن داعش وأمثاله من العصابات الإرهابية في طريقها إلى الاندثار.

هشام النجار

❑ **القاهرة** – بعد مرور ثلاثة أعوام من إصدار تنظيم داعش لشريطه المصور الشهير "لهيب الحرب" الذي يعد الأشرس في مسيرته الدعائية، أطلق التنظيم الجزء الثاني منه، متخذا من سيناء ميدانا بديلا لما زعم أنه "مواصلة الصراع ضد قوى الكفر العالمي".

وتمكنت قوات الأمن المصرية من القضاء على جزء كبير من قوة التنظيم المسلحة في سيناء، وهو ما اضطره إلى توسيع دوائر ضرباته، وبدلا من رجال الجيش والشرطة والقضاء والكنائس اتجه أخيرا إلى استهداف مصلين في المساجد، وارتكب منذ أسبوعين مذبحة كبيرة في مسجد بمنطقة بئر العبد في سيناء راح ضحيتها 309 من المدنيين، وأصيب نحو 135 آخرين.

وقصد التنظيم أن يكون الإصدار الدعائي الجديد حاملا رسائل وعناوين انطلاقته الأولى وبدايات فرض سيطرته على مواقع من سوريا، وهي الأجواء التي واكبت إصداره "لهيب الحرب" في جزئه الأول في سبتمبر 2014، الذي تزامن مع تمكّن عناصر التنظيم من السيطرة على أماكن أخرى في العراق.

◄ التنظيم دأب على تنفيذ عمليات كبيرة تمثل رمزية ذات أبعاد طائفية، في محاولة لتعزيز الروح المعنوية لأتباعه

وبهدف غسل سمعته والتخفيف من ثقل الهزيمة وآثارها حاليا، اعترف التنظيم ضمنيا بخسارته لكافة الأراضي التي سيطر عليها في العام 2014 في كل من سوريا والعراق، مشددا على أن ما حدث لا يعني النهاية، زاعما أنه لا أحد مهما بلغت قوته قادر على إيقافه.

ومنذ خسارة داعش الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق، حاول التنظيم البحث عن بدائل سريعة لإنقاذ الهيكل التنظيمي من التدمير فكريا وماديا، فاتجه تارة إلى شرق آسيا محاولا تأسيس إمارة إسلامية بجزيرة مراوي بالفلبين، وتارة أخرى شرقا نحو ليبيا وسيناء عبر خلق حالة من الفوضى مستغلا الصحراء الشاسعة بين مصر وليبيا، حيث يسعى أيضا لتكوين إمارات أوسع تكون مقرات للخلافة بأفريقيا في نيجيريا والصومال.

ويستعيد تنظيم داعش في سيناء أجواء نشأته الأولى في كل من العراق وسوريا، من جهة الخلافات الفكرية بشأن التوسع في استهداف المدنيين كتلك التي وقعت بين أبومصعب الزرقاوي وأسامة بن لادن، أو اعتبار سيناء مركزه الجديد بإسناد ليبي كنموذجي العراق وسوريا، معتمدا على وجود عناصر له، ومستفيدا من بعض الدلالات الدينية لمنطقة سيناء عموما.

ويسعى التنظيم إلى إنقاذ أيديولوجيته الفكرية قبل البقاء الميداني، ويبني فكره الأساسي حول كونه "دولة الخلافة الإسلامية الجديدة" التي ستقود أمة الإسلام في المرحلة المقبلة.

الرسالة الرئيسية التي حملها إصدار "لهيب الحرب 2" هي أن "التنظيم يبدأ من سيناء مرحلة جهاد جديدة"، وأنه في وارد استعادة مكانته ورد اعتباره من خلال استخدام نفس الأساليب الوحشية ضد خصومه، لذلك استدعى في الشريط مشاهد قديمة مصورة لممارسات أعضائه الوحشية في حق المدنيين والأسرى.

ويرى خبراء أن إظهار سيناء وكأنها وجهة داعش بعد خسارته في سوريا والعراق تطلب من التنظيم التصعيد في وحشيته عمليا على الأرض لتكرار مستوى ظهوره الأول الذي كان سببا في تمدده بالمدن السورية، وهو ما حققه في هجوم مسجد الروضة ببئر العبد.

ويلفت خبراء في شؤون الحركات الجهادية إلى أن داعش سيناء ليس في حاجة لإعلان مسؤوليته عن اعتداء مسجد الروضة الأخير، فالهجوم مدبر في سياق عدة خطوات لإعلان انطلاقة داعش الجديدة من قلب سيناء.

ورصد متابعون كيفية استثمار هذه الوقائع ومن ضمنها الإصدار المصور الجديد عبر وسائل التواصل ومواقع الإنترنت لاستقطاب مقاتلين جدد لدعم حضور التنظيم في سيناء باعتبارها البقعة المثلى لاحتضانه.

ودأب التنظيم على تنفيذ عمليات كبيرة تمثل رمزية ذات أبعاد طائفية، في محاولة لاستعادة مواقعه وتعزيز الروح المعنوية لأتباعه واكتساب مقاتلين جدد.

ودعا البغدادي خلال المقطع المصور مساعديه إلى تعويض هزائم التنظيم في العراق وسوريا بالتوجه إلى جنوب ليبيا كمحطة إعداد وتحشيد وتوزيع مهام، ومنها التحضير لاستهداف دول الجوار العربي وتحديدا الجزائر ومصر وتونس.

وبرّر البغدادي هزائم التنظيم في العراق وسوريا باعتبارها "حربا فرضتها متغيّرات العالم"، معتبرا ليبيا الساحة القادمة ومن ثم رفع الراية في مصر ودول الجوار.

ونظرا لمحدودية المساحة التي يتحرك فيها التنظيم بسيناء وتبلغ ثلاثة بالمئة، لجأ إلى التمدد مستحدثا ما أسماه "جيش الصحراء" جنوب مدينة سرت الليبية، بالتزامن مع محاولة خلق حضور له في واحة سيوة والظهير الصحراوي لمحافظات الصعيد خاصة محافظة أسيوط وصحراء الواحات لتخفيف الضغط عن سيناء.

وينتقل مقاتلو التنظيم من ليبيا إلى سيناء عبر واحة "جغبوب" عبر الحدود الغربية لمصر، حيث تجد قوات الأمن صعوبة في تأمين المنطقة الحدودية الغربية بالكامل نظرا لطولها ووعورة تضاريسها.

ولفتت مصادر أمنية إلى أن البغدادي يستخدم نفس استراتيجية تمدد تنظيمه السابق في العراق وسوريا عبر تطبيق تكتيك كسر الحدود بعد التمكن من السيطرة على بعض المدن، منطلقا منه لتهديد البلدان المجاورة.

ويرى الخبير الاستراتيجي اللواء طلعت موسى أن حضور الدولة المصرية بكامل ثقلها العسكري والأمني في هذه المرحلة بسيناء يمثل أولوية قصوى، بالنظر إلى ما يمثله هذا التهديد على أمنها القومي، مشددا على أن التنظيم لم ينجح في كل من سوريا والعراق إلا بسبب ضعف الدولة وهشاشة مؤسساتها الأمنية.

ودأب التنظيم في إصداراته المرئية على مخاطبة أعضاء جماعة الإخوان، وتكرر إلحاحه في إصدار "صولة الأنصار" بجزأيه وإصدار "صاعقات القلوب" ثم أخيرا عبر رسائل إصدار "لهيب الحرب 2"، على دعوة أنصار الجماعة وأعضائها للانضمام إلى داعش كسبيل أوحد للخروج من أزمتها وإنقاذ قادتها.

ويجد خبراء أن ظاهرة ما عرف بـ"الإخوانية الجهادية" التي تؤشر لانضمام أعضاء من الإخوان لداعش أو تأسيس البعض منهم لخلايا مسلحة مستقلة هي أحد رهانات داعش لاستقطاب عناصر جديدة بالترويج للمظلومية السياسية، ما يتلاقى مع رهانات جماعة الإخوان على "تصدع وانهيار الدولة المصرية" كسبيل وحيد لعودتها من جديد للمشهد.

وقال إمام مسجد الأزهر بالقاهرة الشيخ أسامة الحديدي إن مواجهة خطط داعش "لا تتوقف فقط على مواجهة أفكاره المتطرفة بل تتطلب حضور الدولة بكامل مؤسساتها".

ويخوض داعش تحدّيا ضد مقاتلي القاعدة الذي جاهر بمنافسته لسلطة داعش عبر بيانات إدانة لعملياته ضد المدنيين، ويعد الاشتباك بين مجموعة من تنظيم جند الإسلام القاعدي ومسلحين تابعين لداعش بداية لمواجهة أشمل شبيهة بمواجهات الطرفين في سوريا.

ويضع تنظيم داعش عينه على تحركات القبائل ويظهر حرصه من خلفيات عملياته التي تترك أكثر من أثر في مسارات عدة، على ألا تتطور العلاقات بين القبائل والأجهزة الأمنية المصرية إلى مستويات ما واجهه في العراق، عندما قضت صحوات القبائل السنية العراقية على الجانب الأكبر من قوّته.

القوات المصرية بالمرصاد

خطاب الإسلاميين يكشف زيف نفسه بنفسه

الحبيب مباركي

❑ أعلنت الدول العربية المقاطعة لقطر الأسبوع الماضي أن "اتحاد علماء المسلمين يعمل على ترويج الإرهاب عبر استغلال الخطاب الإسلامي واستخدامه غطاء لتسهيل النشاطات الإرهابية المختلفة". بدا واضحا ومفهوما أن هذا الإعلان مدروس بعناية ولا يحتاج سندا يرتكز عليه. في المقابل فإن مبررات عديدة يفرزها الواقع العربي تكشف عن خطابات مؤدلجة وأخرى مضللة بغطاء إسلامي يعمل المنتسبون لهذا الهيكل الإسلامي على نشرها في أنحاء عدة من البلدان العربية.

الخطاب أي خطاب في معناه الشمولي هو فن. فن بكل ترنيماته وأساليبه الإخراجية ومحتواه اللفظي والمنطوق الذي يخرج للناس. والفن بلغة المحاور المتزن والمجادل الرصين يحاول إيصال رسائله دون مغالاة في التأثير الأيديولوجي أو بث السموم.

لكن هذا الفن أثبت وهن المخرجات التي يتضمنها خطاب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في كيفية "أدلجة" الناس وكشف عورات المنتسبين إليه في الطرق المضللة لمغازلتهم. الحديث يجد صداه في البرامج والإذاعات وشهادات الناس وأيضا في التقارير الأخيرة لأعتى المعاهد اشتغالا على هذه الظاهرة وإخراج مساوئها للعالم.

جانب كبير من هذا الخطاب يعكسه "الإسناد" والنشاطات المختلفة المقدمة للمجتمعات، عربيا وأفريقيا، اللذان لم يتوقفا تحت يافطات دينية ممنهجة وبأسلوب ملتو فيه الكثير من الروافد الأصولية.

تكثّف الاشتغال على هذه الناحية من جانب تركيا في أفريقيا تحديدا. وصحيح أن المصاب جلل (كوارث طبيعية، تفجيرات إرهابية وغيرها) لكن أبعد من المصاب هو الطريق المرّ لعلاجه بوصفة "السحر المبين" وبطرق مشروطة أيضا.

كل ما أقدمت عليه تركيا وتقدمه من تبرعات وقوافل إغاثة ومساعدات زمن المحن وكل ما يوضع عبر الملصقات (مساهمة خيرية من تركيا أو من قطر) لبعض الدول عربيا وأفريقيا لا يذهب سدى.

تركيا ليست وحدها على هذا النهج. الحليفة قطر هي الأخرى تضاعف جهودها على نفس المنوال، لكنه منوال قول شهير تردده الأذهان "فمن دخل البيت القطري.. فهو آمن" لكنه أبدا ليس كذلك، لأن طوقا إخوانيا سيلفّه ليأخذه في غياهب "عالم فسيح" من الإسلام السياسي تستميت الدوحة في نشره.

قارئ متأن بين السطور يستكشف مرارة الغزو الممنهج الذي تسير فيه الدولتان لنشر خطاب إخواني والثبوت على تركيز عوالمه في العديد من البلدان. دلائل ومؤشرات على ذلك تعكسها أيضا البنية اللفظية للخطباء والأئمة في جل المساجد التي تسهم فيها أو تشرف عليها الدولتان بالدعوة إلى المدح والتهليل لهما، فيما انشداد أجيال من فئات عمرية مختلفة لطرق المغازلة شيء لا يمكن وصفه ولا تخيّل مقياس حراري يستطيع عكس درجات النبض بين صفوف المولعين بأسلوب التغني والإشادة به.

ليس ذلك فحسب. المثال الأكثر أهمية في تونس ما تم تيسيره زمن الانفلات الثوري في 2012 من خدمات تتولى رعايتها جمعيات خيرية بصنوفها المتعددة كـ"قطر الخيرية" وغيرها من الجمعيات الناشطة في تونس. ورغم تحجيم الأدوار التي تقوم بها هذه الجمعيات، فإن تساؤلات المراقبين لا تكاد تتوقف: بأي اتجاه ذهبت كل تلك التمويلات وما هي الأطر التي أضحت تستفيد من كل تلك المليارات داخل الدولة؟

حلقات كثيرة من "الإبداع" التركي القطري في التظاهر بنشر ثقافة إنسانية مؤدلجة بتخصيب إخوانيّ محضة مرتكزاته ظاهرة للعيان وأساليبه بدائية تنهل من ثقافة أصولية محضة لا تؤمن إلا بالأفق البعيد للمشروع الغائر (مشروع الإخوان) مهما تظاهرت الدولتان بأنهما في حل من كل ما ألصق بهما من "تهم" وفرضيات تخوين.

◄ لعبة الأصابع الملتوية لخطاب الأخونة تاجر بها من قبل أصوليون فانقلب سحرها على الرعاة للمشروع وهاهم فيه ساقطون بلا فائدة

الخطاب الإخواني بدلائله البعيدة والقريبة ظاهر في أشد الخلافات تعقيدا بين جمهور واسع من المتابعين لنشاطاتهما في كل الدول تقريبا. ينطوي هذا الفن على مدلول عقائدي صرف لا حياد عنه. الجماعة الأم هي دون سواها.

بماذا يفسر الباحثون والنقاد والمتابعون كل الأزمات التي أثيرت حول تمسك الدولتين بالمشروع الكبير للأخونة الذي لا تريد الدولتان الحياد أو التراجع عنه؟

انساقت أطروحات البحث والتحليل سواء وراء الأزمة الخليجية مع قطر رغم أنها صغيرة، بحسب وصف القادة السعوديين لها، وهذا معلوم لجهة الأهمية التي يكتسيها ملف الدوحة من خطورة وتأثير على أمن المنطقة بعد ثبوت دعمها لتنظيمات إرهابية، لكن اللافت هو الدعم المتواصل لحزام الأخونة الذي يجمع الدولتين والمسنود من إيران وحزب الله.

يبحث رجب طيب أردوغان كما الشيخ تميم في كل اللقاءات، التي تسارعت وتيرة كل منهما إلى عقدها خلال الفترات الأخيرة ببلدان وعواصم أوروبية، عن متنفس لانحسار نفوذ تركيا لاشتغالها على إثارة النعرات بينما وضعها الداخلي يزداد تأزما بسبب التسلط الأردوغاني وإمعانه في سياسة التصفيات لمن يعتبرهم خصوما. فيما تكابر الدوحة بمضاعفة جهودها أملا في تطويق الآلام التي سببتها مقاطعة الدول الأربع، على جل المستويات، والتي يرى محللون أنها نجحت إلى حد بعيد في تحقيق نتائجها.

لعبة الأصابع الملتوية لخطاب الأخونة وبث السموم تاجر بها من قبل أصوليون فانقلب سحرها على الرعاة للمشروع وهاهم فيه ساقطون بلا فائدة. درج الإرث المسموم للجماعة على البحث في كل الأطر الضيّقة والأساليب المفبركة للظهور في أشكال ناصعة، لكنّ غمامة سوداء تحوم حول أعناق صانعيها بانتظار ساعة الحسم يتم فيها كنسهم نحو مصيدة الأفول والزوال لينتهوا أشلاء، وهو أمل كل مناهض لهذا الفكر المتزمت الضارب في أعماق الإيذاء للآخر والعبث بمقدراته طال الأمد أو قصر.

باحث عن العقائدية المأزومة هو ذاك الذي ينصب العداء وشراك الإرهاب لإخوته من العرب. هذا مبعث الخوف والقلق من كلا الدولتين في الساحة العربية تضاف إليهما إيران "المارقة" استنادا إلى توصيف ترامبي محض، وهو أيضا مسار لا عودة فيه لكل المخرجات والبيانات التي تتوصل إليها الدول العربية في لقاءاتها وقممها الاستثنائية منها والرسمية.

سيتكشف للرأي العام العربي والعالمي بوضوح بعد صيرورة تاريخية، والتاريخ حافظ لكل الأحداث والمحن، أن تعويم الشعوب بخطاب الأخونة الذي تمارسه تركيا وقطر وأذرعهما المنتشرة في البلدان العربية وخصوصا بمنطقة الشرق الأوسط بمسوّغات شتّى وأساليب مستقاة قد فشل في بلوغ مآربه وانهار السد على بانيه.

مغالاة في الحشد بأسلوب ضال

ثقافة

ضمن فعاليات معرض بيروت الدولي للكتاب الـ61، نظمت الحركة الثقافية في لبنان واتحاد الأدباء اللبنانيين حفل توقيع لمجموعة إصدارات للأديب بلال شرارة الثلاثاء.

فاز القاص عصام مهران عن قصته «رفيق وحيد» بالمركز الأول في مسابقة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا بنادي القصة في أسيوط.

وقائع مترعة بالخوف والقلق ترويها فتاة بجسدها

● «ضوى القمر» لعبة بصرية في عرض مونودرامي ● بسام حميدي يطرح أفكارا كبرى دون أن يستعمل كلمة واحدة

مجددا، يقدم على خشبة المسرح السوري الحديث عرض مسرحي، يمثل خطوة تؤكد رغبة جامحة لدى الشباب المسرحي السوري في تقديم ما هو متطور ومبتكر، ويقدم حالات فنية غير اعتيادية، تمزج بين العديد من الفنون والأشكال الفنية الكلاسيكية المتعارف عليها.

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – "ضوى القمر"، هو عرض مسرحي جديد، قدم على مسرح الحمراء بدمشق، قبل أيام، بالتعاون بين إحدى الشركات الخاصة ومديرية المسارح والموسيقى الحكومية، ألفها وأخرجها بسام حميدي، وهو الشاب الذي يعرفه المسرح السوري حديثا من خلال بصماته الواضحة في عملية تصميم وتنفيذ الإضاءة المسرحية للعشرات من المسرحيات والمهرجانات.

أماكن جديدة

تميز حميدي بتقديم حلول بصرية مبتكرة رصينة ومفعمة بالفن، وهذا ما دفع الكثير من العاملين في المسرح للتشارك معه في أعمال فنية مختلفة. لكنه في هذا العرض يخطو بجرأة لتحمل مسؤولية تأليف وإخراج نص مسرحي كامل في شكل المونودراما.

وشاركت في "ضوى القمر" الممثلة المحترفة ميريانا معلولي، التي قدمت منذ أشهر عرضا مسرحيا لها على مسرح القباني بعنوان "تصحيح ألوان"، الذي لاقى بدوره نجاحا باهرا آنذاك.

في عرض "ضوى القمر" نزوع لرواية أحداث معاصرة، مليئة بالقلق والخوف، في ظل ما تعيشه سوريا حاليا من ظروف مضطربة، ليروي حكاية شابة تذهب يوميا في طريق مدرستها بشكل آمن، إلى أن يشعرها الظرف الجديد المحيط بأن خطرا ما يلاحقها، فتبدأ رحلة البحث عن مكان آمن.

◄ **حكاية شابة تذهب يوميا في طريق مدرستها بشكل آمن، إلى أن يشعرها الظرف الجديد المحيط بأن خطرا ما يلاحقها**

ويكون ذلك من خلال مونودراما ليس فيها حوار، تتضافر فيها فنون الإيماء والضوء وصولا إلى تجسيد مقولات العرض المسرحي المطلوبة.

إثر سؤال لـ"العرب" عن رأيه في تحطيم الحواجز بين الفنون، وخلق أشكال فنية جديدة مبتكرة، يوجد فيها البصري والمسرحي معا، يجيب مؤلف ومخرج العمل بسام حميدي قائلا "التطور في العروض المسرحية والاعتماد على المشاهد البصرية يدعمان المسرحية التقليدية ويصلان بها إلى أماكن جديدة لم تكن تعرفها سابقا، حتى يتقبلها المشاهد ويدخل في اللعبة المسرحية أكثر دون ملل، لأن المشاهد متعطش إلى معايشة كل جديد، وملامسة التطور المسرحي في شكل العرض".

بلا كلمات

يقول بسام حميدي "أنا أسعى لتحطيم كافة الحواجز الموجودة بين الفنون، 'مسرح، سينما، إضاءة، تشكيل...' في سبيل تقديم كل جديد يسعى إلى رسم حالة معاصرة في المجتمع، ويهدف إلى خلق حالات فنية تفيد في خدمة العمل الفني عموما، وتسير به إلى الأمام".

عن اعتماده على ممثلة واحدة في العرض، ليكون في شكل مونودراما، وصعوبة تقديم أفكاره من خلال عرض متمحور حول ممثلة واحدة ودون حوار، يقول حميدي "تقديم عرض مسرحي بهذا الشكل، أي الممثل الواحد، هو من أصعب أنواع العروض المسرحية، فما بالك بممثل واحد مع رؤية بصرية، هنا ستكون المهمة أصعب، وستكون الممثلة أساسية لكل عناصر العرض، سواء العنصر البصري متمثلا في الغرافيك، أو الموسيقى والحركة والإضاءة. وأي خطأ يظهر في أحد التفاصيل يمكن أن يشوش على كل العرض، فلكل حركة أو رمز دلالة خاصة ووظيفة مخصوصة. وهذا ما حمّل الممثلة جهدا إضافيا، من حيث ضرورة مواقتة الحركة الإيمائية مع حالة السينوغرافيا كاملة، بحيث يكون العمل منضبطا ومنسجما، ليحقق أهدافه".

ويؤكد حميدي أن هذا العرض فيه الكثير من الرمزية وحالة الإسقاط على واقع معيش، فهو يحكي قصة فتاة سورية تمثل الكل، بمعنى كل الناس، وكيف كانت تعيش قبل الأزمة، قبل أن يحدث فجأة انفجار، وتبدأ السنوات السبع على سوريا، ويداهم الخطر حياة الناس.

◄ **الاعتماد على المشاهد البصرية في العروض المسرحية يدعمها ويصل بها إلى أماكن جديدة لم تكن تعرفها سابقا**

يتابع المخرج "تحتار الفتاة؛ أين تذهب لكي تحمي نفسها من الخطر، ويبدأ طريق خلاصها بحلم بالطيران إلى الفضاء وبعد الوصول، تتحكم آلة يسيرها إنسان بهذا الحلم، فتخاف وتقرر النزول إلى الأرض فتسقط في عمق البحر، ويبدأ تساقط الأدوات: مفاتيح حقيبة سفر، لعبة طفل، وغير ذلك. حينها تقرر الفتاة الخروج إلى الشاطئ وهي بحالة استغراب، حتى تشاهد الطفل الذي وجد على الشاطئ فتحضنه وتبدأ رقصة الميلوية والدوران بنفس المكان. ومن ثم تغادر حتى نراها أمام المسرح مع عرض لصور أطفال يذهبون إلى مدارسهم بعد أن تهدمت فيبحثون عن دفاترهم وكتبهم، علهم يجدون فيها شيئا من ذكرياتهم".

ويشدد حميدي على أنهم قدموا كل هذه الأفكار دون أن يتلفظوا ولو بكلمة واحدة، ومن خلال لعبة الإيماء الجسدي والضوء، وهي كما يقول "طريقة جديدة على مسرحنا يعمل عليها العديد من المسرحيين منذ فترة، وما زالت تبحث عن تطوير".

ونذكر أن العرض قدم على خشبة مسرح الحمراء بدمشق، وهو من تأليف وإخراج بسام حميدي، وأداء ميريانا معلولي، وغرافيك أسامة الخضر، وتصميم حركة محمد شباط، وموسيقى أيمن زرقان. وقدمته مديرية المسارح والموسيقى في سوريا بالتعاون مع شركة غولدن لاين.

بسام حمدي: هذا العرض فيه الكثير من الرمزية وحالة الإسقاط على واقع معيش

ما سر انتشار روايات دون أخرى

❑ **لندن** – صدر للكاتب والمترجم المغربي سعيد بوكرامي كتاب جديد بعنوان "العالم في رأسي، وجسدي في العالم"؛ عن دار عرب في لندن.

يتناول الكتاب المنجز الروائي العالمي الأكثر رواجا، ويبحث عن سر انتشار روايات دون أخرى وأسرار الكتابة الروائية الناجحة عالميا.

يقول الكاتب في مقدمة الكتاب "هذا الكتاب خطواته متعثرة وعشوائية، تقتحم غرف كتابة ظليلة وحدائق متشعبة لكتاب حقيقيين، قدّموا لفن الرواية تحفاً نموذجية. ونوع من السير بين ممشى حميمي وبوصلة توق للرواية/النموذج. وبين الفينة والأخرى ينضم إليه أدباء عالميون بعضهم عائد من غبار النسيان، وآخرون صاعدون من أغوار القراءة في استراحة أو شرفة أو حلم يقظة، وآخرون أكثر إشراقاً من سطوع شمس".

ويضيف بوكرامي "إنهم كتاب مميزون، يشكلون بالنسبة إلي، على الأقل، مشروع صداقة قرائية تجمعني بهونوري دي بلزاك وإسماعيل قدري، وكنزابورو أوي، ومرسيل بروست، وكافكا، وبول أوستر، وجون ماكسويل كويتزي، وإيمانويل دونغالا، وغريغوار دولاكور، وسيزار آيرا، ونديم غورسيل، وهاروكي موراكامي، وروزا مونتيرو، وغايل فاي. وقد شئت، بعد تردد كبير، أن أشارك أصدقائي القراء عبور هذه المسالك الروائية لعلنا نعثر فيها على منارة أمل في زمن عربي تائه".

الكتاب أشبه بمفتاح الولوج إلى أبواب المسالك المتشعبة للكتابة الروائية عند الروائيين العالميين، خصوصا لأولئك القراء المهتمين بالكتابة الروائية، والرغبة في الإبحار في التجارب المختلفة من خلال الاقتراب من روّادها ومرتاديها إلى مريديها.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

شهلا العجيلي تتوج بجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية

❑ **الكويت** – فازت الكاتبة السورية شهلا العجيلي بجائزة "الملتقى" للقصة القصيرة العربية في دورتها الثانية، وهي الجائزة الأعلى قيمة عربيا في مجال القصة ومقرها الكويت.

وفازت العجيلي بالمركز الأول عن مجموعتها القصصية "سرير بنت الملك" لتستحق جائزة مالية قدرها 20 ألف دولار، فيما يحصل المتنافسون الأربعة الآخرون الذين بلغوا القائمة القصيرة على خمسة آلاف دولار لكل منهم.

وقد صدرت مجموعة "سرير بنت الملك" بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ومنشورات مجاز، محتوية على ثلاث وعشرين قصّة قصيرة، كتبت على مدى ثماني أو تسع سنوات، قصص يقول عنها الناقد إبراهيم خليل إنها "تمثل فسيفساء ترتب فيها شهلا العجيلي أوجاع الإنسان العربي جنبا إلى جانب، دون تركيز على واحد منها أو أكثر، في أداء قصصي يجمع بين قوة السرد وسرعة الإيقاع واللغة الأدبية المحكمة المكثفة، التي لا تحفل إلا بالقليل جدا من تقاليد الكتابة القصصية الكلاسيكية".

فقد خالفت العجيلي المألوف خاصة في قصصها «مذكرات حذاء سندريلا» و«ميلاد مجيد»، و«أم الغيث»، و«بلدي حبيبي»، إذ تبرع في إنشاء إسقاطات ذكية على الواقع، إضافة إلى اللعب بما هو مألوف وتحويله إلى عوالم أخرى مغايرة تماما، مثل تناولها لقصة سندريلا التي لا تحضر فيها شخصية سندريلا المعروفة سابقا، بل هي شخصية أخرى لفتاة وجد جندي حذاءها وراح يبحث عنها، حيث تعري القاصة بجرأة واقع الحرب والمهمشين في حكاياتها المليئة بتفاصيل المعاناة.

ونذكر أنه جاء في المركز الثاني من جائزة الملتقى السوري تميم هنيدي عن مجموعته القصصية "ليثيوم" بينما جاء في المركز الثالث العراقي لؤي حمزة عباس عن مجموعته القصصية "قرب شجرة عالية".

وفي المركز الرابع نجد العماني محمود الرحبي عن مجموعته القصصية "لم يكن ضحكا فحسب"، فيما حل الأردني محمود الريماوي خامسا عن مجموعته القصصية "ضيف على العالم".

ونلفت إلى أن جائزة الملتقى للقصة القصيرة انبثقت من الملتقى الثقافي، وهو صالون ثقافي تأسس في 2011 ويشارك فيه عدد من الكتاب والفنانين الكويتيين ويقام في بيت الكاتب الكويتي طالب الرفاعي. وتدير الجامعة الأميركية في الكويت شؤون جائزة الملتقى وتمول جميع متطلباتها المالية والإدارية. وتقوم الجائزة بترجمة الأعمال الفائزة إلى اللغة الإنكليزية ونشرها.

وجاء الإعلان عن الفائزين الاثنين خلال حفل أقيم في مقر الجامعة الأميركية بالكويت حضره جمع من المثقفين والأدباء.

◄ **«سرير بنت الملك» مجموعة من ثلاث وعشرين قصة قصيرة، كتبت على مدى ثماني أو تسع سنوات، تعري الواقع بجرأة**

طريق الخلاص

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❑ هل ثمة طرق متعددة للخلاص الإنساني؟ أم هناك طريق واحد للنجاة ؟ بعض البشر يرى خلاصه الروحي في التعبد ومغادرة المتاح من مباهج الحياة التي يخالها محض شر وفخاخ تغوي بالسقوط، الآخر يرى خلاصه في بلوغ مكانة اجتماعية مرموقة تحقق له التقدير والشهرة المرجوة، كثيرون يحلمون بالحصول على منصب رفيع يجعلهم محط غبطة المحبين وحسد الكارهين، غير هؤلاء هناك من يرى خلاصه في الترحال واكتشاف أصقاع غريبة وتواريخ مجهولة وخوض مغامرات مثيرة تضعه في مواجهة مستمرة مع المخاطر التي تمنحه متعة النجاة المتكررة.

البعض الآخر يجد خلاصه من عذابات الحياة البشرية ومتطلباتها بالحصول على الثروة التي يراها رافعة أكيدة تنتشله من خواء حياته وعوزها ؛ فيسعى ليله والنهار لمضاعفة أرباحه واكتناز المال، فمثله لا يرى الحياة إلا ميدانا تنافسيا للصراع على المغانم ولعبة صفرية النتائج يربح المرء معها كل شيء ليخسر الآخرون مقابل ربحه ولا يرتوي جشعه إلا بتكديس المزيد والمزيد من الأموال التي تسلبه ما تبقى من إنسانيته، ويقود السلوك التنافسي إلى تمركز أنوي طاغ يؤدي إلى تضخم ذاتي وغرور يقتل مصّادر البهجة والاستمتاع بالقليل الذي بين يديه، وتستنفر الروح والجسد ويبقيان في حالة طوارئ متواصلة استجابة لمتطلبات الصراع العقيم.

قلة من الناس يجدون خلاصهم في التعامل مع الغير بطريقة تشاركية ولا يهنأ بال أحدهم إلا بمشاركة الآخرين، ويكتفون باليسير من ضروريات العيش الزاهد الذي ينجيهم من تبعية الجشع التنافسي، ويؤمن هؤلاء بأن الخلاص يكمن في كرم الروح والعطاء وتقديم العون وممارسة الأعمال التطوعية والتبرع لكل من يقصدهم من المحتاجين، ويدركون أن المنْح مع الحاجة هو أقصى درجات الكرم.

هناك من يتعاملون مع الوجود برؤى شاعر حالم بفراديس أرضية وحكايات مستجلبة من أساطير الأمس، وسواهم يرون العالم عبر مخيلة فنان مبدع ويجهدون لابتكار أعمال تبهج أرواحهم وتنتشلهم من القبح المتفاقم حولهم وترضي نزوعهم نحو ملامسة الجمال فيقيمون في أقاليم الإبداع ويكرسون له زمنهم وقدراتهم ويتوصلون إلى الإمساك برؤيا الخلاص من رتابة كل ما هو يومي وزائل ليبلغوا تخوم الأمل، وترى الأمهات المتفانيات سبيل الخلاص مرهونا بارتقاء أبنائهن ونجاحهم فيما اختاروه وسط فوضى عالمنا المضطرب؛ فلا يلتفتن في معظمهن إلى انهيار أحلامهن الشخصية التي توارت خلف نزعتهن الإيثارية وتكريس وجودهن الروحي والمادي لإسعاد كائناتهن

> **سبيل الخلاص لا يتجه يسارا أو يمينا إنما يتجه مباشرة إلى قلب الإنسان، هناك فحسب تجد السلام وقد تهاجمك الكآبة، لكن الانفراج آت**

الثمينة التي تمثل إنجازهن الفريد في الحياة.

على نقيض هؤلاء جميعا يرى هيرمان هيسه "أن سبيل الخلاص لا يتجه يسارا أو يمينا إنما يتجه مباشرة إلى قلب الإنسان، هناك فحسب تجد السلام وقد تهاجمك الكآبة، لكن الانفراج آت". ويرى بعض المفكرين ومعهم هيسه أن الإنسان يعثر على خلاصه في الحب أو في تخيلاته عنه ويصفون الحب بأنه حالة مكتنزة بالرموز والأساطير فما نحبه لا يعدو كونه رمزا، فهل ترانا قادرين على التعامل مع الحالة الرمزية التي يمثلها الحب؟ هل بوسع الجميع بلوغ سبيل الخلاص عبر الإيمان بأساطير من اختراع مخيلتهم؟

لا يمكن الجزم بهذا؛ فكثير من البشر يتعاملون مع الحب باعتباره غاية ما يحقق أحلامهم وطموحاتهم وشهواتهم الشخصية، ويتخيلونه فردوسا ممتدا أبدياً بلا نهايات، ولكنهم يعجزون في الوقت ذاته عن تغذيته بما يديمه من احترام وتفان ورعاية وكرم روحي وإيثار، وعندها يكتشفون الفخ الذي وقعوا فيه، ليعاودوا البحث عن سبلٍ بديلة للخلاص.

ثقافة

ودعت فرنسا، الثلاثاء الكاتب الفرنسي جان دورميسون «فليسوف الرواية المعاصرة»، بعد وفاته بباريس إثر نوبة قلبية، عن عمر يناهز الـ92 عاما.

يكرم المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بمدينة خريبكة المغربية، المنتظم من 6 إلى 9 ديسمبر الجاري، الباحث محمد البكري.

هل نتحرر من الموروث لنبحث عن موروث آخر

● يمنى طيف الخولي: انتهى عصر المركزية الغربية ولا بد من تجديد فكرنا الخاص

تحتاج الثورة الشاملة والإصلاحات إلى فكر يفتح الطريق أمامها ويسطرها ويؤطرها، فكر يحلل الواقع ويطرح البدائل، وهو المفقود عند العرب اليوم، حيث الفكر العربي عدا بعض التجارب الفردية المنقطعة عن الواقع، بقي رهينا إما للماضي كما هو دون تجديد، وإما للمركزية الغربية، جاعلا من كلا الجانبين صنمين ضد جوهر الفكر المتحرر والمتأصّل والفاعل.

محمد الحمامصي

يجب أن نفهم أننا في عصر ما بعد الحداثة

❏ تحمل يمنى طريف الخولي أستاذة فلسفة العلوم بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، تاريخا طويلا في نشر الثقافة العلمية وأصول التفكير العلمي والعقلاني، وذلك انطلاقا من أطروحتيها للماجستير والدكتوراه والتي جاءت حول موضوع فلسفة العلوم عند كارل بوبر: نظرية في تمييز المعرفة العلمية، وموضوع مبدأ اللاحتمية في العلم المعاصر ومشكلة الحرية، ومرورا بكتبها وترجماتها وبحوثها المنشورة في المجلات المتخصصة، مثل "العلم والاغتراب والحرية: مقال في فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية"، و"فلسفة كارل بوبر: منهج العلم، منطق العلم" و"مشكلة العلوم الإنسانية" و"الحرية الإنسانية والعلم: مشكلة فلسفية" و"الوجودية الدينية: دراسة في فلسفة باول تيليش"، وغيرها.

التعددية الثقافية

ترى الخولي أن الحضارة العربية مثقلة بكثير من المشاكل وكثير من الإحباطات، ومما يؤسف له أنه حتى يوم الناس هذا لم نستطع حل مشكلة الأصالة والمعاصرة التي هي المشكلة الأم. وتقول "ألاحظ أن الفكر العربي المعاصر بشكل عام مازال غارقا في نماذج التنوير والعقلانية والحداثة التي كانت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مازال معظم مفكرينا وفلاسفتنا يرون الحضارة الغربية مثلا أعلى ونموذج علينا أن نحذو حذوه، في حين أن عصر المركزية الغربية انتهى منذ أواسط القرن العشرين، وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين وما تلاها في القرن الحالي بتنا في عصر ما يسمى بالتعددية الثقافية".

> ◄ معظم المفكرين والفلاسفة العرب يرون الحضارة الغربية مثلا أعلى ونموذجا، في حين أن عصر المركزية الغربية انتهى

وتشير الخولي إلى أن التأهيل هدف لا بد أن نسعى إلى بلوغه، تقول "لا بد أن نعمل ونعيد الطرح بمناهج جديدة ومقاربات جديدة، إذا كنا غير مؤهلين أصبح فرضا علينا أن نعمل كي نصبح مؤهلين، إذ يؤسفني أنني أشعر أننا متخلفين في تخلفنا، عندما أجد أساتذتنا الكبار مثل مراد وهبة، مازالوا يبحثون عن النموذج الغربي: العقلانية، الواحدية المادية، اليقين العلمي، الموضوعية، الضرورة، حتى أصبح الأمر فرض عين علينا في مصر أن نرتل ذلك ليلا ونهارا، وكأن النموذج الغربي نص قدسي، هل نتحرر من موروث عن طريق تنويرية إيمانويل كانط؟ أليس كانط نفسه موروثا؟ كانط من العصر الثامن عشر عصر الفيزياء الكلاسيكية وعصر اليقين العلمي والرياضيات التركيبية، كلها مسائل تجاوزها الدهر، فهل من المفترض أن نتحرر من الموروث لكي نبحث عن موروث آخر، إذا كان هذا الموروث الآن ماضويا؟".

وتشدد ضيفتنا أنه للخروج من ذلك لا بد من الطرح في إطار التعددية الثقافية وكان هذا منطلق دفاعها المستميت عن قضية اللغة العربية وعروبة الظاهرة العلمية، وتوطين الظاهرة العلمية في العربية. وتجديد وتأصيل وتطوير ودفع ثقافتنا العربية الإسلامية لتغدو عنصرا مضيفا للتعددية الثقافية، وشخصية حضارية تضاف إلى الشخصيات الحضارية المتعددة التي تبرز في العصر الحالي.

وتضيف "أن خلق ذلك لن يكون بالاعتماد على مفكرين عرب، كل مفكر عربي أدلى بدلوه وأعطى أفكاره بعضها جيد وبعضها متوسط، كل أصاب وأخطأ، المطلوب الآن هو التحرر من عصر الحداثة لأنه انتهى، ونعيش عصر ما بعد الحداثة، ما بعد الاستعمارية، ما بعد العلمانية، ما بعد المركزية الغربية، الأمر لا يكون بالارتكان إلى هذا المفكر أو ذلك، ولكن عن طريق تفعيل المناهج البحثية التي طرحت في الفكر ما بعد الحداثي، فهذا الفكر في العقود الأخيرة من القرن العشرين طرح مناهج فكرية لمقاربة الظاهرة الإنسانية يمكن أن تفيد، وأخص بالذكر ثلاثة مناهج: الأول منهج التأويل (الهيرمينوطيقا) إعادة قراءة النص في ضوء معطيات جديدة ليكتسب دلالات جديدة، هذا كفيل ببعث الحياة والمعاصرة في نصوصنا. الثاني المنهج الأركيولوجي الحفري المعرفي الذي يقف على شروط وظروف وأوضاع تخلق الظاهرة أو الواقعة أو النص، نفهم شروط تخلقها وظروف كينونتها ذلك سوف يعطينا طرحا جديدا. الثالث المنهج التفكيكي تفكيك النص والظاهرة أنت نفسك الآن تبحث عن بنية ثابتة، عن مفكر ثابت تركن إليه، لا، إننا نريد القراءة التفكيكية التي تلغي السلطة والمرجعية التي كانت ظاهرة وتبحث عن سلطات ومرجعيات كامنة بين السطور".

وترى الخولي أن عصر ما بعد الحداثة الذي نحياه الآن يطرح مناهج جديدة لمقاربة الإشكاليات الثقافية والإنسانية والحضارية، وهذه المناهج يمكن أن تسفر عن أطروحات تساعد في تحقيق التنمية المستدامة في الفكر وفي الواقع، إذ تؤكد أننا نحتاج لبحوث جديدة وأجيال شابة وليس للارتكان إلى مفكر أو سلطة أو مرجعية بعينها، لأن مفهوم ما بعد الحداثة يرفض مفهوم السلطوية التقليدي.

مشروع فكري

تقول الخولي إن مشروعها العلمي يتلخص في توطين الظاهرة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية. وتضيف "تخصصي فلسفة العلوم ومناهج البحث العلمي، وهذا فرع من فروع الفلسفة الغربية لم يظهر إلا مع بداية القرن العشرين في أعقاب ثورة الفيزياء الكبرى، ثورة النسبية والكوانتم، التي قلبت مناهج ومعايير وآليات التفكير العلمي مائة وثمانين درجة، وبذلت العمر والجهد في دراسة واستيعاب الظاهرة العلمية وشروطها وعوامل نجاحها وتألقها، لكني لم أقتصر على ما قاله كارل بوبر وبرتراند راسل وغيرهما من فلاسفة العلم الغربيين".

تتابع "بعد ما يقرب من خمسة عشر كتابا في استيعاب الدرس الغربي ومعرفة شروط وآليات الظاهرة العلمية، سخرت الدرس الغربي في توطين الظاهرة العلمية في الثقافة العربية، حيث بدأت بالبحث والتنقيب في عوامل وآليات ومعاملات ثقافتنا لأجد أواصر قربى بينها وبين الظاهرة العلمية الغربية، وذلك بالاستعانة بتاريخ العلم والعلماء العرب وميراث الحضارة الإسلامية الهائل في ميدان المنهجية، وهنا أصدرت العديد من الكتب لكن أهمها كتابي الأخير 'نحو منهجية علمية إسلامية'، والذي أثبت فيه أن بنية الثقافة العربية الإسلامية ليست غريبة عن العلم ومهيئة تماما لاستيعاب مستجداته الآنية والمستقبلية".

> ◄ الفكر العربي المعاصر مازال غارقا في نماذج التنوير والعقلانية والحداثة التي كانت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

وتوضح الخولي أننا نحن العرب نظلم تراثنا بشكل غريب، هل التراث هو الحجاب وعذاب القبر واللحية والنقاب وهذا التخلف، فماذا عن تراث العلوم الرياضية العربية؟ هل تعلم بأن علوم الرياضيات احتلت أوسع مساحة على صدر المسرح الفكري في الحضارة العربية؟ هل تعلم أن إنجاز العقل الإسلامي في التاريخ هو في ميدان الرياضيات؟ هل يعلم أحد هذا الكلام؟ يتمسكون بالكلام السخيف لأن العقل تراجع، لذلك مشروعي وبحثي يستند كثيرا على رصيد هائل صنعه أمثال العالم الجليل رشدي راشد أحد أبرز المتخصصين في رياضيات العصور الوسطى والذي يثبت كيف كانت العقلية العربية الإسلامية متقدمة في العلوم العلمية.

نساء أفريقيات مبدعات يلتقين في المغرب

❏ الدار البيضاء (المغرب) – تقام في مدينة العيون المغربية خلال الفترة 7–9 ديسمبر الجاري، فعاليات الدورة الأولى للمنتدى الدّولي للإبداع والريادة النّسائية في أفريقيا، تحت شعار "صورة أفريقيا في الإبداع الأدبي الأفريقي النّسائي".

ويأتي تنظيم المنتدى اعترافًا بالأدوار التي تلعبها القيادات النسائية الجديدة في أفريقيا والعالم في المجالات شتى، وهي أدوار تزداد أهمية وسط المتغيّرات والتحديات الكبرى التي تعيشها المجتمعات الأفريقية.

كما يهدف هذا المنتدى إلى الجمع بين مختلف الشخصيات النسائية البارزة المنحدرة من الدول الأفريقية ومن مختلف الميادين، وخلق منصة تبادل وتواصل وتقاسم للكفاءات والخبرات بين النساء المبدعات في أفريقيا والنساء الأفريقيات الرائدات ونظرائهن على الصعيد الوطني والإقليمي، والتعريف على المستوى الدولي بالقيمة المضافة للرأسمال البشري النسائي الأفريقي.

وتشهد الفعالية تكريم الكاتبة السنغالية أميناتا ساو فال، المولودة في مدينة سانت لويس عام 1941، والتي تعدّ من أهم الكاتبات الأفريقيات. إذ عُرفت ساو فال بكتاباتها الساخرة اللاذعة، ومن أشهر رواياتها "إضراب الشحاذين"، التي قام بترجمتها إلى العربية الكاتب والشاعر التونسي جمال الجلاصي و"الأب السابق للأمة" و"عناب البطريرك" و"حلاوة الطية" و"حبة الحياة والأمل" و"عيد الاستغاثة".

وتنطلق أعمال المنتدى بافتتاح معرض يتضمن الصور التعريفية للروائيات المشاركات، كما يتم عرض فيلم وثائقي تعريفي بهن.

أميناتا ساو فال أهم الكاتبات الأفريقيات

وتتضمن فعاليات اليوم الأول للمنتدى، جلسة حول الرهانات والتحديات في مجال الإبداع النسائي الأفريقي، يديرها رشيد بنلباه، الأستاذ في معهد الدراسات الأفريقية بالرباط، وتشارك فيها كل من الكاتبة السنغالية أميناتا ساو فال، والكاتبة فاتو كيتا من الكوت ديفوار، ويواندي أوموتوسو، والكاتبة التونسية آمنة الرميلي، والقاصة والروائية المغربية ربيعة ريحان.

وتتناول الجلسة الثانية موضوع "صورة المرأة في الرواية النسائية الأفريقية"، ويترأسها الناقد بنعيسى بوحمالة، وتشاركه فيها الروائية والناقدة المصرية سلوى بكر وجيزيان باولينا وإداوبي تريسيا وفتوماتا كان والكاتبة المغربية حليمة زين العابدين.

وتقدّم الجمعة 8 ديسمبر الجاري، الكاتبتان آمنة الرميلي وربيعة ريحان محاضرة في تقنيات الكتابة الروائية. ثم تنظّم جلسة لمناقشة الأسس الثقافية للإبداع الأدبي النسائي الأفريقي، يديرها عياد أبلال، وتشارك فيها كوميالو أناطي ومونيك إلبودو وآن الصافي وفتوماتا كيتا والزهرة رميج.

وتتواصل أعمال المنتدى بإلقاء شهادات تقدم فيها مجموعة من الكاتبات تجاربهن في الكتابة والحياة.

في جدوى المحو

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ في الكتابة يعسر التراجع، فما كتب ونشر، يتحول إلى دليل وشهادة، وعلامة في مسار، يجري الحديث عادة عن أعمال لا يرضى عنها روائيون وشعراء ومسرحيون ونقاد، يتمنى عدد منهم لو كانت ثمة إمكانية لسحبها من الرصيد الشخصي، ومحوها من الذاكرة، لهذا غالبا ما تتحايل الطبعات المزيدة والمنقحة للأعمال الأدبية والفكرية على سلسلة التراجعات والمراجعات، التي قد تبدأ بالعنوان ولا تنتهي بالفصول. لقد أهمل محمود درويش إثبات قصيدة "خطاب الديكتاتور العربي" ضمن أحد دواوينه واعتبرها نصا شفاهيا، مثلما تراجع محمد شكري عن عنوان "الشطار" واستبدله بـ"زمن الأخطاء"، بل إن هايدغر حين أعاد نشر كتابه "الوجود والزمان" حذف الإهداء الذي كتبه بعناية للفيلسوف هوسرل.

ويمكن أن نحصي عشرات الأمثلة التي تعرضت لإسقاط فقرات وفصول، والاستغناء عن ملاحق وصور ورسومات، وعناوين، وإهداءات، مع تنقيح ومحو مطرد، ولعل رواية الروسي ميخائيل بولغاكوف "المعلم ومارغاريتا" أشهر مثال على التراجع وإعادة النظر في الحصيلة المكتوبة، حيث تمت إعادة صياغتها كاملة ثلاث مرات، قبل أن تنشر مسلسلة في مجلة موسكو الأدبية، وقد بتر منها الناشر مرة أخرى عددا من الفقرات، قبل أن تصدر في كتاب في سبعينات القرن الماضي. طبعا تحالفت عوامل الارتياب المتوالد، وعدم الاقتناع، والنقد الذاتي، ومقص الرقيب السياسي، والتردد، في مسار الرواية الحافل بالمحو، لكن في النهاية تحصّل القارئ على تحفة روائية هي من علامات الأدب الروسي. وفي هذا السياق تحديدا يبدو المحو قرين النضج والوعي النقدي، على النقيض من الزيادة، التي لا يمكن استيعابها في أي عمل إبداعي، بيد أنه يتمثل أحيانا بوصفه تراجعا عن أسلوب وفكرة وصيغة، ولعل التجربة التي أعادت دار الشروق المصرية فيها طباعة رواية "عبث الأقدار" لنجيب محفوظ بعنوان "عجائب الأقدار"، متصرفة في الأسلوب والصور والتفاصيل السردية، بدعوى تحويلها لنص تعليمي، نموذج على محو عبثي يطول الهوية النصية.

يمثل المحو بقوة في الآونة الأخيرة بما هو طاقة بنائية بالنظر إلى رصيد النصوص التي تقذف بها المطابع يوميا في المشهد الثقافي العربي، وكأنما في سباق مع الزمن لاستهلاك الحبر والورق، تبدو نماذج لا حصر لها بادية التسرع، واللهفة إلى الضوء، خلوا من أي إيحاء بالمراجعة أو المحو، دواوين شعرية بأخطاء في اللغة والإملاء، وروايات ومسرحيات بارتباك ظاهر في البناء، ورسم الشخصيات، والفضاءات، وما لا يحصى من الأعمال النقدية والفكرية المرتبكة الصياغة، الضاجة بالإحالات والهوامش الخاطئة، في زمن يكفي فيه النقر على زر للمحو والتراجع، دونما حاجة لتمزيق مخطوطات، وإعدام مسودات كاملة.

المسرح الصحراوي

❏ الشارقة – تتواصل التحضيرات لاستقبال الدورة الثالثة من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي، الذي ينظم في الفترة من 14 إلى 17 ديسمبر 2017، بمشاركة عروض من الإمارات وسلطنة عمان وموريتانيا والمغرب.

وعقدت اللجنة المنظمة للمهرجان اجتماعاً، الإثنين، في موقع المهرجان، برئاسة أحمد بورحيمة مدير إدارة المسرح بدائرة الثقافة ومدير المهرجان وفي حضور رؤساء اللجان الفنية، حيث تم التأكيد على اكتمال كافة الترتيبات التقنية الخاصة باستقبال عروض المهرجان وضيوفه وأنشطته المصاحبة.

وتم تصميم مكان المهرجان في هيئة جمالية مستوحاة من جغرافيا البادية العربية، وقد توزعت على جنباته مصادر الضوء والصوت، إضافة إلى المداخل والمخارج وكل المستلزمات التجهيزية الأخرى.

ويستضيف المهرجان أكثر من مئة مشارك وضيف من كافة الدول العربية على مدار لياليه الأربع التي ستعرف، إلى جانب العروض المسرحية جملة من الأنشطة الفكرية والفنية مثل المسامرات النقدية والمسابقات المكرسة لإبراز الثقافة الصحراوية والاحتفاء برموزها واستعاراتها وشعاراتها.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

أصدر حسين الجسمي أغنيته الجديدة «أهل العزم»، احتفالا باليوم الوطني الإماراتي الـ46، والأغنية من كلمات أحمد بن هياي وألحان محمد الأحمد وتوزيع زيد عادل.

أطلقت النجمة التونسية إيمان الشريف أغنية صوفية تراثية تحمل عنوان «يا صاحب الجاه» في توزيع جديد، وذلك على صفحتها الرسمية بموقع الأغاني يوتيوب.

أوركسترا القاهرة يهدي «الصلاة الأخيرة» لشهداء مصر

● راجح داود يبدع ترنيمة موسيقية بالأوبرا المصرية لمقاومة الإرهاب

هل يقف المبدعون والفنانون مكتوفي الأيدي إزاء أحداث العنف وتيارات الظلام والأفكار الهدامة التي تحاول فرض وجودها بالقوة على الساحة المصرية؟ سؤال إجابته بالنفي دائما، إذ تعي القوة الناعمة دورها الإيجابي وتأثيرها الملموس على الأرض، من أجل بث الوعي وإشاعة التنوير والجمال والتضامن الحي مع النسيج المجتمعي الوطني.

طقس روحاني ابتهالي

شريف الشافعي

❏ **القاهرة** – ضمن الإطار التفاعلي مع ما حدث مؤخرا في مصر من عمليات إرهابية، جاء حفل الموسيقار المصري راجح داود بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة مساء السبت 2 ديسمبر الجاري.

واستقبل المسرح الكبير بالأوبرا محبي الفن وعشاق الحياة، والراغبين في مناهضة العنف بالإبداع، ومحو آثار الدماء التي خلفتها الأحداث الإرهابية في كل ما هو جميل، وأضيئت الأنوار لتقول "لا" للظلام المنبعث من آثار حادث مسجد الروضة بسيناء في 24 نوفمبر الماضي، الذي راح ضحيته 309 من المصلين في بيت الله بالرصاص الغادر.

وعلى الرغم من أن حفل راجح داود شهد تقديم عدد كبير من مؤلفاته وتأملاته الموسيقية بمصاحبة "أوركسترا القاهرة السيمفوني" والصوليست إيناس عبدالدايم عازفة الفلوت الشهيرة، رئيسة دار الأوبرا المصرية، فإن الحفل جاء تحت عنوان "لوحة موسيقية – ترنيمة الصلاة الأخيرة"، لتكون مقطوعة داود الجديدة التي أهداها إلى شهداء مسجد الروضة بمثابة أيقونة للحفل، ومسك ختامه، ورسالته الفنية والتنويرية والمجتمعية الأبرز، التي أراد الفنانون إطلاقها من ساحة الأوبرا بمصر.

بدأ الحفل الموسيقي بالوقوف دقيقة صمت، حدادا على أرواح شهداء مسجد "الروضة" بسيناء، ثم أعلن راجح داود عن برنامج الحفل، مشيرا إلى أن لوحته الموسيقية الجديدة "ترنيمة الصلاة الأخيرة"، المهداة للشهداء، واحدة من أعمال وإبداعات كثيرة ظهرت، وستظهر، في الأفق المصري، للإعلان عن المقاومة والبقاء ومواصلة التحدي.

وقال راجح داود إن الموسيقى هي لغة العالم الموحدة، التي تجمع الإنسانية، وتقرّب الشعوب والقلوب، لأن مصدرها دائما المحبة، مضيفا "من قلب الأوبرا المصرية نهدي المحبة للشهداء، ونقف لهم احتراما وتبجيلا، وتظل مصر رمزا للإبداع والجمال، كعهدها منذ فجر التاريخ، وبالحب ستبقى وتنتصر".

والموسيقار راجح داود (63 عاما)، يعدّ واحدا من أهم مؤلفي الموسيقى وواضعي الموسيقى التصويرية المصاحبة للأعمال الدرامية بمصر، وتتسم موسيقاه بطابع فلسفي ومسحة صوفية ونزعة تأملية وقدرة على التجسيد التعبيري والدرامي والغوص في الأعماق الإنسانية.

وانطلق الحفل بإلهامات موسيقية لأوركسترا القاهرة السيمفوني، وتوالى تقديم أعمال راجح داود ومؤلفاته الموسيقية، التي امتزج فيها الأداء الجماعي للأوركسترا مع إبداعات الصوليست للعازفين.

وجاء الحفل الأوركسترالي، الذي قاده المايسترو ناير ناجي وأخرجه حازم طايل، متجانسا، إذ انتقيت معزوفاته بعناية لتلائم الظرف المجتمعي، وتتّسق مع اللوحة الموسيقية الجديدة "ترنيمة الصلاة الأخيرة"، ليبدو الطقس الكلي روحانيا ابتهاليا، تتلاقى فيه الأنغام مع الأصوات الغنائية التي ترنّمت بالأدعية والأذكار والإنشاد.

وقدمت إيناس عبدالدايم تقاسيم للفلوت والأوركسترا الوتري، وزلزل راجح داود المسرح حماسة باستدعاء أعماله التي تجمع بين الرهافة الشعورية الشديدة والحس الوطني، بمقدرة فائقة على تجسيد الانفعالات الإنسانية المجردة، وتشخيصها دراميا.

ومن هذه الأعمال التي شهدها الحفل في شقه الأول: "المحاربون" للأوركسترا والعود والبيانو، و"رجل في زمن العولمة" للأوركسترا والناي والعود، و"الرجل الثالث" للأوركسترا والبيانو، و"باسكاليا الكيت كات" لأوركسترا الحجرة والعود والأورغن، و"ابتهال ودعاء" لأوركسترا الحجرة من خلال أداء للصوت الغنائي أحمد زكي.

وواصل داود في الجزء الثاني من الحفل تقديم موسيقاه الدرامية التجسيدية، التي تكاد تستدعي الصور والمشاهد أمام أعين المستمعين، لقدرة أنغامه على استنطاق الصوت الغائب في الضمير، وتوليد لوحات تعبيرية تصف حالات ومواقف ومشاهد تعجّ بها مخيّلة الإنسان وذاكرته.

ومن أعمال داود التي تم تقديمها: "جنية البحر" (قصيد سيمفوني للأوركسترا)، و"عصافير النيل" لأوركسترا الحجرة والقانون، و"رسائل البحر" للأوركسترا الوتري ومجموعة صوليست، و"هوانم جاردن سيتي" (غناء نهال نبيل)، و"أسلحة دمار شامل" وهي من مؤلفات داود التي تم تقديمها خارج برنامج الحفل. أما أيقونة الحفل، فهي "ترنيمة الصلاة الأخيرة"، لوحة راجح داود الختامية، وخلاصة تأملاته الموسيقية بعد رحلة سنوات موسيقية، وقد أداها الأوركسترا بمصاحبة مجموعة من العازفين "الصوليست": إيناس عبدالدايم (فلوت)، عمرو إمام (كلارينت)، هاني البدري (ناي) وخالد داغر (تشيلو).

وتجلت في "ترنيمة الصلاة الأخيرة" الملامح الموسيقية والخصائص التعبيرية التي يتميز بها راجح داود على امتداد تجربته، وقد لمس الحضور بصماته وخبراته بوضوح في ذلك الفيض الدرامي المكثّف من تمثيل طقوس جنائزية حزينة ترفرف فيها الأرواح المحلّقة مع بكائيات الناي، جنبا إلى جنب مع استدعاء وهج الحياة للإعلان عن انتصار الإنسان على أحزانه، وحلول النور المقيم بعد الظلام المؤقت الزائل.

وجاءت شاشات العرض الثلاث الكبيرة، في خلفيّة المسرح لتعرض لقطات أرشيفية، يتعانق فيها المسجد والكنيسة والهلال والصليب حيث يرفرف علم مصر، بما خلع المزيد من التشخيص على النغمات المحملة بالفيوض التأثيرية، لتكون "ترنيمة الصلاة الأخيرة" عملا موسيقيا تفاعليا، يفتح المتلقي من خلاله نوافذ لتأمّل ذاته وقراءة المشهد المحيط به في آن.

راجح داود: **الموسيقى تجمع الإنسانية وتقرب الشعوب والقلوب**

بيير داغر يقتحم السينما الإيرانية ليحكي عن الألم السوري

انتهى الممثل والنجم اللبناني بيير داغر من تصوير دوره في الفيلم الإيراني "رحلة بتوقيت الشام"، وهو فيلم من إخراج حتمي كيا المخرج الإيراني الذي اشتهر بفيلمه "الحارس الشخصي"، والذي نال عنه ثلاث جوائز في مهرجان فينيا الدولي للأفلام السينمائية، عن الفيلم وحول تجربة عمله في السينما السورية تحدث بيير داغر لـ"العرب".

لمى طيارة

❏ **بيروت** – بيير داغر ممثل لبناني مثّل في العديد من المسلسلات العربية، وقام بأداء صوت النبي يعقوب عليه السلام في مسلسل "يوسف الصديق"، ليعود اليوم إلى السينما الإيرانية من خلال فيلم "رحلة بتوقيت الشام" للمخرج الإيراني حاتمي كيا.

وعن التجربة يقول داغر لـ"العرب" التي التقته في العاصمة اللبنانية بيروت "انتهيت مؤخرا من تصوير دوري في فيلم إيراني ضخم بعنوان 'رحلة بتوقيت الشام'، وهو فيلم من إخراج الإيراني حاتمي كيا، وتدور أحداث الفيلم عن الحرب في سوريا وتحديدا حول مطار تدمر وهجوم داعش عليه، والفيلم من بطولة عدد كبير من الممثلين السوريين واللبنانيين والإيرانيين، وقد صوّرت مشاهده في إيران داخل قاعدة جوية تابعة للجيش في طهران، ودوري فيه الضابط المسؤول عن مطار تدمر، وهو دور جميل جدا، وسيتم عرض الفيلم قريبا في مهرجان فجر الإيراني، كما سيشارك في مهرجانات أوروبية أخرى".

وعن علاقته بالسينما السورية يقول النجم اللبناني "في الأعوام الثلاثة أو الأربعة الأولى للأحداث في سوريا، تردّدت كثيرا في قبول أي عمل يصوّر في سوريا، والسبب ليس خوفا على النفس بطبيعة الحال، بقدر ما هو خوف تجاه عائلتي ومسؤوليتي كربّ أسرة، ولو كنت أعيش بمفردي في هذه الحياة لكانت قراراتي مختلفة، ولكن بعد فترة من الزمن شعرت أن الوضع في دمشق أصبح آمنا، كما أن الأصدقاء شجعوني".

ويواصل "في البداية صوّرت عملين دراميين، أحدهما كان مسلسل 'أخناتون'، بعد ذلك تواصل معي مدير الإنتاج في المؤسسة العامة للسينما السورية، باسم خبار، وأخبرني عن فيلم 'طريق النحل'، وأرسل لي النص لأقرأه، فأحببت النص والشخصية وكانت لديّ الرغبة بالعمل في السينما السورية، خصوصا العمل مع قامة كبيرة مثل المخرج عبداللطيف عبدالحميد، وفي الحقيقة كانت التجربة هامة، فالمخرج رجل خلوق جدا، متصالح مع نفسه وليس لديه العُقد التي غالبا ما نجدها في الوسط الفني".

ورغم أن الإنتاج السينمائي في سوريا (القطاع العام) يعتبر شحيحا بالمقارنة بدول أخرى، وقد يعيش الفنان السوري ويموت قبل أن تتاح له التجربة، إما لانعدام الفرص أو لضعف الأجور، إلاّ أن بيير يرى أن "الأجور ليست كل شيء، وأن الحياة لا تقاس بالمادة، فأحيانا وتحت ظرف معين أو أزمة ما في موقع ما، نقبل بالعمل في حال كان النص جيدا، ولكن وللحقيقة وكما قيل لي وأنا واثق ممّا قيل، فإنني حصلت على أعلى أجر يتقاضاه ممثل من المؤسسة العامة للسينما في تاريخ السينما السورية"، متابعا قوله "إن كان لهذه الحرب حسنات، فإنها تتمثل في هؤلاء الشباب الذين غادروا سوريا إلى أوروبا، وسيعودون يوما ما حاملين خبراتهم وسيشكّلون نهضة سينمائية حقيقية، كما سبق وأن حصل في لبنان".

ورغم أن السينما كصناعة لا ينقصها فقط الفرد المبدع (مخرج، كاتب، إلخ.)، بل ينقصها أيضا رأس المال، إلا أن داغر يرى أن السينما باتت تستخدم التقنيات الحديثة، وليس بالإمكان التحدث عن السينما دونها، ويعطي مثالا على ذلك بقوله "في تجربتي مع عبداللطيف عبدالحميد، وهذا الكلام أقوله لأول مرة، كنت خائفا من أن يكون المخرج ثابتا في الزمن الماضي دون تطوّر، ولكن عندما بدأت العمل ورغم وجهة نظري تلك، إلاّ أنني أخذت أعمل فعلا فسرقني ونسيت نفسي".

وعن تجربة العمل مع الفنانة السورية الشابة جيانا عنيد، والوقوف إلى جانبها في عملها السينمائي الأول، يقول بيير "كنت قد شاهدت سابقا عملا لها، وكان لديّ شعور بأن هذه الممثلة لديها الكثير لتقدّمه، لذلك لم أتخوّف من العمل إلى جانبها، كما أن المخرج كان يعاملنا جميعا كأب، فكان يحتوينا، وكنا بالتالي نتحدّث معه حول كل شيء، ورغم أن بعض المشاهد التي صوّرتها لم أكن راضيا عنها تماما، أو بالأصح لم تكن لديّ الرغبة في تقديمها بالشكل الذي ظهرت عليه في الفيلم، إلاّ أنني كنت أحترم وجهة نظر المخرج وإصراره، فهو في النهاية صاحب العمل".

◄ **داغر لعب دور ضابط مسؤول عن مطار تدمر في الفيلم الإيراني «رحلة بتوقيت الشام»، حيث تدور أحداثه عن الحرب في سوريا**

وأكد داغر على أنه عندما عرض الفيلم في حفل الافتتاح في كل من دمشق وحمص واللاذقية، لمس الحب الكبير الذي يكنّه له الشعب السوري، هذا الحب الذي يشكّل بالنسبة إليه نقطة ضعف كبيرة ويشعر تجاهه وكأنه مدين له بتلك المحبة، قائلا "كمية الحب المقدمة لي هي بمثابة مخزون أو طاقة إيجابية أعود بها دائما إلى بيروت".

وعمّا يتردّد في الصحافة اللبنانية حول ظلم الدراما اللبنانية له مقابل إنصاف السورية، يقول بيير "لم تدخل الدراما إلى لبنان إلاّ مؤخرا ومع المنتجين الجدد، فسابقا كان لدينا منتجان اثنان فقط، أحدهما كان لديه اتفاقا مع قناة أل بي سي، ولم يكونا منتجين بالمعنى الحرفي، وكنت أهاجمهما علنا، والحقيقة أنني كنت أفعل ذلك مستندا إلى وجودي وقوتي في الدراما السورية، فلم يكن لديّ حينها ما أخاف منه، بعكس الممثلين اللبنانيين الآخرين المضطرين للعمل مع هؤلاء المنتجين، وربما لهذا السبب يعتقد البعض أن الدراما اللبنانية لم تنصفني".

هوليوود والتحرش الجنسي

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ قامت القيامة في هوليوود ولم تقعد بعد، واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي كما لم يحدث من قبل، وامتلأت الصحف بالعناوين والتحقيقات المثيرة منذ ظهور مزاعم الاتهامات بالتحرش الجنسي وغواية الكثير من "فتيات هوليوود" من جانب المنتج السينمائي المرموق هارفي وينستين، وإجبارهنّ على بعض ممارسات جنسية غريبة تحت سطوة قوته كمنتج سينمائي ورئيس لواحدة من أهم شركات هوليوود، هي شركة "ميراماكس" التي أسسها مع شقيقه في أواخر السبعينات.

كانت البداية من مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" يفيد بأن عددا من الممثلات في هوليوود يتهمن وينستين بالتحرش الجنسي بل بالاغتصاب، ورغم إنكاره أصبح وينستين الرجل الأكثر تعاسة في العالم، فقد أعقبت ذلك العشرات من الاتهامات الأخرى معظمها من أسماء مجهولة في عالم التمثيل، فأعلن شقيقه طرده من رئاسة الشركة، وجمّدت الأكاديمية البريطانية لفنون السينما عضويته فيها، وطردته من عضويتها الأكاديمية الأميركية التي تمنح جوائز الأوسكار، وهجرته زوجته مصممة الأزياء جورجينا، وفتحت شرطة لوس أنجلس ونيويورك ولندن تحقيقات في تهم موجهة إليه بالاغتصاب واعتداءات جنسية أخرى، وأدانه رجال السياسة الذين سبق أن منحهم تأييده، وانبرى عدد كبير من ممثلي ومخرجي هوليوود لإدانته.. وتردّد أن هذه الحملة يقف وراءها الحزب الجمهوري انتقاما من هجوم وينستين على مرشحهم وتأييده القوي للحزب الديمقراطي.

ما الذي يمكن أن ينعكس على هوليوود نتيجة هذه الأزمة التي لم تعرفها منذ زمن الماكارثية، إلى درجة أن البعض أصبح يشبه ما يجري في هوليوود حاليا بـ"تعقّب الساحرات"، فبعد وينستين ومنذ انفجار الفضيحة في أكتوبر الماضي، برزت اتهامات أخرى إلى عدد من المخرجين والممثلين طالت المخرج المرموق أوليفر ستون، والمخرج جيمس توباك، والممثل الكبير داستين هوفمان وزميله الشهير كيفن سبايسي، وبن أفليك، وإد ويستويك، وروي برايس رئيس شركة "أمازون" للإنتاج السينمائي والتلفزيوني الذي اضطرّ إلى الاستقالة من منصبه.

ما الذي يحدث بالضبط؟ وما مغزى ذلك؟ ولماذا حدث الآن وليس قبل ذلك؟ ولماذا كانت هوليوود تتغاضى عن الكثير من المزاعم والاتهامات الأخرى التي تعرض لها بعض مشاهير نجومها؟

من الغريب أن غالبية المزاعم والاتهامات بالتحرش الجنسي تعود إلى زمن قديم مضى، إلى الثمانينات والتسعينات، ولكن الأمر تم التغاضي عنه إلى أن صرّحت واحدة أو اثنتان بما تعرضت له، والغريب أيضا أن معظم ما صدر من مزاعم أو اتهامات يتضمن أشياء سطحية بسيطة للغاية يمكن تفسيرها في الظروف العادية بالملاطفة الحميميّة بين من يعملون معا في مجال واحد يقوم أساسا على فكرة "التشخيص" و"العرض"، كأن يضع أحدهم يده فوق كتف ممثلة أو يمتدح جمالها ورشاقة قوامها مثلا، وهي أمور تحدث يوميا في عالمنا دون أن يترتّب عليها توجيه أي اتهامات.

وعندما نقول إنها كلها "مزاعم"، فليس المقصود التخفيف أو التهوين مما يمكن أن يكون قد حدث بالفعل من تجاوزات أخلاقية، بل الالتزام بمبدأ أن "المتهم بريء حتى تثبت إدانته".

هوليوود التي تنتفض اليوم بدعوى الأخلاق، تناست أن المخرج رومان بولانسكي أدين بشكل نهائي من جانب القضاء الأميركي وأنه مطلوب للعدالة لقضاء عقوبة السجن في الولايات المتحدة، ولكنه يرفض تسليم نفسه، والأكاديمية الأميركية لعلوم وفنون السينما لم تسحب جائزة الأوسكار التي منحتها له منذ سنوات، كذلك غفرت هوليوود للمخرج الشهير وودي ألين كل ما نسب إليه من اتهامات من جانب زوجته وابنته بالتبني.

لقد عرفت هوليوود مدمني مخدرات وقتلة وأعضاء فاعلين في عصابات المافيا، ولكن أحدا لم يوقف أفلامهم ويشطبها ولم يطردهم من العمل. والرأي الأصوب، أننا لا يجب أن نعرض عن مشاهدة أفلام الذين تلاحقهم الاتهامات حاليا، فلا يجب أن نسقط عليها أحكاما أخلاقية ترتبط بما يمكن أن يكون قد صدر عن صناعها، فالمهم أن نحكم على المستوى الفني للفيلم نفسه من داخله، وهذا ما يهمّ أولا وأخيرا.

سيارات

شركة «سالين» الأميركية أطلقت نسخة معدلة من فورد موستينغ جي.تي تكريما للسيارة الفائزة بسباق التحمل قبل ثلاثين عاما، حيث تنطلق بقوة 730 حصانا بفضل المحرك V8 سعة 5.8 لتر، مع كمبريسور مزدوج الغرف سعة 3.2 لتر.

حماية بيانات السيارات ثقب أسود يزعج المصنعين

● خبراء التكنولوجيا في الشركات يطاردون الحلول لتأمين الخدمات الرقمية في المركبات

بقدر الاستفادة من الأعجوبة التكنولوجية "جي.بي.أس" في المركبات، إلا أن هناك من يتساءل حول ما الذي تفعله شركات تصنيع السيارات لحماية البيانات الحساسة التي تجمعها وهل أن السائقين مطالبون بالدفاع عن أنفسهم من سرقة بيانات مركباتهم؟

فابيان هوبرغ

لا أمان كاملا مع الثورة الرقمية

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – يتدخل برنامج الملاحة "جي.بي.أس" لتحديد المواقع داخل السيارة ويصدر صوتا مع اقتراب السائق من ازدحام مروري، حيث يعرض البحث عن مسار جديد لتجنب التعطل الذي اكتشف وجوده في المسار الأول.

وكل ما هو مطلوب من السائق هو اختيار بسيط بين "نعم" أو "لا" لتحديد ما إذا كان يجب أن يمضي برنامج الملاحة قدما في إيجاد مسار جديد.

ويمكن للبرنامج القيام بهذه الوظائف لأنه يرسل البيانات من السيارة، مثل الموقع والسرعة، إلى مركز معالجة، ولكن تبقى مسألة حماية تلك البيانات محل شك من قبل البعض.

وتتألف البنية التحتية الإلكترونية للمركبات الحديثة بشكل متزايد من شبكة التحكم بالمنطقة المصممة للسماح بالاتصال بين العديد من وحدات التحكم الإلكترونية لمختلف الأنظمة الفرعية، مثل المحرك والنقل والمكابح والوسائد الهوائية والإضاءة.

وغالبا ما ترتبط الاتصالات بسحابة، حيث يتم تخزين المعلومات عن المركبات وأصحابها وملامح الحركة ويتم في ما بعد تشفيرها وتخزينها وتمريرها إلى مختلف مقدمي الخدمات والمساعدة.

ومع ذلك، لا تكشف الشركات المصنعة للسيارات بالضبط ما هي البيانات التي يتم جمعها حول السائقين.

سجاد خان:
سيارة المستقبل رفيق رقمي لذلك لا بد من ضمان أمن البيانات

ويقول كريستوف بار أستاذ الأمن الضمني في جامعة روهر في بوخوم بألمانيا، إنه ليس معروفا حتى الآن كيف تتم العملية، ففي النهاية الاتصالات التي تتم غير مرئية، مؤكدا أنه في المستقبل سيكون من الممكن تخزين بيانات أكثر خاصة بالسيارة، مثل سلوك القيادة.

وأوضح أن هذا يشمل ما إذا كانت السيارة تسير بسرعة 60 كلم/س في منطقة الحد الأقصى للسرعة فيها 30 كيلومترا. وأحد الخيارات هو تخزين هذه المعلومات دون الكشف عن الهوية، الأمر الذي يعني ترك المركبة المحددة وبالتالي السائق مجهول الهوية.

ومع ذلك، فإنه ليس من الواضح ما إذا كانت شركات صناعة السيارات تخطط حتى لجمع وتقييم هذه البيانات. وقال الخبير "في الواقع، الذي تخطط له شركات صناعة السيارات لا يزال علامة استفهام كبيرة".

ويصعب تحديد ما هي بيانات الهاتف الذكي التي يتم جمعها ومشاركتها، وسيكون الأمر أصعب مع السيارات، وهنا يقترح بار أن تضع الجهات المعنية القواعد الآن.

وعلى سبيل المثال، تقوم شركة صناعة السيارات الألمانية بي.أم.دبليو بجمع المعلومات من مجموعة واسعة من مصادر البيانات، مثل بيانات الموقع من نظام الملاحة وعناوين الوجهات لإنشاء ملف شخصي مجهول للعميل يتيح خدمات شخصية.

ويتم نقل بعض بيانات السيارة التي تم جمعها إلى الخوادم عبر بطاقة تعريف المشترك (سيم) مدمجة في السيارة. ومن الناحية النظرية يمكن اعتراضها.

ويقول ديتر ماي رئيس الخدمات الرقمية في بي.أم دبليو إن سلامة المركبات والعملاء من التلاعب تأتي على رأس أولويات الشركة، وهي شرط أساسي للتمكن من تقديم الخدمات والوظائف المترابطة.

وأشار ماي إلى أن اختبارات الأمن الإلكتروني تسير جنبا إلى جنب مع تطوير الأنظمة الرقمية للشركة.

ولا يوجد الكثير الذي يمكن أن يقوم به أصحاب السيارات لحماية أنفسهم من الهجمات الإلكترونية، ومع ذلك، فإن السيارات لديها نظام كمبيوتر مدمج بها، لذلك ليس هناك الكثير الذي يمكن القيام به.

وبما أن الهجمات الإلكترونية يمكن أن تخترق بيانات رحلة واحدة فقط، يرى بار أن قرصنة البيانات من الشركات المصنعة أكثر خطورة بكثير قائلا "إنهم يخزنون مجموعات البيانات من الملايين من العملاء، لذلك من الضروري أن تكون هذه البيانات مشفرة".

كما اعترفت شركة دايملر الألمانية بالخطر أيضا. وقال سجاد خان رئيس الخدمات الرقمية في مرسيدس بنز "ستصبح سيارة المستقبل رفيقا رقميا، وفي الوقت نفسه، هذا يعني أنه لا يجب ضمان السلامة خلال السير والسلامة التشغيلية فقط، بل أيضا سلامة وأمن البيانات".

ولطالما أكدت ديملر أنها تحمي بيانات العملاء من التلاعب عبر آليات أمنية متنوعة، بما في ذلك تشفير مفتاح التشغيل وتكنولوجيا جدار الحماية والماسحات الضوئية للفيروسات وبروتوكولات التشفير التي يوصي بها المكتب الألماني لأمن المعلومات.

وتابع الخبير في الشركة الألمانية "نحن نبلغ جميع العملاء بالتعامل مع البيانات عبر قنوات مختلفة"، تشمل الصفحة الرئيسية لمرسيدس–بنز، وتطبيق "مرسيدس مي"، ودليل التشغيل وشروط الاستخدام وغيرها من البيانات".

وأشار إلى أن أصحاب السيارات يقررون الخدمات التي سيستخدمونها والبيانات التي يمكن أن يشاركوها، إما عن طريق الموافقة، من خلال عقد وإما من خلال الضغط على زر، لكنه أضاف أنه "لن يكون هناك أمن بنسبة 100 بالمئة".

ومع ذلك أكد أن الشركة تعمل على تطوير أنظمتها بحيث يتم اختبارها من قبل خبراء لتكون في طليعة التكنولوجيا، كما تعكف على مواصلة تطوير جميع المكونات.

وتعطي بعض الشركات العملاء فرصة لحماية خصوصية بياناتهم عن طريق رفض بند نقل البيانات في البنود العامة للأعمال التجارية. ودون موافقة العميل، لا يسمح بنقل البيانات الشخصية إلى أطراف ثالثة.

وقال ماي إن "لدى العميل فرصة لمنع أي تبادل للبيانات في جميع الأوقات"، ولكن هذا يحد من الخدمات الرقمية التي يمكن أن يستفيد منها، مثلا، الحصول على إعادة توجيه لتجنب ازدحام مروري.

ولعل ثمن الخصوصية هو الانتظار بين السيارات المتكدسة خلف بعضها البعض مثل السائقين الآخرين.

فن قيادة السيارة على الأراضي الوعرة

❑ **دبي** – مهما كان نوع المغامرة التي يخوضها السائقون، بدءا من استكشاف الجبال والوديان أو تسلّق الكثبان الرملية الصحراوية، فإن خبراء جنرال تاير، إحدى علامات الإطارات التابعة لمجموعة كونتيننتال للسيارات، لديهم مجموعة من النصائح كي تبقى المغامرات آمنة تماما على الأراضي الوعرة في المناطق البرية.

● **التحضير المسبق**: يتوجب على السائقين الكشف عن كل شيء؛ المركبة، الطقس، الملابس والمعدّات، والتأكد من أنهم يحملون معهم كميات كافية من المياه والطعام، إضافة إلى الإسعافات الأولية.

● **استطلاع الدرب**: من المهم تخطيط المسار قبل الانطلاق في الرحلة لأجل تفادي أي عوائق غير متوقّعة.

● **الملاحة**: تُعد الخرائط، ونظام تحديد المواقع والبوصلة عناصر مهمة وضرورية، لكن في حال أضاع السائق الطريق والوجهة، يمكنه حينئذ استخدام ساعة اليد كبوصلة.

● **ضغط الإطارات**: أثناء القيادة في الأودية والجبال، يمكن التفكير بخفض مستوى ضغط الهواء في الإطارات ما يساعد في تفادي ثقب العجلات.

● **التعشيق**: استخدام درجات التعشيق المنخفضة يمنح المركبة مستويات قوّة عند السير بسرعات منخفضة، كما يمكن استخدام المحرّك في عملية الكبح.

● **الخنادق والجداول**: يجب على السائقين عدم محاولة عبور الخنادق والجداول مباشرة، بل عليهم دوما الاقتراب من زاوية معيّنة بحيث يلامس كل إطار سطح الأرض أثناء عبور المركبة للعائق.

● **عبور قمم الكثبان الرملية**: هناك طريقتان للعبور، الخيار السهل المتمثّل بالاقتراب بمقدّمة المركبة وترك الزخم كي يدفع المركبة فوق القمّة. أما الخيار الصعب فيتمثل في الاقتراب بزاوية معيّنة وترك كل عجلة تعبر فوق القمّة كل منها على حدة، لتفادي انقلاب المركبة.

● **التوقف والانطلاق**: أثناء إيقاف المركبة عند منحدر، يجب التوقف باتجاه الحركة الطبيعية للمركبة، فالجاذبية ستساعد المركبة على التحرك مجددا عندما يكون السائق جاهزا لذلك مع استخدام مكابح القدم قليلا حتى التوقف التام.

● **الوقود**: على السائق التأكد من وجود كمية كافية من الوقود خلال خوضه المغامرات؛ فالسير على الطرقات غير المعبدة يستهلك كميات أكثر من الوقود مقارنة بالقيادة على الطرقات العادية.

جديد السيارات في معرض لوس أنجليس

مرسيدس سي.أل.أس تشرق بملامح مثيرة

❑ أزاحت شركة مرسيدس الألمانية الستار عن الجيل الجديد من سيارتها سي.أل.أس الكوبيه رباعية الأبواب، ضمن فعاليات معرض لوس أنجليس الدولي للسيارات.

ويستند الجيل الثالث من سي.أل.أس على الجيل الحالي من الفئة إي، كما يستعير منه العديد من التجهيزات الإضافية، مثل كشافات ليد وباقة القيادة الذكية.

وبفضل زيادة قاعدة العجلات تتمتع السيارة بالمزيد من الرحابة في المقاعد الخلفية، ويمكن للمرة الأولى الحصول على مقاعد ثلاثية للصف الثاني.

وتتوفر للسيارة مجموعة من محركات البنزين والديزل، التي تغطي نطاق قوة يمتد بين 286 حصانا إلى 367 حصاناً. وتنطلق السيارة بسرعة قصوى 250 كلم/س، في حين تستهلك معدل 5.6 لتر من الديزل و7.5 لتر من البنزين/100 كلم.

ومن المقرر طرح السيارة الجديدة في الأسواق بحلول مارس القادم، غير أن مرسيدس لم تكشف عن سعرها.

شفروليه تطلق كورفت زد.آر 1 بقوة 755 حصانا

❑ ظهرت شفروليه كورفت زد.آر 1 المكشوفة رسميا في معرض لوس أنجليس للسيارات، بعد ثلاثة أسابيع من إعلان الشركة الأميركية عن بعض تفاصيل هذا الموديل الرياضي.

وتستمد السيارة المكشوفة قوتها من نفس المحرك في 8 سوبرتشارغد سعة 6.2 لتر الموجود في شقيقتها الكوبيه والذي يستطيع توليد قوة مقدارها 755 حصانا.

وتسمح تلك القوة الكبيرة للسيارة بالتسارع من الثبات إلى 100 كيلومتر/الساعة خلال أقل من 3 ثوان.

ولم تنتج الشركة الأميركية العملاقة أي نسخة من زد.آر 1 مكشوفة منذ ظهور أول موديل لها في عام 1970.

وحرصت شفروليه على ألا يكون كل هذا الانتظار قد ذهب سدى، وبالتالي كشفت عن أيقونتها التي زاد وزنها بمقدار 27 كلغ عند مقارنتها بشقيقتها ذات السقف الثابت.

ويبدأ سعر شفروليه كورفت الكوبيه من 120 ألف دولار، بينما سعر شقيقتها المكشوفة يبلغ 124 ألف دولار.

موديل اختباري خاص بالمغامرات من تويوتا

❑ كشفت شركة تويوتا اليابانية عن سيارة رياضية متعددة الأغراض اختبارية تحمل اسم FT–AC وهي اختصار لـ"Future Toyota Adventure Concept"، وتعني سيارة تويوتا المستقبلية الاختبارية للمغامرات.

ويأتي الموديل الذي أزيح الستار عنه في معرض لوس أنجليس بمحرك بنزين ونظام دفع كلي وتوزيع لعزم الدوران، وقد تعتمد السيارة على الجيل الجديد من نظم الدفع الهجينة في المستقبل.

ويؤكد جاك هوليس نائب الرئيس التنفيذي للشركة أن السيارة تعتبر سيارة مميزة للمغامرة ولعطلات نهاية الأسبوع.

وتحمل السيارة إطارات كبيرة الحجم وأجزاء أمامية جانبية عريضة مع خلوص أرضي كبير وركائز للتحميل على السقف مع مصابيح ليد.

وزودت الشركة السيارة بنظام دفع يتم التحكم فيه من قبل إعدادات استجابة متغيرة للطرق مع قفل نظم فصل عزم الدوران للمزيد من التحكم في الثبات على الأرض.

جيب تزيح الستار عن موديل رانغلر الجديد

❑ اغتنمت شركة جيب الأميركية معرض لوس أنجليس الدولي للسيارات لتقدم لعشاقها سيارتها رانغلر الجديدة.

وأكدت الشركة أن السيارة الجديدة لا تزال وفية لجذورها التي تعود إلى موديل ويليس الذي ظهر في عام 1942 حيث يمتاز الإصدار الجديد بخطوط تصميمية حادة الزوايا، وأنها أصبحت أكثر رحابة من الموديل السابق.

ورغم أن الموديل يبدو كسيارة كلاسيكية، إلا أنه يزخر بتقنيات متطورة مثل كشافات ليد وشاشة لمسية في مقصورة القيادة.

وتعتمد رانغلر على الدفع الرباعي ويمكن تجهيزها بمحرك بنزين سداسي الأسطوانات سعة 3.7 لتر بقوة 285 حصانا أو بمحرك بنزين تربو سعة لترين بقوة 270 حصانا أو بمحرك ديزل سعة 2.2 لتر بقوة 197 حصانا.

ومن المقرر أن تطرح السيارة في الأسواق العالمية خلال العام المقبل، لكن الشركة لم تكشف عن سعرها.

موديل رودستر جذاب من بي.إم.دبليو آي 8 الهجين

❑ أزاح عملاق صناعة السيارات الألمانية بي.إم.دبليو النقاب عن موديل رودستر من أيقونتها آي 8 الهجين، خلال فعاليات معرض لوس أنجليس الدولي للسيارات.

وتأتي السيارة الرياضية المكشوفة مجهزة بمقعدين فقط مع سقف قماشي يعتمد على آلية أوتوماتيكية بالكامل. وتتم عملية فتح وغلق السقف في غضون 15 ثانية.

وتعكس الأبواب المجنحة المصنوعة من ألياف الكربون مع طبقة خارجية من الألومنيوم الطابع الرياضي للسيارة.

وتم تطوير بطارية ليثيوم أيون بالموديل الرودستر الجديد بسعة 11.6 كيلووات ساعة لتتولى تغذية المحرك الكهربائي بقوة 143 حصانا.

ويولد محرك البنزين التربو ثلاثي الأسطوانات سعة 1.5 لتر قوة 231 حصانا. وعند تضافر جهود المحركين ينطلق الموديل الهجين بقوة إجمالية 374 حصانا.

وستطرح بي.إم.دبليو السيارة خلال مايو القادم، غير أنها لم تكشف عن الأسعار.

ميديا

«مراحل الإعلام لا تمر بمرحلة واحدة بل بعدة مراحل، صعودا وهبوطا، لكن الأكيد أن قطار المستقبل يمضي بسرعة إلكترونية وتقنية عالية، وبمنصات ووسائط ذكية متعددة، وكل من يقف أمامه سيخسر».

جميل الذيابي
صحافي وكاتب سعودي

الفوضى السياسية تمنح أخبار التطرف الكاذبة أرضا خصبة للانتشار

● الوصول السلس للمعلومة وسيلة للقضاء على الأخبار الكاذبة ● مكافحة التطرف لا يجب أن تبرر صياغة قوانين تحد من الحريات

يخلف الواقع السياسي المضطرب تدهورا حادا في أوضاع الصحافة والإعلام، وبشكل خاص في ليبيا التي يعاني فيها الصحافيون والمدونون إلى درجة بلغت حد الاغتيال، مع انتشار الأخبار الكاذبة ذات المحتوى المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي.

❑ **تونس** – استعرض خبراء وصحافيون التحديات الجديدة التي تواجه قطاع الإعلام والصحافة في المغرب العربي، بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي وتفشي الأخبار الكاذبة والدعاية المتطرفة على مختلف المنابر، خلال ندوة دولية في تونس بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي والحريات: تحديات المنطقة المغاربية".

واستعرض محمد الأصفر، الأستاذ بجامعة الإعلام الليبية، تجربة الصحافة في ليبيا وطبيعة الخطاب السائد وتأثيراته على الصحافيين أنفسهم، قائلا إن هناك انتشارا واسعا لخطاب الكراهية والعنف والاستغلال للهجرة غير الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي.

وأوضح أن الواقع الإعلامي الحالي في ليبيا ترك "تأثيرا واضحا من خلال ارتفاع استهداف الصحافيين والمدونين إلى درجة الاغتيال، ثم تابع قائلا إن "عدم الاستقرار السياسي والأمني بالبلاد ساهم في نشر الفتن والفوضى وأيضا في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية".

وتناولت الندوة التي عقدت على مدى يومين في مدينة الحمامات التونسية، الأسبوع الماضي، التجارب بين مختلف الدول الغربية وفي شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وأهمية تحديد المفاهيم العلمية وصِلتها بالمجال المهني على مستوى الإعلام والدفاع عن حقوق الإنسان في ما يتعلق بقضايا التطرف العنيف والتمييز ضد النساء وحريات التعبير والأخبار الكاذبة. وكانت الندوة من تنظيم المركز الدولي للصحافة والإعلام التابع لجامعة أوسلو للعلوم بالنرويج ومركز المرأة العربية للتدريب والأبحاث في تونس.

وأشار الأصفر إلى عجز سلطات ليبيا عن ضمان حريات التعبير وحماية الصحافيين والمدونين من تبعات التطرف العنيف، مضيفا أن "هناك تضخما ووتيرة مرتفعة لخطاب التحريض وتأجيج الخلافات بين مختلف التشكيلات المسلحة"، فيما أورد أن هناك نوعا آخر من القضايا التي تكون مواقع التواصل الاجتماعي منصة لها، خاصة الهجرة غير الشرعية.

وتطرقت الندوة أيضا إلى قضايا هامة ذات صلة بمواقع التواصل الاجتماعي وواقعها في دول المنطقة، منها "الجهاد الإلكتروني" و"البروباغاندا" و"الأخبار الكاذبة" و"تأثير الحركات التغييرية على السياسات العامة".

وتناول الصحافي النرويجي أفشين إسمالي، مسألة الحضور الإعلامي للتنظيمات المتطرفة، من القاعدة إلى داعش، وأشار إلى أن بعض القنوات الفضائية العربية ساهمت في إبراز عدد من قادة هذه التنظيمات، من خلال بث أشرطتها وإجراء حوارات إعلامية مع البعض من أفرادها.

وأضاف أن "هدف هذه الكيانات المتطرفة إعلاميا كان صناعة مجتمع عالمي للتطرف العنيف". ولفت إلى أن "السوشال ميديا كانت دوما هدفا للتنظيمات الجهادية من أجل التدريب على الأسلحة، والتجنيد، ونقل الأخبار والحياة اليومية للمقاتلين وعائلاتهم ونشر التعاليم الدينية، إضافة إلى هدفها الأساسي وهو تدجين جيل جديد من خلال التأثير عليه"، فيما أشار إلى أن تطرف التنظيمات بلغ درجة "احتكار مصالح الاتصالات في المناطق التي تسيطر عليها، وتدميرها في بعض الأحيان".

من جهته توقف الصحافي المغربي طارق بنهدا، عند أهمية الحرب الإلكترونية على التطرف العنيف من خلال تحليل الخطاب الإعلامي للتنظيمات المتطرفة، خاصة تنظيم داعش، على أن الأخير اعتمد في مراحله على فكرة "اغتصاب الحشود"، من المنظور السوسيولوجي للتأثير على الجماهير، مشيرا إلى أن "هناك حربا نفسية يقودها التنظيم لا تسقط قتلى، بل ضحايا معنويين".

وقال إن التنظيمات المتطرفة، تستغل أيضا ما يسمى بـ"الويب المظلم"، الذي يبقي "مواقع غير مرئية على محركات البحث وتستغل في التجارة غير الشرعية مثل تبييض الأموال وبيع الأسلحة والمخدرات"، مشيرا إلى أن خطر الإرهاب الإلكتروني دفع عددا من الدول إلى تجهيز "جيش احتياطي إلكتروني يضم خبراء وهاكرز محترفين"، بجانب اعتماد قوانين مكافحة للإرهاب وصلاحيات واسعة لأجهزة المخابرات "للتجسس على المكالمات الهاتفية وزرع برامج تجسس في الكمبيوترات ومراقبة البريد الإلكتروني والحسابات البنكية".

واعتبر بنهدا أن جدلية "مكافحة الإرهاب والحريات العامة"، تتقاسمها ثلاثة مستويات، تتمثل بـ"السياسي الذي يرى في توسيع الحريات خطرا يرفع من وتيرة التطرف، والباحث المحلل الذي يعتقد أن منح المزيد من الحريات الشخصية والمدنية يساهم في تقليص التطرف العنيف، فيما يرى فريق النشطاء الحقوقيين أن مسألة الحريات خط أحمر وأن الاستبداد هو حل مع المتطرفين".

وخلص إلى أن "مكافحة التطرف والإرهاب لا يجب أن تبرر صياغة قوانين تحد من الحريات العامة للأفراد".

بدوره، تحدث إبراهيم مخلص، الصحافي والباحث المغربي، عن موضوع "الأخبار الكاذبة: التحديات الجديدة لوسائل الإعلام"، وقال إن ما يشجع على الأنباء غير الصحيحة في وسائل الإعلام هو "التسابق نحو البحث عن قراء ونقرات أكثر، وغياب الأخلاق المهنية والإعداد اللازم للصحافيين، وعدم وجود إطار قانوني، وأيضا رغبة السلطات في إحصاء ومعرفة توجه الرأي العام حيال قضية ما".

ثم تناول البيئات التي تنتشر فيها الأخبار الكاذبة، قائلا إن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بالمواقع الإلكترونية الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي، يضاف إليها الصحافة المكتوبة ثم القنوات الإذاعية والتلفزيونية.

ويرى مخلص ضرورة مساعدة الصحافيين على الوصول السلس للمعلومة، كوسيلة للقضاء على الأخبار الكاذبة، بجانب "قطع الطريق على ممتهني الصحافة من غير المهنيين، وتطوير آليات التتبع على المواقع الإخبارية"، فيما شدد على أن هناك تطلعات من الجسم الصحافي المغربي للمجلس الوطني للصحافة الذي سيكون حاسما في تعزيز أخلاقيات الصحافة.

خطاب الكراهية ينعكس مباشرة على الصحافيين

طارق بنهدا:
التنظيمات المتطرفة تستغل «الويب المظلم» لإبقاء المواقع غير مرئية

باختصار

◄ سلم ناشرو الصحف السودانية التي تمت مصادرتها من قبل جهاز الأمن في الأيام الماضية، مذكرات احتجاجية للجهات الرسمية المعنية احتجاجا على المصادرات غير المبررة، ومن بينها رئاسة الجمهورية، ولجنة الإعلام بالبرلمان، مجلس الصحافة والمطبوعات، الاتحاد العام للصحافيين السودانيين، وإدارة الإعلام بجهاز الأمن. وقد طالبوا بالوقف الفوري للمصادرة مستفسرين عن الأسباب التي أدت إلى ذلك.

◄ تقيم مؤسسة محمد بن سلمان بن عبدالعزيز "مسك الخيرية" ملتقى الإعلام المرئي الرقمي "شوف" 2017 في نسخته الخامسة في 10 ديسمبر بمدينة جدة. وقد قامت باستضافة نخبة من الخبراء المحليين والعالميين في صناعة المحتوى المرئي الرقمي.

◄ كشف رئيس النادي العالمي للإعلام الاجتماعي عن مشاركة 20 متحدثا من البحرين والخليج العربي والعالم في فعاليات "منتدى رواد الإعلام الاجتماعي الخامس" المزمع افتتاحه السبت القادم، مضيفا أن 400 مشارك سجلوا لحضور هذا الحدث.

◄ أصدرت القوات المسلحة والشرطة في مالطا لقطات فيديو الثلاثاء تظهر اعتقال عشرة أشخاص يشتبه في صلتهم بمقتل المدونة والصحافية المناهضة للفساد دافني كاروانا غاليتسيا بعد نحو شهرين من مقتلها في انفجار دمر سيارتها. وصورت اللقطات الاثنين وقد طلب من المشتبه بهم التمدد على الأرض، ويظهر بعضهم وهم يرفعون أيديهم إلى أعلى أمام جدار وبجوار سيارة.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

موسكو تسابق واشنطن على النيل من وسائل الإعلام «العميلة»

❑ **موسكو** – تتسابق موسكو وواشنطن على تبادل الإجراءات العقابية ضد وسائل الإعلام التابعة للطرف الآخر، والخطوة الأخيرة اتخذتها وزارة العدل الروسية التي سجلت تسع وسائل إعلام أميركية على أنها "عميلة أجنبية".

ونشرت الوزارة على موقعها بيانا يقول إن إذاعتي "صوت أميركا" و"أوروبا الحرة" الممولتين من الكونغرس الأميركي وسبع وسائل إعلامية تابعة لهما تم تصنيفها على أنها "تقوم بمهام عميل أجنبي" في البلاد.

ويأتي هذا بعد توقيع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشهر الماضي قانونا يتيح تصنيف وسائل إعلام أجنبية تحت هذه التسمية المثيرة للجدل.

جاء هذا التصنيف بموجب قرار من وزارة العدل، وذلك ردا على إجراء سابق اتخذته وزارة العدل الأميركية صنفت فيه "قناة روسيا اليوم ووكالة سبوتنيك"، على أنهما من "العملاء الأجانب" في الولايات المتحدة.

ويلزم القانون الذي تعرض لانتقادات شديدة، الكيانات المعنية بتزويد السلطات بمعلومات حول وضعها المالي، وبالإشارة في المواد التي تنتجها إلى أنها مصنفة "عميلا أجنبيا". ويستند القانون الجديد الذي يشمل وسائل الإعلام إلى قانون آخر يعود إلى 2012 وكان يشمل فقط المنظمات غير الحكومية.

وندد مجلس حقوق الإنسان بالقانون، معتبرا أن وزارة العدل بموجبه "قادرة على تصنيف أي وسيلة إعلام أجنبية عميلة أجنبية". وسيتعين على هذه المنافذ الإخبارية إبراز العلامة التجارية على جميع المحتويات التي تعتزم بثها في روسيا. ويعني هذا أن هذه الكيانات تخدم مصالح حكومية أجنبية.

وكانت إذاعتا "صوت أميركا" و"أوروبا الحرة" اللتان يمولهما الكونغرس الاميركي أول من تلقى تحذيرا من موسكو باحتمال تسجيلهما بهذه الصفة.

من جانبه، رد توماس كينت رئيس إذاعة "أوروبا الحرة" على الإجراء من خلال إثبات أن الإذاعة مازالت "ملتزمة بالصحافة الدقيقة والشاملة". وقال في بيان نقلته الإذاعة أن "أوروبا الحرة" هي "شركة صحافية تعمل في مجال التغطية الإخبارية المحترفة لروسيا ودول أخرى".

ويتهم مسؤولون أميركيون شبكة "آر.تي" بمحاولة التأثير على الانتخابات الرئاسية التي جرت العام الماضي وأتت بالرئيس دونالد ترامب للمنصب.

هيئة الإعلام الأردنية تخلق قنوات تواصل جديدة مع الجمهور

❑ **عمان** – بدأت هيئة الإعلام الأردنية تنفيذ الإطار الناظم لحرية الإعلام ضمن مبادرة الحكومة الشفافة، لتحسين العلاقة مع الجمهور.

ويتضمن تنفيذ المؤشرات الواردة في الالتزام إنشاء إطار وطني استشاري للأطراف ذات المصلحة في مجال حرية الإعلام وجمع كافة التوصيات والاقتراحات المتعلقة بتحسين الحريات الإعلامية من كافة المصادر الممكنة وإنشاء آلية لإشراك الجمهور في نقاش المواضيع المتعلقة بحرية الإعلام من خلال منصة إلكترونية تفاعلية.

وأكد مدير عام هيئة الإعلام محمد قطيشات أن الهيئة بدأت العمل بتنفيذ الأطر الناظمة لحرية الإعلام، والتشاور والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لوضع إطار وطني استشاري من أصحاب العلاقة من الحكومة والمجتمع المدني والنقابات ووسائل إعلام وأصحاب الخبرة والاختصاص.

وأشار إلى أن الهيئة تدرس هذا الإطار التشاوري ضمن اللجنة الوسيطة لفض المنازعات الإعلامية المشكلة داخل هيئة الإعلام، بحيث تتم توسعة اختصاص هذه اللجنة ليكون لها دور استشاري وزيادة أعضائها لتتمكن من القيام بمسؤولياتها على أكمل وجه.

وقامت الهيئة بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بالإعلام لإرسال توصياتهم واقتراحاتهم وتقاريرهم السابقة المتعلقة بتحسين الحريات الإعلامية، وستعقد الهيئة اجتماعات مع تلك الجهات لغايات تجميع ودمج كل التوصيات ووضعها في إطار منهجي.

وضمن البند الثالث من المبادرة المتعلق بالجمهور قامت الهيئة بتحديث موقعها الإلكتروني الذي يتضمن منصة تفاعلية للتواصل مع الجمهور كونه الجهة المستهدفة للإعلام، ومن أهم مقاييس الرأي لمستوى حرية الإعلام في المملكة.

الجمهور هو من يحدد مستوى حرية الإعلام

وتأتي هذه الخطوة بعد انتقادات عديدة تعرضت لها هيئة الإعلام بسبب حجب عدد من المواقع الإخبارية، التي تنشر محتوى أردنيا، من خارج المملكة.

وقالت المصادر إن هيئة الإعلام رصدت عدة مواقع إلكترونية إخبارية، تنشر محتوى أردنيا، من خارج الأردن، دون الحصول على ترخيص. وأوضحت أن الهيئة، حجبت هذه المواقع، بموجب المادة "49"، من قانون المطبوعات والنشر الأردني. وتابعت أن هيئة الإعلام أنذرت هذه المواقع، قبل 90 يوما من حجبها.

وتنص الفقرة "أ" من البند الأول، من المادة "49"، في قانون المطبوعات والنشر، على "إذا كان من نشاط المطبوعة الإلكترونية نشر الأخبار والتحقيقات والمقالات والتعليقات ذات العلاقة بالشؤون الداخلية أو الخارجية للمملكة فتكون هذه المطبوعة ملزمة بالتسجيل والترخيص بقرار من (مدير عام هيئة الإعلام)، وعلى مالك المطبوعة الإلكترونية توفيق أوضاعه وفق أحكام هذا القانون خلال مدة لا تزيد على تسعين يوما من تاريخ تبليغه قرار المدير بذلك".

اتهمت الصحافية الصينية، غوانا شيو، مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية، في تغريدة على حسابها على تويتر الوفد البرلماني الجزائري بالتحرش بها، خلال تغطية مؤتمر الحوار رفيع المستوى بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية، الذي أقيم في العاصمة بكين خلال الفترة الممتدة من 30 نوفمبر إلى 3 ديسمبر.

@alarabonline

«فيسبوك كيدز» يستهدف الصغار من بوابة الكبار

● هل يعوض «سوق الأطفال» فيسبوك عن خسارة «سوق المراهقين»

موقع فيسبوك يواجه معضلة لزيادة عدد مستخدميه الذين تجاوزوا مليارين مع وصوله إلى حالة تشبع. وهذا ما جعله يتوجه إلى سوق الأطفال بعد أن عجز عن ولوج السوق الصينية وخسر سوق المراهقين لفائدة سناب شات.

❑ **واشنطن** – أطلقت شركة فيسبوك الاثنين تطبيق (ماسنجر كيدز) الذي سيمكن أكبر شركة للتواصل الاجتماعي في العالم من التوسع في سوق غير مستغلة حتى الآن للأطفال تحت سن 13 عاما بينما تمكن الآباء من التحكم الكامل في ما يراه أطفالهم.

وتشترط فيسبوك عادة أن يكون عمر مستخدمي موقعها للتواصل الاجتماعي 13 عاما على الأقل. لكن التطبيق الجديد يعطي فيسبوك فرصة لاجتذاب الأطفال الأصغر سنا في وقت تواجه فيه منافسة على سوق المراهقين من منصات تواصل اجتماعي أخرى مثل سناب شات.

وأظهرت دراسة أن سناب شات هي الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية بين المراهقين.

وخسر فيسبوك معركته أمام سناب شات في أغسطس الماضي بإنهاء تطبيق "لايف ستيج" المخصص للتراسل بالفيديو بين فئة الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم 21 عاما.

وكانت شركة فيسبوك، المالكة لتطبيق واتساب وماسنجر وإنستغرام، أطلقت في أغسطس 2016 تطبيق "لايف ستيج" على هواتف آيفون لجذب فئة المراهقين الذين أقبلوا على تطبيق سناب شات، وأغلقته بعد أقل من عام.

تسعى فيسبوك إلى منافسة تطبيق سناب شات بعد الشهرة التي حققها، وذلك باستنساخ مزايا عدة خاصة به، وتطبيقها في تطبيقات مملوكة لها على غرار إنستغرام وواتساب.

وعرضت فيسبوك في وقت سابق على الشركة المطورة لسناب شات شراء تطبيقها، إلا أنها رفضت.

وكان فيسبوك تعرض للانتقادات في أكتوبر من عام 2014 بسبب السماح للمراهقين بجعل منشوراتهم عامة حيث كانت هذه الخاصية ممنوعة على المستخدمين الأقل من 18 عاما.

وبرر مارك زوكيربرغ مؤسس فيسبوك ومديره التنفيذي هذه الخطوة بكون المراهقين هم من بين الأشخاص الذين يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية ومن حقهم أن يسمع الآخرون آراءهم وأفكارهم.

أطفال على خط فيسبوك

وأعلنت شركة فيسبوك في أكتوبر الماضي عن شراء تطبيق tbh المخصص للمراهقين والشباب.

ومن خلال هذا الاستحواذ سيضاف هذا التطبيق إلى ترسانة عملاق شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، إضافة إلى الإنستغرام والواتساب، في منافسته ضد السناب شات.

التطبيق الجديد يعطي موقع فيسبوك فرصة لاجتذاب الأطفال الأقل من 13 عاما

يذكر أنه توجد بالفعل حفنة من التطبيقات الأخرى التي يمكن للأطفال استخدامها بموافقة من آبائهم، كما أنهم يستطيعون التواصل في ما بينهم عبر الرسائل النصية على هواتفهم المحمولة.

وقالت فيسبوك إن الأبحاث أظهرت أن الأطفال الأصغر سنا يستخدمون التكنولوجيا بالفعل وبشكل دوري لكن من خلال تطبيقات مخصصة للمراهقين والبالغين مما يثير قلق الآباء من تواصل أطفالهم مع غرباء.

وفي ذات الوقت يوافق الآباء على السماح لأطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي طالما كانت هناك وسيلة للرقابة الصارمة عليهم. ويتطلب استخدام تطبيق (ماسنجر كيدز) أن ينشئ الآباء الحساب لأطفالهم ويوافقوا على من سيكونون على اتصال بهم.

ويمكن إدارة التطبيق بعد تنزيله على أجهزة الأطفال من خلال حساب الآباء على فيسبوك. ويوضح مسؤولو فيسبوك آلية العمل بالقول "عند رغبة أحد الأطفال في إضافة صديق له، يتطلب من أهل الأول إرسال طلب صداقة لأهل الثاني كي تتمكن الأسرتان من إنشاء حسابات لطفليهما والتحكم بالتالي في حساباتهما".

وفي السياق، يوفر التطبيق الجديد للأطفال عددا من الخدمات التعليمية والصور المتحركة المخصصة لأعمارهم، بجانب إمكانية إجراء المحادثات الكتابية والهاتفية والمصورة.

فيما أعلن فيسبوك حظر الإعلانات وأدوات جمع المعلومات بغرض التسويق في التطبيق المذكور، وفق المصدر ذاته.

تجدر الإشارة إلى أن التطبيق الجديد تم إطلاقه على نطاق ضيق لمستخدمي نظام تشغيل "أي.أو.إس لأجهزة أبل" في الولايات المتحدة، مع الوعد بإطلاق نسخة مخصصة لنظام "أندرويد" في وقت قريب.

ويستخدم النسخة التقليدية من تطبيق ماسنجر الخاص بفيسبوك أكثر من مليار مستخدم نشط حول العالم شهريا، وفق إحصائية لشركة "ستاتيستا" الألمانية، في أبريل الماضي.

وذكرت شركة فيسبوك يونيو الماضي في بيان أن عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي العملاق الذي تديره الشركة بلغ ملياري مستخدم شهريا. وقالت الشركة إن ما يزيد على 800 مليون شخص في المتوسط يسجلون "إعجابهم" بشيء ما يوميا على فيسبوك، بينما يتشارك أكثر من 175 مليون مستخدم رمز "الحب" الذي يدرجه الموقع على شكل قلب. وأضافت الشركة أن "مجموعات" الموقع لديها أكثر من مليار مستخدم شهريا.

ويفوق عدد قاعدة المستخدمين عدد سكان أي دولة منفردة ويتجاوز سكان ست من القارات السبع. كما يمثل أكثر من ربع سكان العالم، البالغ عددهم 7.5 مليار نسمة. ويتجاوز عدد مستخدمي فيسبوك عدد رواد مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

جيش يوتيوب يكافح المحتوى المتطرف

❑ **لندن** – قال موقع يوتيوب التابع لشركة ألفابيت إنه يخطط لانتداب المزيد من الموظفين في العام المقبل لكشف المحتوى غير الملائم وذلك في إطار استجابة الشركة لانتقادات بشأن مقاطع فيديو وتعليقات مزعجة أو تحرض على التطرف والعنف.

وطور يوتيوب برنامجا آليا يرصد مقاطع الفيديو المتصلة بالتطرف ويسعى الآن لعمل الأمر نفسه مع المقاطع التي تجسد خطاب كراهية أو لا تلائم الأطفال. وقد يُحرم أصحاب المقاطع التي يصنفها البرنامج غير ملائمة من إيرادات الإعلانات. لكن مع تشديد عملية تطبيق أحدث قواعد تلقت الشركة شكاوى من أصحاب مقاطع الفيديو بأن البرنامج به ثغرات.

وبإضافة المزيد إلى الآلاف من مراجعي المحتوى سيكون لدى يوتيوب المزيد من البيانات لإمداد وربما تحسين برنامجه.

وقالت سوزان وجسيكي الرئيسة التنفيذية ليوتيوب في منشور على مدونة إن الهدف هو رفع عدد العاملين في غوغل لفحص المحتوى الذي قد ينتهك سياساتها لأكثر من عشرة آلاف شخص في عام 2018.

وقالت "نحتاج أسلوبا أفضل لتحديد القنوات ومقاطع الفيديو المؤهلة للإعلان. استمعنا بوضوح لصانعي المحتوى وينبغي أن نكون أكثر دقة عندما يتعلق الأمر بمراجعته بحيث لا نلغي مقاطع فيديو بطريق الخطأ".

وتابعت بالقول، إن "فريق يوتيوب شاهد مليون فيديو لمتشددين وحجب نحو 150 ألفا منها".

وكانت صحيفة ديلي تلغراف نشرت في عددها الصادر، الثلاثاء، مقالا لروبرت ميندیك بعنوان "جيش غوغل لمحاربة المتطرفين".

من جانبه، يقول هاني فريد، أستاذ علوم الكمبيوتر في كلية دارتموث ومستشار أقدم لمشروع مكافحة التطرف غير الربحي، إنه "غير مقتنع بجدوى محاربة أفكار المتطرفين".

ويعد فريد من بين أصوات بارزة تدعو للتعامل مع منصات إلكترونية تروج للإرهابيين كما يتم التعامل مع استغلال الأطفال في مواد إباحية، والعمل على إزالتها نهائياً عن الإنترنت. وقد ساهم فريد في تطوير برنامج خوارزمي يعمل تلقائيا على التعرف على أشرطة فيديو ضارة، ما يسهل عملية تمشيط الشبكة الإلكترونية، والكشف عن محتوى خبيث".

وأعلن يوتيوب في نوفمبر الماضي عن حجب نحو 50 ألف فيديو للداعية الإسلامي المتشدد أنور العولقي الذي قتل في غارة جوية عام 2011.

واشتهر العولقي بدعوته الصريحة إلى ممارسة العنف كفرض ديني، على الرغم من نفي عائلته صفة الإرهابي عنه بعد مقتله.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن الفيديوهات الموجودة عبارة عن أفلام وثائقية وفيديوهات إخبارية.

أبرز تغريدات العرب

fstamimi22
لدينا انفجار سكاني، هذه حقيقة، يجب على الحكومة التدخل وتحديد النسل بقوة النظام وإلا سنخسر جميعا.
أطفال ينجبون أطفالا..

hakim1zed
هل يصعب على امة تقتل خلفاءها أن تقتل رؤساءها؟
ثقافة عنف وقتل وذبح .
وجاء تنظيم داعش زادها الحرق بالنار.

dr_foz
بعض الأهل الذين يصرخون تعبنا، تكون إجابتي لهم ولماذا أنجبتم. زمن الطفل يأتي برزقه انتهى المشكلة ليست طعاما وملابسا وتعليما. المسألة هي مسؤولية حماية مخلوق أنجبته.

Azizalqenaei
كيف نطمح إلى بناء مجتمعات ديمقراطية بينما مناهجنا التعليمية لا تزال غير ديمقراطية،
فإلى اليوم يتعلم الطالب ثقافة أحادية ويكره الآخر المختلف.

_VibesAR
"طالما في مقدورك إدارة ظهرك للعالم كُله فأنت على ما يرام."

M_ARahman
كلما تحرّكَ الفريق أحمد شفيق ولو أدنى حركة تحطم بعض الخزف في المحل الضيق الذي أدخل نفسَه فيه خطأً!

MustaphaNoman
التاريخ في اليمن تتكرر أحداثه ومآسيه ولكن اللاعبين يكونون أكثر انحطاطا وأقل قيماً! وخصوصا الجماعات التي تلتحف بالدين غطاء لجرائمها!

CBA_DOCTOR
في سنة 1831 انتشر مرض الطاعون في الكويت وقتل سكانها وفي سنة 2017 انتشر طاعون الشهادات والبحوث الوهمية وقتل العلم والعلماء... عزائي للكويت.

aliawwadd
الكتابة ليست دائما للمتعة بل أحياناً تكون للاستشفاء.

bahar121do1
كل مصيبة في الوطن العربي تاريخيا جذورها دينية ومذهبية!

ludovic_pouille
ينعى عالم الأدب والشعر والفكر الكاتب الفرنسي القدير، عميد الأكاديمية الفرنسية جان دورميسون. سيقول لنا دائما إن "الحياة كانت جميلة". وداعا المفكر والإنسان!

تابعوا

KingSalman
الملك سلمان بن عبدالعزيز العاهل السعودي.

هاشتاغ اليوم

#اليوم_العالمي_للتطوع.. كن كالشمس

❑ **الرياض** – احتفل مستخدمو تويتر الثلاثاء بـ"اليوم_العالمي_للتطوع. وتصدر الهاشتاغ الترند العربي في عدة دول عربية.

ويوم التطوع العالمي أو اليوم الدولي للمتطوعين، هو احتفالية عالمية سنوية تقام في 5 ديسمبر من كل عام حددتها الأمم المتحدة منذ عام 1985.

يحتفل بهذا اليوم في غالبية بلدان العالم، ويعتبر الهدف المعلن من هذا النشاط، هو شكر المتطوعين على مجهودهم إضافة إلى زيادة وعي الجمهور بمساهمته في المجتمع.

وكتبت مغردة:

@DanaDosri

#ذهلت عندما خضت تجربة التطوع لأول مرة، اعترتني مشاعر متخبطة بين حب وسلام ودهشة، إحساس مُختلف لم أذق له مثيلا، فشعرت بعدها بانسياب عجيب للتطوع والعطاء والإحسان، وقد وجدت نفسي هناك بين سفراء التطوع#اليوم_العالمي_للتطوع #نرويهم_قيما_وسعادة. #سفراء_التطوع.

وأضافت:

@DanaDosri

#التطوع من أعظم تجارب الحياة التي من الممكن أن نخوضها.

وطالبت أخرى:

@bashyer_Ha

#اعمل الخير بصوت هادئ فغدا يتحدث عملك عنك بصوت مرتفع. #سفراء_التطوع #اليوم_العالمي_للتطوع.

وأكد متفاعل:

@Biish_31

#اليوم_العالمي_للتطوع #سفراء_التطوع، التطوع يهبُني عُمرا آخر، ويزيدُ رصيد السعادة في داخلي.

ووصف أحدهم الشخص المتطوع:

@Nahedsh76

#الشخص المُتطوع يعرف جيدا معنى المسؤولية الاجتماعية لأنه مسؤول على مجتمعه، فهو لم يرغب في الحصول على شيء مادي بل يفعل ذلك لملء وسد الاحتياجات المعنوية الهامة المتمثلة في الحب والعطف والإحساس والرحمة #سفراء_التطوع #اليوم_العالمي_للتطوع.

وأكد حساب سفراء التطوع:

@ALNEMERK

#اليوم_العالمي_للتطوع، للتطوع في خدمة الناس لذة لا يعرفها إلا من جربها!

وشرح متفاعل:

@atyvol

#إن أردت أن تغذي العقل فبالقراءة، وإن أردت غذاء للروح فتطوّع. #اليوم_العالمي_للتطوع.

ويقول آخر:

@901_HB

#لنكُن كالشّمس في عطائنا لنعط بلا مقابل.. لنمنح، لنُسعد الحياةُ تحتاج منّا غيثًا؛ فلنقدّمه كلّما حان موعد هطوله.

تحقيق

البحر المتوسط يعد أحد أكثر البحار تلوثا في العالم حاليا، فمن بين كل ثلاثة كيلوغرامات سمك يتم استخراجها من البحر، هناك كيلوغرام من البلاستيك.

أرتال السيارات ذات الدفع الرباعي تحمل العائلات السعودية خارج المدن الكبرى، بحثا عن الروضات والمروج التي يختلي فيها ضوء القمر برمال الصحراء.

البحر المتوسط «يهدينا» وجبة سمك محشوة بالنفايات البلاستيكية

● التلوث البحري يهدد الإنسان بالتسمم الكيميائي ● حملات توعية وتطبيق إجراءات صارمة لمنع الخطر

أكوام النفايات تقتل البحر

لقمة البلاستيك تعود إلى بطوننا سامة

تعتبر القمامة البحرية قضية بيئية خطرة في البحر الأبيض المتوسط بل في كل بحار ومحيطات العالم. وتتفاقم المشكلة بسبب التبادلات المحدودة بين حوض المتوسط والمحيط، والسواحل المكتظة بالسكان، والتي تتكثف فيها الأنشطة السياحية، ومختلف الملوثات الأخرى من القمامة القادمة من الأنهار والمناطق الحضرية المحيطة بها.

❑ **روما** – يعدّ البحر المتوسط أحد أكثر البحار تلوثا في العالم، ولكن المشكلة قد تتفاقم لتصبح المخلفات البلاستيكية داخله مثل السمك، بحسب ما قاله خبير أوروبي.

وقال الدبلوماسي الإسباني ميغيل غارسيا، "حاليا، من بين كل ثلاثة كيلوغرامات سمك يتم استخراجها من البحر، هناك كيلوغرام من البلاستيك". ما يعني أننا سنأكل ثلثي السمكة في وجبة غداء مثلا والثلث الآخر من بقايا البلاستيك.

وأضاف غارسيا، "التقديرات تشير إلى أنه بحلول عام 2030، من الممكن أن يكون الأمر بمثابة كيلوغرام سمك وكيلوغرام بلاستيك".

وأشار باحثون إلى أن التلوث البلاستيكي البحري انتشر ليصبح مشكلة عالمية بعد نصف قرن فقط من استخدام المنتجات البلاستيكية على نطاق واسع، داعين إلى وضع استراتيجيات عاجلة لمعالجة هذه المشكلة.

وأبدوا قلقا خاصا حيال الميكرو-بلاستيك، أي القطع البلاستيكية الصغيرة جدا التي يقل طولها عن خمسة مليمترات.

وقد تبيّن أن أكثر من 80 في المئة من النفايات البلاستيكية في البحر المتوسط تقع ضمن هذه الفئة، وهي تشكل خطرا كبيرا على الأحياء البحرية التي تبتلعها، فتطلق مواد كيميائية في جهازها الهضمي تتراكم في أنسجتها وتعرض الثروة السمكية للخطر، كما قد تعرض المستهلكين لتسمم كيميائي.

وحذر خبراء من أن جزئيات البلاستيك الصغيرة الموجودة في المأكولات البحرية يمكن أن تكون خطيرة على صحة الإنسان.

وأكد البحث على أن مستهلكي المأكولات البحرية يأكلون قطعا صغيرة جدا من البلاستيك (أقل من ميليمتر) لا يرونها بالعين المجردة، مضيفا أن هذه المواد قد تكون لها آثار غير صحية على جسم الإنسان.

وكشف باحثون من جامعة غنت في بلجيكا أن أكثر من 99 في المئة من هذه الجزئيات الصغيرة تتواجد في جسم الإنسان، مضيفين أنه جرى العثور على هذه "الشظايا البلاستيكية" في بلح البحر والمحار والأسماك الصدفية الأخرى.

وقال برونو دومنتيه الباحث في علم الأحياء البحرية "في الكثير من الأحيان تصعب إزالة هذه النفايات الميكرو- بلاستيكية من خلال حملات التنظيف، نظرا لصغر حجمها، فليس هناك شيء يمكننا القيام به للتخلص من هذا الخطر، فإذا قمنا بعملية تبخر لهذه النفايات البلاستيكية فإنها ستبقى في النهاية داخل العوالق، لهذا فنحن بحاجة ضرورية لوضع حدّ للتلوث بالنفايات البلاستيكية من خلال حملات التوعية وتطبيق إجراءات وقواعد أكثر صرامة".

وقال غارسيا الذي يشغل منصب نائب الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط، وهو منتدى إقليمي تعاوني يدعمه الاتحاد الأوروبي، إنه على الرغم من تزايد الوعي بشأن تلوث البلاستيك في البحر، "مازالت لدينا معلومات قليلة نسبيا في البحر المتوسط حول الحجم الحقيقي للتلوث، والتداعيات على صحة الحياة البحرية وحتى على حياة الإنسان". وأشار إلى أن معظم التلوث يحدث بسبب منتجات البلاستيك، "المستخدمة لمرة واحدة" مثل الأكياس والزجاجات، التي تتآكل ببطء وتتحول إلى جزئيات بلاستيكية يتناولها السمك أو يمكن رصدها في مياه الشرب.

1500
نوع من الأحياء البحرية والنباتية معرضة للانقراض في المتوسط

هناك ما لا يقل عن 20 صنفا من البلاستيك تدخل في العديد من المنتجات، ويعدّ من أخطر المواد أثناء عملية التصنيع، لأن جميع أنواع أكياس البلاستيك المستعملة في التسوق أو حفظ المواد الغذائية مصنّعة من مشتقات البترول، أضيفت إليها مواد كيميائية.

وتعد الأكياس البلاستيكية مواد لدنة مصنوعة حراريا من مواد كيميائية، مثل البولي- أثيلين، وغيرها من المواد المستخرجة من البترول.

ويكون تركيبها الكيميائي على شكل جزيئات طويلة ومتكررة ومتصلة مع بعضها بعضا وهذا يؤدي إلى أنّ تحللها في الطبيعة صعب جدا ويحتاج إلى المئات من السنين.

إضافة إلى كونها كتلة غير قادرة على التحلل، فهي مادة ضارة ومؤذية من الناحية الصحية وتتسبب في أمراض سرطانية، خاصة تلك المصنوعة من مادة البولي- فينيل كلوريد.

وقال الخبير في شؤون البحر المتوسط لدى مجموعة أوشين البيئية، ريكاردو أغويلار، إن هناك نحو 1500 نوع من الأحياء البحرية والنباتية معرضة للانقراض. ولعله من قبيل المبالغة القول إن البحر المتوسط سيصير فاقدا للحياة ولكنه يعاني من خطر شديد بالنسبة للتنوع النباتي والحيواني.

وكانت منظمة غرين بيس المعنية بشؤون البيئة قد أصدرت تقريرا مطلع هذا العام خلص إلى أن 96 بالمئة من المخلفات الطافية في البحر المتوسط هي مخلفات بلاستيكية، كما أنها توجد على عمق يصل إلى نحو 3 آلاف متر.

وتشير المنظمة المهتمة بشؤون البيئة إلى أن نحو 20 بالمئة من النفايات البحرية تأتي من السفن والمنصات البحرية، بينما يرد الباقي من اليابسة، وأكثر النفايات المطروحة على الشواطئ مكونة أساسا من الأكياس والزجاجات والحاويات والمشروبات البلاستيكية وبقايا شباك الصيد والحبال، التي يتم إلقاؤها عرضيا على اليابسة وفي البحر وتحملها الرياح وحركات المد والجزر والتيارات البحرية إلى الشواطئ، وقد تلتهمها الطيور والكائنات البحرية، وقد عثر على الكثير من الطيور البحرية وصغارها نافقة وفي معدتها وأمعائها الكثير من الأجزاء البلاستيكية مثل أغطية الزجاجات والولاعات والبالونات البلاستيكية.

"وبالرغم من أن منطقة البحر المتوسط واحدة من أهم 25 موقعا للتنوع الحيوي في العالم، إلا أنها –وللأسف– تعاني حالة خلل في التنوع الحيوي كبيرة جدا"، كما يقول جون جلبير، المدير العام لمعهد تور دي فالات بفرنسا، المعني ببحوث الحفاظ على الأراضي الرطبة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

الشتاء موسم الرحلات والتخييم في الصحراء السعودية

● الخيمة والعزبة بعيدا عن تقنيات أضواء العصر

❑ **الرياض** – جذبت الأجواء الشتوية التي تعيشها المملكة العربية السعودية هواة الرحلات البرية من الأهالي وزوار المنطقة للخروج إلى الصحراء المعروفة بطبيعتها البكر، وواحاتها الغناء للتمتع بمناظر هضابها ووديانها التي يداعب النسيم البارد فيها أغصان أشجارها من أجل قضاء أجمل الأوقات مع الأسرة والأصدقاء بعيدا عن صخب الحياة.

وتشكّل مساحة الأراضي الصحراوية ثلث المساحة الإجمالية للمملكة تقريبا، منقسمة إلى ثلاثة أقسام (النفود، والدهناء، والربع الخالي)، وتقع صحراء النفود في شمال المملكة بين منطقتي حائل جنوبا والجوف شمالا، فيما تربط الدهناء بين النفود شمالا والربع الخالي جنوبا، أما الربع الخالي فهو أكبر صحراء رملية متصلة في العالم، ويمتد على مساحة تقدر بنحو 600 ألف كيلومتر مربع، وتحتضن هذه الصحارى معظم المروج والروضات الطبيعية.

وبدأت أرتال السيارات ذات الدفع الرباعي وعلى متنها العوائل والأفراد، ماضية في سيرها خارج مدينة الرياض، بحثا عن الروضات والمروج التي يختلي فيها ضوء القمر برمال الصحراء بعيدا عن تقنيات أضواء العصر، ليستمتعوا ببرد الصحراء الذي يناكفه دفء السمر والغضى، وتتخلله في غسق الليل لحظات للمعان نجوم الشتاء التي تزين السماء بألوانها وأشكالها حتى أواخر شهر مارس المقبل، لتحلّ مكانها نجوم الربيع.

ولأهالي القصيم على مرّ التاريخ قصة عشق مع الصحراء التي تنبض تفاصيلها بالحياة فما بين بردها القارس وشمسها اللافحة ظلت الصحراء ملهمة الأجيال حتى عصرنا هذا خاصة في ليلها الذي اعتاد الجميع الخروج فيه لقضاء أجمل الأوقات مع الأقارب وسط ما يسمى بالعاميّة بـ"شبّة الضو" التي تحلو حولها أحاديث الذكريات.

وحوّلت الأمطار جفاف تراب صحراء القصيم إلى أرض ندية تفوح منها رائحة المطر التي كثيرا ما ذكرها الأدباء في كتبهم وتغنّى بها الشعراء في أشعارهم كمصدر إلهام للسعادة والراحة النفسية.

وتشتهر منطقة القصيم بأودية عدة أشهرها، الرمة، والطرفية، والباطن، والسهل، والركية، وأبونخلة، والأدغم، والمستوي، وغيرها من الأودية الغنية بطبيعتها الجميلة التي تتوسطها أشجار الطلح، والسفوح الرملية، وتعكس طبيعة الصحراء الواسعة المرتوية بماء المطر.

وشهدت المحلات المتخصصة لبيع مستلزمات الرحلات البرية في منطقة القصيم إقبالا كبيرا لاقتناء أدوات تجهيز القهوة، والشاي، والخيام، والحطب، والفرش، ومولدات الكهرباء، مع ما تقدمه الأسر المنتجة على الطرقات من أكلات شعبية تشتهر بها المنطقة كالجريش، والقرصان، والحنيني والمرقوق.

فمن جانبه أفاد المواطن خالد العريني أن الأجواء المناخية التي تعيشها المملكة خاصة في منطقة القصيم تستهوي الجميع للخروج إلى الصحراء والاستمتاع بطبيعتها التي تجري فيها المياه، لافتا النظر إلى أنهم يحرصون على متابعة ما يرد من الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، والدفاع المدني من تحذيرات مناخية قبل خروجهم إلى البر.

وأفاد بأن الحركة الاقتصادية لعدد من المحلات المتخصصة في بيع لوازم الرحلات البرية انتعشت هذه الأيام حيث يستعد الأهالي لإقامة مخيماتهم من الآن استعدادا لإجازة منتصف العام الدراسي.

وأكد صاحب إحدى محلات المواد الغذائية ولوازم الرحلات أن المبيعات ترتفع لديهم مع دخول فصل الشتاء وبالتحديد أثناء هطول الأمطار، مبينا أنه يحرص على توجيه المتنزهين بأخذ الحيطة والحذر خلال المبيت في الصحراء ومتابعة إرشادات الدفاع المدني وهيئة الأرصاد ليكونوا على دراية بمختلف التغيرات المناخية.

وشجعت الأجواء الباردة التي تعيشها منطقة حائل هذه الأيام هواة الرحلات البرية من أهالي المنطقة وزوارها على الخروج إلى صحراء النفود والاندماج مع ليل الشتاء فيها، بعد أن أطبق ظلامه بطول وقته على رمالها الناعمة، وفاض المكان بالخيرات عقب الأمطار التي هطلت في "الوسم".

صفاء الذهن على الرمال الذهبية

وبدأ النفود يكتظ بالمخيمين من أهالي حائل الذين نصبوا خيامهم للاستمتاع بأوقات نهاية الأسبوع، لكنهم انقسموا في ما بين التمتع بالأماكن الطبيعية الخلابة بسفوح وأودية جبال أجاء وسلمى، الغنية بطبيعتها الجميلة وسط أشجار الطلح، وتكوينات الجبال، وما بين التنزه في النفود الكبير حيث طبيعة الصحراء الواسعة المرتوية بماء المطر، مستعينين بالحطب لتدفئة الأجواء الباردة المحيطة بالمكان.

ومن جانبه، أوضح المواطن محمد العقيل أنه على الرغم من ميل الأجواء في حائل هذه الأيام إلى البرودة خاصة في فترة الليل إلا أنها لم تقف حائلا أمام أهالي المنطقة في الخروج إلى الصحراء، والتمتع بطبيعتها البكر مع الأهل والأصدقاء الذين يجتمعون لتبادل أحاديث الذكريات والسمر حول موقد النار لتناول القهوة والشاي، والحليب بالزنجبيل، إضافة إلى طبخ الأكلات الشعبية التي يفضلها أهالي المنطقة على حطب الطبيعة.

أما المواطن خالد الباتع فقد بين أن هواة الرحلات البرية في حائل يستعدون لرحلة النفود قبل بداية فصل الشتاء من خلال تجهيز متطلبات الرحلات البرية الأساسية وهي، الخيمة والعزبة التي تضمّ أنواع البن ولوازم القهوه والشاي وأدوات تحضيرها، وأدوات الطبخ، والتنظيف، وحفظ الطعام، مفيدا أن الكثير من أهالي حائل يفضلون الخروج للبرية خلال فصل الشتاء لما تمتاز به أجواء المنطقة وطبيعتها من عوامل جذب تساعد هواة البرّ على التمتع برحلتهم مع الأسرة في جوّ من السعادة والألفة.

أسرة

لترطيب الشعر جففي قشور الموز تحت أشعة الشمس حتى يصبح لونها داكناً ثم اطحنيها للحصول على بودرة، واخلطيها مع تفاحة مقشرة ومسلوقة في القليل من الماء. طبقي هذه الخلطة على شعرك واتركيها لمدة نصف ساعة.

الهوية الشخصية عرضة للتغيير والتغيّر

● مفهومنا الذاتي عن أنفسنا يخرج من خلال تجارب الطفولة ● الطفل يطور إحساسا زائفا بهويته بسبب تأثير مناخ عاطفي معين

أغلب الأحيان، نعتقد بأن هويتنا الشخصية ثابتة لا تتغير، فنردد عبارات مثل "هذه هي طريقتي، هذه أنا، ولن أتغير". إلا أن الواقع يقول بأن الهوية يمكن أن تتغير جزئياً أو كلياً، بل يمكن أن تتحوّل إلى النقيض تماماً من حالتها الأولى، وكل فرد لديه المقدرة على إحداث هذا التغيير إذا رغب في ذلك؛ يمكنه أن يكون أقل توتراً بمزيد من الصبر والتسامح مع الآخرين، كما يمكنه أن يكون معطاء بقليل من السخاء وبسط اليد، فالمواقف والأفعال هي التي تشكل هويتنا.

نهى الصراف

❑ تبدأ هويتنا الشخصية بالتشكل عند لحظة الولادة، ثم تنمو معنا بتراكم خبراتنا الشخصية في الحياة ومن خلال تأثرنا بمحيطنا الأسري والاجتماعي، ثم سرعان ما تتحوّل إلى شيء يشبه العلامة الفارقة التي يعلمنا بها آباؤنا وفق ردود أفعالنا على الأحداث، بطريقة قد تبدو في نظرنا ونظر الآخرين غير قابلة للتغيير مثلها مثل المواصفات الجسدية وملامح الوجه.

إلا أننا يمكننا أن نغير الهوية وصفاتها في أي مرحلة من مراحل حياتنا، وذلك بالتحرر من القوالب المسبقة التي وضعنا فيها الآخرون وحتى يحدث هذا الأمر، علينا أن ننظر إلى الأحداث القديمة، خاصة في الطفولة، التي كان لها تأثير على تشكيل مواصفات هويتنا وتحديداً، علينا أن نستوعب جيداً العوامل والعناصر التي كان لها تأثير مدمر على شخصيتنا والعناصر التي تشكلت من خلالها صفاتنا الحالية، لأن آثارها الدائمة يمكن أن تضع القيود على تصرفاتنا، أن تقوضنا وتؤذينا طالما بقيت ملازمة لنا بقية حياتنا.

وترى الدكتورة ليزا فريستون؛ أستاذة علم النفس السريري ومديرة الأبحاث في جمعية غليندون الأميركية المهتمة بأبحاث الصحة العقلية، بأن الهوية الذاتية تتشكل من خلال تجارب الطفولة المبكرة.

وعلى الرغم من أن أغلب الآباء يضمرون لأبنائهم النوايا الطيبة في القول أو الفعل، إلا أنهم ومن دون أن يدركوا ذلك قد يطلقون أحكامهم أو تصوراتهم عن الكيفية التي يظهر بها الطفل سلوكه، وقد يخطئون أو يصيبون في ذلك. يخرج مفهومنا الذاتي عن أنفسنا من خلال تجارب الطفولة هذه؛ فالأحداث الإيجابية التي تتضمن تلقي حب ورعاية كافيين من الأهل، من شأنهما أن يكونا مفهوماً ذاتياً إيجابياً، فيما تؤثر التجارب المؤلمة سلباً الأمر الذي يكوّن ما يدعى باصطلاح "معاداة الذات"، ويعرّفه متخصصون بأنه جزء من ذواتنا الذي يتحول إلى عدوّنا، أما اللغة التي يستخدمها هذا الجزء فتسمى صوتنا الداخلي الناقد، حيث يصبح مسؤولاً عن إصدار الأحكام الذاتية ويشجعنا، على الانخراط في سلوك يحدّ من قدراتنا، يخرّب أهدافنا ويدمرنا ذاتياً.

> ◄ عندما يعاني الآباء من تجربة ما أو يشعرون بالسوء بسبب عقدة نفسية يعكسون صورة الماضي على وجوه أبنائهم

بالطبع، لا يتشكل إحساسنا بالهوية من خلال هذا النوع من الصراعات الداخلية فقط التي قد يتسبب فيها أقرب الناس إلينا، ولكنها قد تكون نتاج دفاعاتنا الذاتية التي نتبناها للتعامل مع الألم النفسي والتخلص من الضيق الذي تسببه لنا هذه الصراعات.

هناك عوامل عدة تسهم في تشويه مفهومنا عن ذاتنا وإحساسنا الحقيقي بها أهمها، التعريفات والتسميات المباشرة التي يطلقها الوالدان على الطفل فيصفان سلوكا مؤقتا أو عرضيا مثلاً باعتباره سمة ملازمة له؛ فالأب الذي لا يطيق صراخ طفله المزعج قد يصفه بأنه طفل متطلب صعب الإرضاء أو عنيد، في حين يمكن أن يكون سلوكاً عفوياً.

أما العامل الآخر الذي من المرجح أن يكون أكثر تأثيراً وثباتاً في تشكل الإحساس بالهوية، فيتمثل في التعريف أو الوصف الذي يسحبه الطفل على شخصيته بسبب وقوعه تحت ضغط تجربة عاطفية مؤلمة والطريقة التي عامله الآخرون بها؛ فالآباء الذين يشعرون بالقلق المستمر من احتمال معاناة أطفالهم من مخاوف غير ملموسة وعدم شعورهم بالأمان، قد يمررون مشاعرهم هذه إلى أبنائهم فيظهرون أطفالهم وكأنهم أشخاص عاجزون، خجولون أو غير قادرين على مواجهة العالم من حولهم، في تهويل واضح للحقيقة التي قد تكون على العكس من ذلك.

في الوقت الذي يحاول فيه الصغار النظر إلى انعكاس صورتهم في عيون آبائهم، فلا يجدون سوى تأنيب صامت ومرارة مستترة قد تلوّح لتجربة الماضي البعيد. عندما يعاني الآباء من تجربة ما أو يشعرون بالسوء من أنفسهم بسبب عقدة نفسية لم تشف بعد، مصدرها تجاربهم هم في ماضي طفولتهم البعيدة، ربما يعكسون صورة الماضي هذا على وجوه أبنائهم ويتقمصون أدوارهم فيكون الطفل في نظرهم هو الشخص الذي يعاني، وكأنه صورة مصغرة عنهم.

يحدث هذا بصورة لا واعية في الغالب، لكنه يمثل إسقاطاً سلبياً يتم تمريره إلى الطفل ليتحصّل على هوية ذات غير حقيقية ولا تعود له بالأساس؛ فالأب الذي لا يهتم بتعبير الغضب في عينيه عندما يقابل طفله في الصباح وهو في طريقه إلى المدرسة، والأم التي تتحرك بخوف وتعب وقلق لتلبية احتياجات طفلها بسرعة خوفاً عليه من تعكّر مزاجه، لا يدركان بالتأكيد مدى تأثر الطفل عاطفياً بسلوكهما غير المبرر، الطفل الذي يلتقط الرسائل بسرعة ويترجمها على تعبيرات ملامح والديه فتكون النتيجة صورة ذاتية مغايرة تماماً للواقع، ليبدأ معها حديثه المزعج لنفسه؛ "ما الذي يحدث معي؟ بالتأكيد أنا شخص سيء ومخيف".

مرحلة الطفولة لها تأثير واضح على تشكيل مواصفات هويتنا

بهذه الشاكلة، يطور الطفل إحساساً زائفاً بهويته، حين تلصق به صفات غير حقيقية بسبب وجوده في بيئة اجتماعية معينة ووقوعه تحت تأثير مناخ عاطفي مشبع برغبات أبوين، يحاولان تكوين ملامح شخصيته من زاوية ضيقة تعتمد على حوادث وقتية، ثم اعتماداً على طريقة رؤيتهم للأشياء ورغباتهم أيضاً. في النتيجة، يكتسب الطفل ما يسميه متخصصون بالـ"الهوية العرضية".

تؤكد ليزا فريستون على أن الأشخاص الذين عوملوا بإهمال من قبل أمهاتهم، مثلاً، في طفولتهم يتصفون بسمات معينة تصاحب شخصياتهم حتى الكبر، سمات عرضية غير حقيقية، تعمل كرد فعل لشعور بالإحباط وخيبة الأمل تسبب بها سلوك الأم غير المسؤول، حيث تورد ليزا حكاية شاب كان يخاف من التعرف إلى أي امرأة بسبب خجله الواضح وعدم ثقته بنفسه، وحين تحدث عن تجارب طفولته تبين بأن والدته كانت سيدة عاملة واعتادت أن تعود مرهقة من العمل يومياً، فيركض الطفل باتجاهها رغبة في احتضانها بعد ساعات غياب طويلة لكنها تصده في العادة متعللة بالتعب والرغبة في البقاء لوحدها! نشأ هذا الطفل خجولاً متوجساً من النساء تحديداً، خوفاً من أن يعاملنه بنفس الجفاء.

الخروج من إطار الهويات القديمة المزيفة، ليس بالأمر الهيّن، أن نجد طريقنا الحقيقي في محاولة لكسر جدار الوهم وتخطيه من دون أي خسائر. إنه أمر مخيف ويحتاج إلى شجاعة، لكن علينا أن نتولى بناء هوياتنا كما نراها نحن لا كما تقررها الظروف.

صوماليات يقفزن فوق التقاليد

❑ **مقديشو** - بجهود فردية، أطلقت المغتربة الصومالية، زهرة محمد، أول مركز للياقة البدنية، خاص بالسيدات في بلادها، في مشهد رياضي غير مألوف داخل مجتمع تعتبر غالبيته ممارسة النساء للرياضة خروجا عن التقاليد المتوارثة.

في شارع مكة المكرمة بالعاصمة مقديشو يستقبل المركز المتواضع، وهو يحمل اسم "5 نجوم"، سيدات بالعشرات يأتين يومياً من مختلف أحياء العاصمة لممارسة الرياضة، على يد مغتربة مختصة في التمارين الرياضية.

زهور عثمان (40 عاماً)، إحدى المترددات على المركز، قالت للأناضول إن "ممارسة الرياضة مفيدة لكل شخص، ولهذا انضممت إلى المركز، الذي أنشئ حديثاً، من أجل إنقاص وزني، الذي تجاوز 95 كيلو غراما".

وبسعادة تابعت "بفضل هذه التمارين الرياضية اليومية تمكّنت من إنقاص وزني 6 كلغ خلال أسبوعين، وأشعر باتزان ومرونة في جسدي أثناء عملي في المنزل، فضلاً عن شعوري بالارتياح وعدم الأرق في الليل".

غياب مراكز اللياقة البدنية في البلد العربي الواقع بمنطقة القرن الأفريقي يعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية منذ نحو عقدين من الزمن.

وجعل البقاء في المنازل لأوقات طويلة المرأة الصومالية عرضة للسمنة المفرطة وأمراض القلب، بحسب القائمين على المركز الرياضي.

زينب علي صومالية عادت من المهجر حديثاً، وعانت من مرض القلب، قالت للأناضول "كنت أمارس الرياضة يومياً، لكن مع عودتي للبلاد تدهورت حالتي الصحية، بسبب غياب مراكز اللياقة البدنية والملاعب الرياضية النسوية".

ومضت قائلة "منذ انضمامي إلى مركز 5 نجوم للياقة البدنية تحسّنت حالتي الصحية، حيث مارست أنشطة رياضية متنوعة تساعد على الحدّ من وزني وتخفيف أوجاعي المصاحبة لمرض القلب".

ورغم اختلاف الغرض من انضمامهن إلى المركز الرياضي، إلا أن القاسم المشترك بينهن هو البحث عن اللياقة البدنية والحفاظ على الصحة وتطويع أجسادهن ليرتدين ملابس أنيقة، بدلاً من البقاء طويلاً في المنازل".

ويتوفر في مركز "5 نجوم" كافة أدوات ومستلزمات الرياضة، إضافة إلى صالة تمارين وساحة للركض وبركة سباحة.

زهرة محمد، مالكة ومدربة المركز، قالت إن "ممارسة النساء للرياضة في بلد كالصومال ليس أمراً سهلاً، لكن التحسّن الأمني الذي تشهده البلاد يدفعنا إلى صقل مهارتنا وإطلاق مشاريع ترفيهية ورياضية".

وأضافت "يوجد عزوف كبير من السيدات عن ممارسة الرياضة علناً، بسبب الأعراف والتقاليد السائدة في الصومال، لكن منذ بدء عودة المغتربين أخذ المجتمع الصومالي يتأقلم ويتواكب مع أنشطة ومشروعات لم تشهدها البلاد منذ سنوات طويلة".

وأردفت أن "وجود كوادر نسوية في هذا المجال، وقلة الاشتراك الشهري للمركز، البالغ حوالي 25 دولاراً أميركيا (نحو 550 شلنا صوماليا)، يشجع السيدات على ممارسة الرياضة، رغبة في جسم سليم خالٍ من الأمراض الناتجة عن السمنة المفرطة".

التقاليد السائدة في المجتمع الصومالي تفرض على المرأة الالتزام بالبيت وتستنكر انخراطها في أنشطة رياضية، حيث تعتبر الرياضة حكراً على الرجال.

وعامة، يشكل العائدون من دول المهجر العمود الفقري لاقتصاد الصومال، من خلال إطلاق مشروعات مختلفة، بفضل التحسّن الأمني الذي شهدته البلاد في السنوات الماضية، مع تضييق الخناق على حركة "الشباب" المسلحة المتمردة.

غسّالة الملابس

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية

❑ "هل أنتم مثلي تحبون التفرج على غسالة الملابس وهي تدور وتدور وتدور؟".. ضحكنا وهي تسألني هذا السؤال.. وأجبتها بنعم وطبعا وبلا شك!.. وتعالت ضحكاتنا أكثر.. ثم رحنا نحاول معاً أن نبحث عن السبب.. فهل تحيلنا حركة غسالة الملابس إلى مدينة الألعاب وإلى طفولتنا مثلاً؟.. أم أنه هاجس النظافة الذي تمنحه لنا؟.. أم هو إحساسنا بالامتنان ربما لتلك الخادمة المطيعة التي تقوم بغسل ملابسنا وملابس أطفالنا وأزواجنا نيابة عنا ودون شكوى أو تذمّر؟.. أم لأمر ما نجهله في داخلنا؟

ولهذا الـ"أمر" أيضاً قصة أخرى.. ففي واحدة من جلسات التأمل واليوغا الروحية التي انضممت إليها قبل سنوات.. كانت الـ"يوغي" (وهو تعبير يطلق على المدربة المختصة أو المعلمة في هذه الجلسات) توّجهنا بحديثها الشيق.. فتطلب منا أن نغمض أعيننا ونركز على الشهيق والزفير الذي يلخص تنفسنا.. ثم تطلب منا أن نتخيل وجود غسالة ملابس كبيرة جدا.. وتسأل كل واحد وواحدة منا أن يفتح باب الغسالة الخاصة به ويدخل داخلها ويغلق عليه الباب.. وأن يتخيل جسده وكأنه قطعة قماش من لون معيّن مفضل لديه.. تطلب أن نقرر السرعة فقط.. لأنها أخذت على عاتقها كل المهمات التي تتطلبها عملية غسل الأجساد والأرواح من الطاقة السلبية!

وقالت "لا تقلق بشأن كمية الضوء والدفء الذي سينهال على الجسد والروح.. والذي ستتم به عملية التطهر التام من أي طاقة سلبية قد تشكلها بقعة هنا أو لطخة هناك.. جرح هنا أو صدمة هناك.. من ألم أو حزن أو جوع أو عوز أو فقد أو خيبة أو فشل أو جبن أو تخاذل أو إحساس بالعجز أو الضعف أو الذنب أو العار أو الحقد أو الرغبة بالانتقام أو الحسد أو عذاب الضمير أو الخطيئة.. أو.. أو.. كل شيء سيكون في عناية الضوء وتحت رحمة دفئه وتدفقه.. وهو الذي سيتكفل بتنظيف كل شيء.. والآن لنبدأ.. تنفس بعمق.. الأوكسجين وحده طاقة كونية.. راقب تنفسك جيدا وحاول أن تجعله منتظما..الغسالة الهائلة تقوم بعملها الآن.. إنها تدور وتدور وتدور.. إنها تهيل الضوء بما يكفي ويفيض دفئا وفرحا وأملا وتفاؤلا وتقبلاً ومغفرة ورحمة ومحبة.. يفيض الضوء لونا أكثر سطوعا وبهاء.. يغسل كل ما قد علق بالروح من ترسّبات وشوائب وأحمال أثقلت كاهل الروح ولوثت رؤياها وصفاء لونها.. والآن.. وقد أتممنا العمل وأنهينا جولتنا.. تستطيع أن تفتح الباب.. وأن تخرج إلى العالم.. تستطيع أن تتنشق شذى النفس التي توضأت واغتسلت وتعطرت بعطر النقاء.. تستطيع أن تعود إلى عالمك وأنت أكثر تصالحا معه ومع ذاتك.. وحينما تكون جاهزا.. افتح عينيك"..

كلما عدتُ بذاكرتي إلى تلك الجلسة استعدت أنفاسي وأحسست كم نحن مسؤولون عن مشاعرنا وعن حياتنا.. وكم نملك بقرار داخلي محض أن نغيّر خارطة أعمارنا.. كم نملك أن ندير دفة الحاضر كما نشاء نحن لا كما تشاء الريح أو الموج الغاضب أو شراع الظرف والآخرون..

وأعود لصديقتي لأجد نفسي أضحك فرحا وأنا أكتشف ذلك السر الطفولي الجميل.. الذي يجعلني أستمتع وأنا أتفرج على غسالة الملابس وهي تدور وتدور وتدور.. وكأنني أتفرج على روحي وهي تغسل نفسها من شوائب الحياة..

جمال

تعرفي على طريقة العناية باليدين

❑ ذكرت مجلة "فروينديين" الألمانية أن فصل الشتاء يمثل تحديا كبيرا لليدين؛ حيث تتعرض اليدان لإجهاد شديد بفعل البرودة والرياح بالخارج والهواء الدافئ والجاف بالداخل.

وللحفاظ على نعومة اليدين في الشتاء، تنصح المجلة المعنية بالصحة والجمال بالعناية باليدين بدءا من غسلهما، موضحة أن البشرة الرقيقة لظهر اليد تكون أكثر حساسية للبرودة من بشرة الوجه لاحتوائها على القليل من الغدد الدهنية، ومن ثم يتسبب الماء والصابون في إجهاد طبقة الحماية الطبيعية.

ولحماية اليدين من الإجهاد، ينبغي غسلهما بماء فاتر وصابون ذي أس هيدروجيني محايد.

وبعد غسل اليدين ينبغي تدليكهما بزيت اللوز أو زيت الأفوكادو أو زبدة الشيا، وذلك للتمتع بملمس ناعم كالحرير. وللاعتناء باليدين بشكل مكثف يمكن تدليكهما بكريمات العناية قبل الذهاب إلى الفراش وارتداء قفازات قطنية رقيقة.

رياضة

«يعلم الجميع أني ملتزم بتعاقداتي، ولم يسجل التاريخ أني أخليت بعقد ربطني بفريق ما، عقدي مع الوداد يستمر حتى يونيو، ولن أرحل قبل نهايته».

الحسين عموتة
المدير الفني لفريق الوداد المغربي

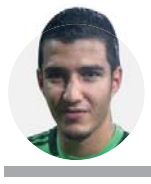

«التفاوض حول الأمور المالية هو ما يعطل الصفقة حتى الآن مع مولودية وهران الجزائري. أشكر رئيس وأعضاء مجلس إدارة أهلي طرابلس لتفهمهم رغبتي في الاحتراف».

محمد الغنودي
مهاجم أهلي طرابلس الليبي

الهدف المنشود

آمال العرب على عاتق الوداد والجزيرة في مونديال الأندية

● تين كات: لقاء ريال مدريد هو التاريخ الحقيقي والمجد الكبير

تستضيف الإمارات، النسخة الـ14 لكأس العالم للأندية بداية من الأربعاء الـ6 من ديسمبر الجاري وحتى الـ16 منه، في مدينتي أبوظبي والعين. ويواجه الجزيرة بطل الدوري الإماراتي أوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا في افتتاح العرس العالمي، لقطع الخطوة الأولى نحو تحقيق حلمه بلقاء ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا في نصف النهائي.

❑ **أبوظبي** – تنطلق الأربعاء منافسات النسخة الـ14 من كأس العالم للأندية في الإمارات، بمشاركة فريقين عربيين هما الجزيرة الإماراتي صاحب الضيافة بوصفه بطل الدوري المحلي، والوداد البيضاوي المغربي بطل أفريقيا.

ويسعى الفريقان لتقديم مشاركة مميزة مع أول ظهور لهما بالمونديال، لتدعيم إرث النجاحات العربية في هذه البطولة.

وتشارك في البطولة سبعة أندية، هي إضافة إلى الجزيرة ممثل الدولة المستضيفة، الأبطال القاريين على مستوى الأندية وهم ريال مدريد (أوروبا) وغريميو البرازيلي (أميركا الجنوبية) والوداد البيضاوي المغربي (أفريقيا) وأوراوا ريد دايموندز الياباني (آسيا) وأوكلاند سيتي (أوقيانوسيا) وباتشوكا المكسيكي (الكونكاكاف).

ويتعين على الجزيرة لتحقيق حلمه الفوز على أوكلاند أولا في المباراة التي تقام على ملعب هزاع بن زايد في العين، ثم أوراوا في ربع النهائي السبت، وعندها سيضرب موعدا مع بطل أوروبا الذي يبدأ حملة الدفاع عن لقبه في نصف النهائي في الـ13 من ديسمبر.

◄ الجزيرة سيكون ثالث فريق إماراتي بعد الأهلي والوحدة يشارك في البطولة التي استضافتها الإمارات عامي 2009 و2010

وقال الهولندي هينك تين كات مدرب الجزيرة، والذي سبق أن واجه ريال مدريد في الدوري الإسباني خلال فترة عمله مدربا مساعدا لمواطنه فرانك رايكارد في برشلونة بين 2003 و2006، "لقاء ريال مدريد هو التاريخ الحقيقي والمجد الكبير الذي يسعى إليه الجميع، ولاعبو النادي قادرون على الوصول إلى الهدف المنشود، وتحقيق الحلم الكبير".

واعتبر تين كات في حديث لوسائل الإعلام المحلية أن "لقاء ريال مدريد يعتبر حلما ليس مستحيلا على الإطلاق، خصوصا وأن الفوز على أوكلاند ثم بطل آسيا ليس صعبا على الجزيرة الذي يمتلك الإمكانات التي تؤهله لذلك".

وتابع تين كات "التاريخ في انتظار الجزيرة وسوف نقاتل جميعا من أجل صناعته وأنا على ثقة تامة من قدرة اللاعبين على الظهور بشكل متميّز وتحقيق الأهداف المرجوّة والظهور بشكل يشرف النادي بشكل خاص وكرة الإمارات بشكل عام". وسيكون الجزيرة ثالث فريق إماراتي بعد الأهلي والوحدة يشارك في البطولة التي سبق للإمارات استضافتها عامي 2009 و2010، وهي ستنظم أيضا نسخة 2018.

وحذر أبرز لاعبي الجزيرة المهاجم الدولي علي مبخوت من التفكير بمواجهة ريال مدريد، ولا سيما أن أمام بطل الإمارات مباراتان قبل الوصول إلى تحقيق طموحه. وقال مبخوت "بالتأكيد طموح أيّ لاعب مواجهة ريال مدريد فهو أحد أفضل فرق العالم حاليا، لكن من المبكر الحديث عن ذلك، وعلينا أولا تخطي أوكلاند وإذا نجحنا سنفكر بلقاء بطل آسيا ثم ريال مدريد". وأكد مبخوت صاحب هدفي فريقه في مباراة الفوز الصعب على الشارقة 2-1 في المرحلة الأخيرة من الدوري "أن الجزيرة سيدخل كأس العالم للأندية دون ضغوط، وسيلعب بأريحية، عنده هدف سيحققه، وإذا لم ينجح فإن ذلك ليس نهاية المطاف".

من جهته، فإن أوكلاند ليس غريبا عن البطولة التي يشارك فيها للمرة التاسعة (رقم قياسي) منها سبع مشاركات على التوالي، وذلك لسيطرته المطلقة على دوري أبطال أوقيوناسيا الذي أحرزه تسع مرات آخرها في مايو 2017 بفوزه على مواطنه ويلينغتون 3-0 ذهابا و2-0 إيابا. وتعد المشاركة في نسخة 2014 الأفضل للفريق النيوزيلندي بعدما احتل المركز الثالث، وماعدا ذلك فقد فشل في تخطي المباراة الأولى في سبع نسخ.

ويستعد الوداد البيضاوي للمشاركة في مونديال الأندية بالإمارات لأول مرة في تاريخه، مستفيدا من تتويجه بلقب دوري أبطال أفريقيا. وتعول الجماهير المغربية على الفريق البيضاوي ليقدم مستوى جيدا ويشرف، ليس فقط المملكة، بل أيضا الكرة الأفريقية، نظرا لأنه سيمثل القارة السمراء في هذا الحدث الكوني. وسيقص الوداد شريط مشاركته المونديالية بمواجهة باتشوكا المكسيكي السبت المقبل. ويملك الفريق البيضاوي تشكيلا متجانسا وخليطا من اللاعبين المجربين، كإبراهيم النقاش وصلاح الدين السعيدي والحارس زهير العروبي، وآخرين من الشباب، كأشرف بن شرقي وبدر كادارين ووليد الكرتي، ويقودهم المدرب الحسين عموتة الذي تمكن من ترك بصمته في ظرف وجيز، وهو الذي تعاقد مع الوداد في الميركاتو الشتوي للموسم الماضي. ويعتبر الوداد ثالث فريق مغربي يشارك في مونديال الأندية بعد الرجاء والمغرب التطواني.

وكانت الكرة العربية حاضرة في المونديال منذ النسخة الأولى عام 2000 التي أقيمت في البرازيل، وشهدت مشاركة الرجاء المغربي والنصر السعودي.

ومع عودة مونديال الأندية للحياة عام 2005 في اليابان شارك الأهلي المصري والاتحاد السعودي في البطولة، وفاز الأخير بالمواجهة التي جمعت بينهما، لحساب الدور الأول، بهدف محمد نور.

وفي نسخة 2006 حقق الأهلي إنجازا أكبر للعرب، بعد فوزه على أوكلاند سيتي النيوزيلندي، وخسارته أمام إنتر ناسيونال البرازيلي، ثم فوزه على كلوب أميركا المكسيكي، ليحصد الميدالية البرونزية، والمركز الثالث.

أما في نسخة 2007 فقد حمل النجم الساحلي التونسي آمال العرب وحل رابعا بعد فوزه على باتشوكا المكسيكي، ثم خسارته بصعوبة أمام بوكا جونيورز الأرجنتيني، قبل الهزيمة على يد أوراوا الياباني بضربات الترجيح.

وشارك الأهلي من جديد كممثل للعرب، في 2008 وانهزم أمام باتشوكا المكسيكي، ثم خسر مباراة أديلايد الأسترالي، وحل سادسا. وفي نسخة 2009 شارك الأهلي بطل الدوري الإماراتي، لكنه ودع البطولة سريعا. وشارك الوحدة الإماراتي في 2010.

وشهدت نسخة 2011 مشاركة السد القطري والترجي التونسي، حيث التقيا في الدور الأول.

وجاء موعد الإنجاز الأكبر للعرب في عام 2013 عندما هزم الرجاء المغربي أوكلاند النيوزيلندي، ثم تغلب على مونتيري المكسيكي، قبل الانتصار الكبير على أتلتيكو مينيرو البرازيلي، ليواجه بايرن ميونيخ الألماني في النهائي.

وفي نسخة 2014 لعب المغرب التطواني وودّع مبكرا بضربات الترجيح أمام أوكلاند الذي هزم بعد ذلك وفاق سطيف الجزائري، لكن الأخير استطاع الفوز على ويسترن سيدني الأسترالي بركلات الترجيح، ليحتل المركز الخامس، فيما غاب العرب عن نسختي 2015 و2016.

كلاسيكو الأفريقي والصفاقسي يشد الأنظار في تونس

❑ **تونس** – سيكون ملعب رادس مسرحا لقمة الجولة الـ13 والأخيرة من مرحلة الذهاب للدوري التونسي والتي ستجمع بين ناديي الأفريقي والصفاقسي. وسيدخل الفريقان المواجهة بأهداف متباينة، فالأفريقي بعد المستوى الجيد الذي قدمه في الديربي أمام الترجي الأحد الماضي، رغم العاصفة التي هبت عليه على جميع المستويات الإدارية والفنية، فإنه يأمل تأكيد هذه الانتفاضة، بصرف النظر عن الأداء. كما يسعى فريق باب الجديد، لإنهاء مرحلة الذهاب بفوز في كلاسيكو كان يتسم دوما بالمنافسة، قبل أن يشرع مدربه الجديد الفرنسي برتران مارشان بالمسك بزمام الأمور الفنية بصفة رسمية بداية من الخميس.

تجديد التجربة

عبر مارشان عن سعادته الكبيرة بتجديد التجربة مع الفريق قائلا "لقد وقعت عقدا بستة أشهر، وهذه التجربة الثانية لي مع الفريق، بما أنني جئت إلى الإفريقي في 2005 وبقيت معه حتى بداية 2007، ونجحنا في تقديم عمل طيب معا". وتابع "عدت للإفريقي حبًا في النادي وليس من أجل المال ورغبة في مساعدته على الخروج من هذا الظرف الصعب.. فالإفريقي دائما في قلبي، وجماهيره أيضا، لأن لي معه ذكريات جميلة، وهذا الجمهور يستحق أن يكون فريقه من أفضل الفرق في أفريقيا، مثلما كان في الماضي". وحول الأهداف التي اتفق عليها مع إدارة الإفريقي قال مارشان "الهدف الأول هو إعادة إشعاع الفريق في الدوري المحلي، وأيضا تدعيم سياسته في تكوين الشباب".

وقال كمال القلصي المدرب المؤقت للأفريقي إن لقاء الكلاسيكو سيكون صعبا، وأضاف في تصريح "الصفاقسي له أفضلية، راحة أربعة أيام، بما أننا خضنا الأحد لقاء الديربي، فيما كان معفى من اللعب، والأكيد أن الوقت لن يكون كافيا، لإعداد الكلاسيكو في يومين بعد ديربي الأحد، وسنركز على إعداد اللاعبين ذهنيا".

وتابع "أتمنى ألا يتأثر لاعبونا بنتيجة لقاء الديربي، خصوصا وأنهم قدموا مباراة طيبة، ولا يستحقون الهزيمة، مباراة الكلاسيكو ستكون صعبة، لكننا سنبذل كل ما في وسعنا لتحقيق نتيجة إيجابية، نعرف جيدا نقاط قوة وضعف ا لصفا قسي " . وستشهد تشكيلة الأفريقي خلال لقاء الكلاسيكو غياب ثلاث لاعبين يعتبرون من الركائز الأساسية وهم أحمد خليل والمنوبي الحداد بعد تعرضهما للإصابة في لقاء الترجي مع تواصل غياب الجزائري إبراهيم الشنيحي بسبب الإصابة أيضا. أما الصفاقسي فإنه يأمل

◄ الجولة تختتم الخميس، بلقاء يجمع بين الترجي المتصدر بـ28 نقطة مع شبيبة القيروان الثامن برصيد 13 نقطة

في مواصلة سلسلة الانتصارات المتتالية التي حققها تحت إشراف المدرب الجديد الأسعد الدريدي، الذي قال في تصريح صحفي "مباراة الكلاسيكو ستكون صعبة بدون شك، خصوصا بالنظر إلى المستوى الذي قدمه الأفريقي أمام الترجي، لدينا العديد من الغيابات، مثل سوكاري بسبب البطاقة الصفراء الثالثة، وسليم المحجبي وحسام بن علي ووليد القروي بسبب الإصابة".

ويحتل الصفاقسي المركز الثاني برصيد 23 نقطة بعد تحقيقه سبعة انتصارات وتعادلين، بينما يتواجد الأفريقي في المركز 12 بـ11 نقطة من ثلاثة انتصارات وتعادلين وأربع هزائم، وسيدير الكلاسيكو الحكم هيثم قيراط بمساعدة وائل عياد وإلياس إبراهام.

تجاوز التعثر

من جهته يبحث النجم الساحلي عن تجاوز التعثر في آخر مباراتين أمام أولمبيك مدنين ونجم المتلوي، وسيبحث عن الانتصار أمام ضيفه اتحاد بن قردان الذي يقبع في المركز الأخير بـ4 نقاط. فريق جوهرة الساحل يحتل المركز الخامس بـ17 نقطة، وسيستعيد خدمات لاعبيه، المصري عمرو مرعي وحمزة لحمر ومحمد أمين بن عمر بعد أن انتهاء عقوبة الإيقاف.

ويستضيف الملعب التونسي نظيره الملعب القابسي الذي يعاني منذ قدوم المدرب ماهر الكنزاري من سوء النتائج آخرها التعادل في ملعبه أمام الاتحاد المنستيري الصاعد من الدرجة الثانية، ورغم ذلك نجح في تحقيق نتائج إيجابية مكنته من التواجد بمفرده في المركز الثالث بـ20 نقطة. وسيحاول فريق المنستير مواصلة هذه النتائج عندما يلاقي نجم المتلوي، الذي عجز عن الفوز 5 جولات متتالية ليقبع في المركز السابع برصيد 15 نقطة.

أما مستقبل قابس، الذي تقهقر للمركز العاشر بـ12 نقطة، سيستضيف البنزرتي تحت شعار "من أجل التدارك"، وستكون المباراة الأولى للمدرب مرسي محمود مع مستقبل قابس بعد رحيل منتصر الوحيشي، كما يلتقي أيضا ترجي جرجيس مع بن قردان. وتختتم الجولة الخميس، بلقاء يجمع بين الترجي المتصدر (28 نقطة) مع شبيبة القيروان الثامن برصيد 13 نقطة.

رينارد يرفع راية التحدي في المونديال

❑ **الرباط** – أكد هيرفي رينارد، مدرب منتخب المغرب، إن الماتادور الإسباني الذي يدربه، جولين لوبيتيغي، استعاد مستواه الذي كان يسبق النتائج السيئة التي حققها في المنافسات الكبرى الأخيرة. وأكد رينارد في تصريحات صحافية "قرعة المونديال أوقعتنا مع فريقين قويين للغاية، وهما إسبانيا والبرتغال، ولكن هذا هو كأس العالم". وتابع "إذا أردنا أن نتطوّر فعلينا الفوز على الأفضل يوما ما، وإذا لم نستطع، سنظل في مستوانا". وأشاد رينارد، الذي قاد المغرب للتأهل للمونديال بعد غياب 20 عاما، باستعادة الماتادور الإسباني لمستواه السابق.

وأقر رينارد أن مواجهة البرتغال ستكون صعبة أيضا، ولكنه ذكر أن منتخب المغرب قد فاز على نظيره البرتغالي في مونديال عام 1986. ويرى رينارد أنه من الرائع مواجهة البرتغال الذي يلعب معها النجم كريستيانو رونالدو، مبينا "علينا أن نبذل قصارى جهدنا لتخطي الدور الأول. يجب أن نكون واقعيين عندما نتحلى بالطموح". وأبرز المدرب الفرنسي أهمية أن يستهل لاعبو المغرب مشوارهم في المونديال بتحقيق الفوز في مباراتهم الأولى أمام إيران، المقررة في الـ15 من يونيو المقبل.

4
منتخبات من بينها الأرجنتين وأسكتلندا أيضا مرشحة للوديات ضد المنتخب المغربي

ويسعى المنتخب المغربي لخوض مواجهتين وديتين أمام بولندا وبلجيكا في شهر مارس المقبل، استعدادا لكأس العالم 2018. وأكد فوزي لقجع، رئيس اتحاد الكرة المغربي، أن قائمة المنتخبات المرشحة للوديات تضم حتى الآن 4 منتخبات من بينها الأرجنتين وأسكتلندا أيضا. ولم يحسم اتحاد الكرة المغربي هوية طرفي وديتي مارس في انتظار لقاء بين فوزي لقجع وهيرفي رينارد، مدرب الأسود، لاتخاذ قرار نهائي بشأن هذا الأمر. ويرغب رينارد في مواجهة منتخبين أوروبيين على أرض أوروبية، وليس في المغرب، لإتاحة الفرصة أمام اللاعبين للتعود على تلك الأجواء.

من جهة ثانية واصل المغربي نبيل الزهر المحترف في صفوف نادي ليغانيس الإسباني تألقه رفقة فريقه. ويستبعد هيرفي رينارد، المدير الفني لمنتخب المغرب، نبيل الزهر من خيارته دائما منذ توليه المهمة الفنية للأسود، ولكن تألقه خلال الفترة الأخيرة قد يسبب حرجا للمدرب الفرنسي قبل مونديال روسيا.

ومن الممكن أن يساهم تواجد المغرب مع إسبانيا بمجموعة واحدة في تسليط الضوء على المحترفين المغربة باللّيغا وعلى رأسهم نبيل الزهر الذي سبق له اللعب للمنتخبين الأولمبي والأول في فترات سابقة وتم تجاهله لاحقا رغم تجاربه الاحترافية في أندية كبيرة بأوروبا أبرزها ليفربول الإنكليزي. ويتطلع نبيل الزهر صاحب الـ30 سنة لنيل فرصة مع منتخب المغرب واستغلال تألقه هذا الموسم ليمارس الضغط على هيرفي رينارد لمراقبته رفقة زميله الآخر نورالدين أمرابط الذي يلعب معه في نفس النادي.

متفرقات

◄ أعلن الاتحاد الكاميروني لكرة القدم إقالة المدرب هوغو بروس من قيادة المنتخب الوطني بعد مرور أقل من عام واحد على الفوز بكأس الأمم الأفريقية وقبل شهرين فقط من انتهاء عقده الممتد لعامين. وقاد مدرب بلجيكا السابق البالغ عمره 65 عاما منتخب الكاميرون للفوز بكأس الأمم في بداية العام الجاري في الغابون بعد التفوق في النهائي على مصر. وقال الاتحاد الكاميروني في بيان إن الظهور بشكل متواضع في كأس القارات في روسيا ثم الفشل في التأهل لكأس العالم 2018 وراء الانفصال عن بروس.

◄ قال يوسين بولت الفائز بعدة ميداليات أولمبية وألقاب ببطولة العالم إن الكشف عن تمثاله أمام ملعب كينغستون الوطني، منحه واحدة من أروع اللحظات في مسيرته. ووضع التمثال، المنحوت بتفويض من حكومة جامايكا، أمام الملعب الذي شهد فوز بولت ببطولة العالم للناشئين قبل 15 عاما ليعلن عن نفسه للعالم. وقال بولت بعد الكشف عن التمثال "بالنسبة إليّ دون شك فهذه واحدة من أروع اللحظات في مسيرتي. وجود تمثالي أمام الملعب الوطني حيث كانت الانطلاقة لا توجد كلمات لوصف ذلك. أنا سعيد ومتحمس لهذا الأمر".

رياضة

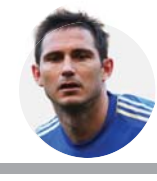

«أعتقد أن الفرق الأخرى تكافح من أجل تقليل الفارق مع سيتي. لا يمكن أن نقول إن المنافسة انتهت في هذه المرحلة، وإن الفرق تسعى للتركيز والعمل بشكل جيد».

فرانك لامبارد
نجم نادي تشيلسي الإنكليزي السابق

«إحدى المشكلات التي يواجهها الفريق هي الأنانية بدلا من اللعب الجماعي، هناك العديد من اللاعبين الذين يريدون تحقيق الفوز بمفردهم. إيسكو هو واحد منهم».

خورخي فالدانو
أسطورة فريق ريال مدريد الإسباني

شبح إبراهيموفيتش يطارد لوكاكو

● نيفيل: زلاتان واثق من نفسه لكن لوكاكو هو الرقم واحد

يهدد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش زميله القناص روميلو لوكاكو بإزاحته من التشكيلة الأساسية لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، وذلك في ظل معاناة المهاجم البلجيكي من عدم التسجيل في الفترة الأخيرة.

❑ **لندن** – يتصيد المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الفرصة لإزاحة زميله البلجيكي روميلو لوكاكو من التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد الإنكليزي وذلك في ظل معاناة لاعب إيفرتون السابق أمام المرمى في مبارياته الأخيرة مع فريق "الشياطين الحمر".

وبعد أن استهل مشواره مع يونايتد الذي دفع هذا الموسم 75 مليون جنيه إسترليني للتعاقد معه من إيفرتون، بأفضل طريقة ممكنة من خلال تسجيل 11 هدفا في مبارياته الـ10 الأولى، اكتفى لوكاكو بهدف يتيم في مبارياته الـ12 الأخيرة.

ورغم معاناته أمام المرمى يواصل المدرب البرتغالي ليونايتد جوزيه مورينيو مساندته للاعب البلجيكي، معربا عن رضاه عن الأداء الشمولي الذي يقدمه المهاجم الدولي، لكن ذلك لا يعني أن الأخير ليس تحت الضغط بل هو مطالب بتجديد الموعد مع الشباك في أسرع وقت ممكن، لا سيما بعد تعافي إبراهيموفيتش من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ أواخر الموسم الماضي.

ويرى القائد السابق ليونايتد غاري نيفيل أنه "بالنسبة إلى مهاجم، فكل شيء يتمحور حول تسجيل الأهداف، وللأسف، الناس سيقيّمون اللاعب استنادا إلى هذا الأمر"، مستطردا "لكن بعيدا عن الأهداف فإن مساهمته تبدو كبيرة جدا".

بداية صاروخية

واصل نيفيل القول "لقد عانى. كان من المتوقع أن يحصل هذا الأمر في مرحلة ما، لا سيما بعد بدايته الصاروخية، لكننا في مرحلة هامة من الموسم وهو مطالب بالتسجيل". ويدخل يونايتد أسبوعا قد يكون مصيريا بالنسبة إلى موسمه، ما يزيد الضغط على لوكاكو الذي يتواجه ورفاقه على أرضهم مع جارهم اللدود مانشستر سيتي المتصدر في لقاء هام في الدوري المحلي، حيث يحتاج "الشياطين الحمر" إلى الفوز للعودة إلى دائرة المنافسة.

ونظرا إلى ما يقدمه لوكاكو في المباريات الأخيرة سيكون يونايتد مضطرا للبحث عن هدافين آخرين إذا ما أراد تحقيق النتائج التي يطمح إليها. وبدأ الإحباط يشق طريقه إلى المهاجم البلجيكي البالغ 24 عاما، وركله الكاميروني غايتان بونغ بعيدا عن أنظار الحكم خلال المباراة التي فاز بها فريقه على برايتون 1–0 في الـ25 من الشهر الماضي، أبرز دليل على ذلك.

وأهدر لوكاكو ثلاث فرص سهلة جدا في المباراة التي فاز فيها يونايتد على واتفورد 4–2 الثلاثاء الماضي، لكنه ساهم في الهدف الثالث عندما مرر الكرة للفرنسي أنطوني مارسيال، كما كان محوريا في الهجمات المرتدة التي حسم عبرها يونايتد مباراته مع غريمه ومضيفه أرسنال 3–1 السبت، لا سيما الهدف الثاني الذي سجله جيسي لينغارد.

> ◄ نظرا إلى ما يقدمه لوكاكو في المباريات الأخيرة سيكون يونايتد مضطرا للبحث عن هدافين آخرين إذا ما أراد تحقيق النتائج

مسألة ذهنية

علق مورينيو بتهكم على الفرص التي أضاعها لوكاكو في لقاء واتفورد، قائلا إن البلجيكي يحتاج فقط إلى توقيع عقد رعاية مع شركة رياضية لتزويده بالحذاء، لكن هذا التصريح لا يعني أنه غير راض عن مهاجمه بل اعتبر أنه "لا يمكن المساس به"، مشيرا أواخر أكتوبر الماضي إلى أن لوكاكو لا يحظى بالدعم الكافي من جمهور النادي. وواصل "ما يقوم به للفريق رائع. إنه مذهل. ولعب كرة القدم بالنسبة إلى مهاجم، لا يعني فقط تسجيل الأهداف"، رافضا مقولة إن لوكاكو يكون غائبا في حال لم يسجّل الأهداف. وخلافا للمداورة الهجومية بين مارسيال ولينغارد وماركوس راشفورد والأرمني هنريك مخيتاريان والإسباني خوان ماتا، كان لوكاكو أساسيا في جميع المباريات التي خاضها يونايتد هذا الموسم سواء في الدوري المحلي أو دوري أبطال أوروبا. لكن بوادر التنازل كانت في مباراة الشهر الماضي ضد نيوكاسل (4–1)، عندما نقله مورينيو إلى مركز الجناح الأيمن بعد إدخال إبراهيموفيتش في أواخر اللقاء الذي كان الأول للسويدي بعد غياب لتسعة أشهر.

كما أن تحركه في عرض الملعب يفتح المساحات لأمثال الفرنسي بول بوغبا ومواطنه مارسيال وراشفورد الذين استفادوا جميعهم من انشغال قلب دفاع الفريق الخصم بمراقبة البلجيكي من أجل التوغل في المنطقة والتسجيل. وقال نيفيل "لا أرى أن زلاتان إبراهيموفيتش يشكل على الإطلاق تهديدا للوكاكو، بل أراه مكملا له"، مضيفا "زلاتان واثق من نفسه لكن لوكاكو هو الرقم واحد، المشجعون والمدرب يؤمنون به وإذا كان يواجه أيّ شكوك ومشاكل فعليه إبعادها عن ذهنه".

وجها لوجه

برشلونة يخطط لاقتناص حسام أوار

❑ **مدريد** – أصبحت مدرسة نادي أولمبيك ليون معروفة في فرنسا وأوروبا كإحدى أفضل مدارس التكوين في القارة العجوز، حيث قامت في السنوات الأخيرة بتخريج مجموعة من المواهب المميزة، على غرار كريم بن زيمة، حاتم بن عرفة، صامويل أومتيتي، ألكسندر لاكازيت وكورنتين توليسو. ولا يبدو أن عطاء أولمبيك ليون سيتوقف عند ذلك الحد، حيث ظهرت هذا الموسم موهبة جديدة اسمها حسام أوار، والذي تمكن من تثبيت أقدامه مع الفريق الأول والتحول إلى أحد أهم اللاعبين في منتصف ميدان الفريق.

تمكن اللاعب ذو الـ19 ربيعا من تعويض توليسو الذي انضم إلى بايرن ميونيخ، ومع توالي المباريات بات يثير اهتمام مجموعة من كبار أوروبا على غرار برشلونة الذي أصبح على رأس قائمة الأندية الراغبة في ضمه، حسب صحيفة ليكيب الفرنسية.

ويتابع النادي الكتالوني اللاعب ذا الأصول الجزائرية باهتمام شديد منذ فترة ليست بالقصيرة، ومن المتوقع أن يتواصل مع ليون في أقرب فترة من أجل التفاوض حول ضمه ابتداء من الصيف المقبل.

يوفنتوس يستعيد خدمات سبينازولا

❑ **روما** – تلقى نادي يوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي تأكيدا بتدعيم خط دفاعه بصفقة جديدة عقب نهاية الموسم الجاري. وأكد وكيل أعمال ليوناردو سبينازولا، مدافع فريق أتالانتا، أن اللاعب سيرحل عن ناديه في نهاية الموسم الحالي ليعود إلى يوفنتوس. وكان يوفنتوس أعار سبينازولا لصفوف أتالانتا لمدة لموسمين، وحاول البيانكونيري إعادته في صيف العام الحالي دون جدوى. ومع ذلك فإن إدارة أتالانتا رفضت مغادرة الظهير الأيسر، وذلك بعد رحيل أندريا كونتي وفرانك كيسيه، لذلك تم تأجيل عودته لعملاق تورينو الصيف المقبل.

وفي هذا الصدد قال دافيد ليبي وكيل اللاعب في تصريحات صحافية "مستقبل سبينازولا معروف بالفعل، سيعود إلى يوفنتوس". وأضاف "كانت هناك فرصة هذا الصيف، أراد يوفنتوس أن يجلبه في وقت مبكر، ولكن نادي أتالانتا رفض، هو لاعب محترف وجاهز لأيّ تغيير، ويحاول إنهاء الموسم بشكل جيد". يذكر أن يوفنتوس أرسل سبينازولا البالغ من العمر 24 عاما لعدة أندية على سبيل الإعارة منذ عام 2012، مثل إمبولي، بيروجيا، سيينا وأخيرا أتالانتا.

ليفربول على أعتاب الدور الثاني في أبطال أوروبا

● نابولي يعول على سيتي للبقاء في الصراع الأوروبي ● قمة مصيرية لبوروسيا دورتموند أمام ريال مدريد

❑ **لندن** – سيكون ليفربول الإنكليزي، المتألق محليا في الآونة الأخيرة، بحاجة إلى نقطة من مباراته مع ضيفه سبارتاك موسكو الروسي لكي يضمن الأربعاء بطاقة تأهله إلى الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وفي ظل الأداء الهجومي اللافت الذي يقدّمه مؤخّرا رجال المدرب الألماني يورغن كلوب بقيادة المصري محمد صلاح، لا يبدو الفوز بعيدا عن متناولهم في مباراة الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة وفي حال تحقق ذلك سيحسم "الحمر" الصدارة لصالحهم بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى.

ويتصدّر ليفربول الترتيب برصيد 9 نقاط وبفارق نقطة أمام إشبيلية الإسباني الذي أجبر فريق كلوب على التعادل 3–3 في الجولة السابقة بعدما كان متخلفا بثلاثية نظيفة وأجّل بذلك تأهله، فيما يحتل سبارتاك موسكو المركز الثالث برصيد 6 نقاط ما يعني أن الفريق الروسي بحاجة إلى الفوز في "أنفيلد" ليحصل على بطاقته (تعادل مع ليفربول ذهابا 1–1).

وتبدو جميع الظروف ملائمة لكي يحجز ليفربول بطاقته إلى الدور الثاني للمرة الأولى منذ موسم 2008–2009، لا سيما إذا قدم أداء مماثلا لذلك الذي قدمه في مباراتيه الأخيرتين في الدوري المحلي حين اكتسح ستوك سيتي 3–0 وبرايتون 5–1.

وبعد تحقيقه خمسة انتصارات في مبارياته الست الأخيرة عاد ليفربول إلى المراكز الأربعة الأولى (رابعا) في الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ أغسطس.

ويقدم فريق كلوب أداء هجوميا لافتا بعدما وجد طريقه إلى الشباك 25 مرة في مبارياته الثماني الأخيرة في جميع المسابقات، ما دفع مدرب برايتون كريس هيوتون إلى القول بعد خسارة السبت أمام ليفربول بأن الأخير "أفضل فريق واجهناه هذا الموسم".

وتألّق ليفربول على الصعيد الهجومي ليس محصورا بالوافد الجديد من روما الإيطالي المصري محمد صلاح الذي سجل 12 هدفا في مبارياته الـ15 الأولى في الدوري هو أمر لم يحققه لاعبون مثل الأوروغوياني لويس سواريز أو الإسباني فرناندو توريس في صفوف "الحمر"، و17 في 22 مباراة خاضها في جميع المسابقات، أو صانع الألعاب المميز البرازيلي فيليبي كوتينيو، بل يتألق أيضا مواطن الأخير روبرتو فيرمينو الذي سجل ثنائية في مباراة السبت، رافعا رصيده إلى 11 هدفا في جميع المسابقات.

وأشاد كلوب بفيرمينو قائلا "روبرتو سجل مرتين، لكن ما قام به قبل التسجيل هو ما أثار إعجابي بصراحة"، مضيفا "في جميع الهجمات المرتدة كان هو من استخلص الكرة في أغلب الأحيان".

كما يضم هجوم ليفربول السنغالي المميز ساديو مانيه الذي سيكون في التشكيلة الأساسية للفريق في مباراة سبارتاك موسكو، حسب ما أكد كلوب الذي أجرى 54 تغييرا على تشكيلته الأساسية في المباريات الـ15 التي خاضها الفريق في الدوري الممتاز بهدف تجنب ما حصل الموسم الماضي عندما دخل "الحمر" إلى الشهر الأول من العام الجديد وهم مرهقون، ما جعلهم يكتفون بفوز يتيم في 10 مباريات.

وفي المباراة الأخرى، سيكون إشبيلية بحاجة أيضا إلى التعادل أمام مضيفه ماريبور السلوفيني لكي يضمن تأهله، كما أنه سيتأهل في حال الخسارة شرط عدم فوز سبارتاك على ليفربول. كما سينهي النادي الأندلسي الدور الأول في الصدارة في حال فوزه وتعثر ليفربول.

التعويل على سيتي

بعدما ضمن تأهله وكذلك صدارته للمجموعة السادسة يحل مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز، ضيفا ثقيلا على شاختار دانييتسك الأوكراني على ملعب "ميتاليست ستاديوم" في خاركيف المعتمد من قبل أصحاب الأرض نظرا للوضع الأمني في دانييتسك وشرق البلاد. ويحتاج شاختار إلى تجنب الهزيمة أمام رجال المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا لكي يحسم البطاقة الثانية، أو إلى تعثر نابولي الإيطالي أمام مضيفه فينورد روتردام الهولندي.

ولن تكون مهمة شاختار سهلة بتاتا أمام فريق متألق فاز بجميع مبارياته الخمس في المسابقة حتى الآن، وخرج أيضا منتصرا من مبارياته الـ13 الأخيرة في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه بعدما حصد 43 نقطة من أصل 45 ممكنة.

وسيتطلّع نابولي إلى سيتي لكي يسدي له خدمة بالفوز على مضيفه الأوكراني، لكن على الفريق الإيطالي الذي خسر صدارة الدوري المحلي في نهاية الأسبوع لمصلحة إنتر ميلان بسقوطه على أرضه أمام يوفنتوس (0–1)، التركيز أولا على مباراته مع فينورد الذي سيحاول توديع البطولة بفوز شرفي بعدما فشل في الحصول على أيّ نقطة من مبارياته الخمس.

قمة مصيرية

في المجموعة السابعة يتصارع بورتو البرتغالي ولايبزيغ الألماني لانتزاع البطاقة الثانية بعدما حسمت الأولى والصدارة لمصلحة بشكتاش التركي. وتبدو الأفضلية لمصلحة بورتو الذي يحتاج للفوز على أرضه ضد موناكو بطل فرنسا الذي فقد الأمل حتى في الحصول على المركز الثالث ومواصلة مشواره القاري في "يوروبا ليغ" كونه يملك نقطتين فقط، أو إلى تحقيق نفس نتيجة لايبزيغ مع ضيفه بشكتاش، لأن الفريق البرتغالي يملك أفضلية المواجهتين المباشرتين مع الوافد الجديد إلى البطولة القارية.

ويأمل المهاجم الدولي الألماني تيمو فيرنر تعويض ما فاته يوم السادس والعشرين من سبتمبر الماضي في إسطنبول وقيادة فريقه لايبزيغ إلى مواصلة مغامرته الأولى في دوري أبطال أوروبا من خلال الفوز على ضيفه بشكتاش التركي الأربعاء في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات. وتعافى فيرنر بشكل تام وقاد فريقه قبل أسبوعين للفوز على موناكو الفرنسي 4–1 في معقل الأخير، ما أبقى على آمال وصيف بطل الـ"بوندسليغه" بالتأهل إلى الدور الثاني من المسابقة القارية في أول مشاركة له.

وقام فريق المدرب النمسوي رالف هاسنهوتل بالتحضير للقاء الفريق التركي بشكل سيء بعد خسارته الكبيرة أمام هوفنهايم 0–4 في الدوري المحلي، وهي أقسى هزيمة له خلال موسميه في دوري الأضواء، ما جعله يتخلف عن بايرن ميونيخ حامل اللقب والمتصدر بفارق 6 نقاط. وتطرق فيرنر إلى الخسارة أمام هوفنهايم قائلا "لم نكن جيدين في الانطلاق نحو الهجوم أو في الدفاع ويتوجب علينا وضع هذه الخسارة خلفنا".

وعلى ملعب "سانتياغو برنابيو" يتواجه ريال مدريد الإسباني، بطل النسختين الأخيرتين، مع ضيفه بوروسيا دورتموند الألماني في قمة شكلية، وذلك لأن النادي الملكي حسم تأهله كوصيف للمجموعة الثامنة خلف توتنهام الإنكليزي الذي ضمن الصدارة بفارق المواجهتين المباشرتين.

وسيحاول دورتموند الذي عاني الأمرّين محليا وقاريا، أن ينقذ موسمه ورأس مدربه الهولندي بيتر بوس ومواصلة المشوار القاري في "يوروبا ليغ"، وهذا الأمر سيتحقق حتى في حال تلقيه هزيمته الرابعة على يد ريال، شرط خسارة إيبويل نيقوسيا القبرصي على ملعب "ويمبلي" أمام توتنهام، وهو أمر مرجح جدا.

> ◄ المهاجم الدولي الألماني تيمو فيرنر يأمل في قيادة فريقه لايبزيغ إلى مواصلة مغامرته الأولى في دوري أبطال أوروبا

البحث عن أرقام جديدة

العرب
alarab.co.uk

«ألماسة السلام» تجلب مالا كثيرا لدعم سيراليون

بيعت الإثنين ألماسة تزن 706 قيراطات استخرجت في سيراليون في مزاد علني بمدينة نيويورك. ويرى خبراء أن "ألماسة السلام" تحتل المركز رقم 14 بين أكبر الألماسات في العالم.

ماسة السلام المنقذة

❏ **نيويورك** – باعت سيراليون واحدة من أضخم قطع الألماس غير المصقول في العالم مقابل 6.5 ملايين دولار في مزاد بمدينة نيويورك الأميركية، لجمع أموال لتمويل مشاريع للتنمية في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا.

وقال مارتن رابابورت رئيس مجلس إدارة مجموعة رابابورت للألماس التي أدارت المزاد، إن صانع المجوهرات الفاخرة البريطاني لورنس جراف اشترى الألماسة التي في حجم بيضة والمعروفة باسم "ألماسة السلام".

وقال رابابورت للصحافيين "سيوجه عائد بيع هذه الألماسة بالكامل من خلال المزاد لحكومة وشعب سيراليون. وهذا لم يحدث قط من قبل".

وعثر قس مسيحي على الألماسة التي تزن 706 قيراطات، في مارس الماضي، بإقليم كونو في شرق البلاد وسلمها إلى الحكومة لبيعها.

وكانت هذه ثاني محاولة من جانب حكومة سيراليون لبيع الألماسة، بعد أن رفضت أعلى سعر لبيعها مقابل 7.8 ملايين دولار في مزاد أول في فريتاون عاصمة سيراليون في مايو.

وقال رابابورت إن الألماسة عرضت على حوالي 70 مشتريا محتملا وجذبت سبعة عروض قبل مزاد الاثنين.

وأضاف "عرضنا الألماسة في كل مكان، وبذلنا ما في وسعنا وذلك أفضل سعر يمكن الحصول عليه في السوق اليوم".

ورفعت الأمم المتحدة في عام 2003 حظرا فرضته على صادرات الألماس من دولة سيراليون، رغم أن القطاع الذي تقدر قيمته بنحو 113 ملايين دولار لا يزال يعاني من التهريب.

وأجج الألماس حربا أهلية استمرت عشر سنوات في سيراليون وانتهت في عام 2002، أجبر خلالها المتمردون مدنيين على العمل في تعدين الأحجار الكريمة واشتروا أسلحة بالإيرادات فيما تسبب في ظهور مصطلح "ألماس الدم".

ومن المقرر أن يستخدم نصف قيمة الألماسة، 3.8 مليون دولار، لتمويل مشروعات البُنى التحتية في قرية كورياردو التي وجدت بها الألماسة.

ويتوقع أن تنفق الحكومة هذه الأموال على تحسين الأوضاع المعيشية في القرية، بما في ذلك توصيل مياه الشرب إلى المنازل، وإدخال التيار الكهربائي، وبناء ورصف الطرق، وخدمات الرعاية الصحية، وصيانة المدارس.

وأوضح خبير ألماس، بول زمنيسكي، أن العثور على ألماسة بهذا الحجم الضخم والجودة المرتفعة في منجم صغير أمر غير شائع، مشيرا إلى أنها ستباع في النهاية وتغادر البلاد.

ومنجم أرتيسينال الذي شهد العثور على الألماسة يكشف عادة عن قطع من ألماس أصغر حجما وأقل جودة.

ويرى خبراء أن ألماسة السلام تحتل المركز رقم 14 بين أكبر الألماسات في العالم.

يذكر أن أكبر ألماسة استخرجت في سيراليون كان عام 1972، وبلغ وزنها 769 قيراطا.

واستخرجت أكبر ألماسة في العالم من جنوب أفريقيا عام 1905، وبلغ وزنها 3106 قيراطات، وأطلق عليها اسم "كولينان".

وقد قسمت إلى أحجار تزين الصولجان والتاج الملكيين في بريطانيا، وهي من حلي التاج البريطاني المحفوظة في برج لندن.

المكفوفون سيرون بآذانهم مستقبلا

❏ **برلين** – يعمل باحثون على تطوير تقنية تصوير جديدة تتيح للأشخاص المكفوفين إمكانية إدراك أفضل للون تفاحة أو ابتسامة إنسان بالاعتماد على الأصوات والموسيقى، حسب ما أشار إليه موقع "فرانكفورتر ألغمانية" الألماني الثلاثاء.

وأوضحت الدراسة الصادرة عن جامعة القدس أن تقنية التصوير الصغيرة مثبتة على النظارة، تساعد المكفوفين على إدراك وتمييز الألوان، إذ تصور الأشياء وتترجم مواصفاتها إلى أصوات أو موسيقى، وهو ما يساعد على التمييز بين تفاحة خضراء أوحمراء، بالإضافة إلى مساعدتهم على إدراك تعبيرات الوجه على غرار الابتسامة.

وأشار موقع "ميتل بايريش" الألماني إلى أن المكفوفين يمكنهم التعرف- بعد التدريب- على الحروف والنظر إلى صور الحيوانات والعثور على الأشياء مثل الأحذية، حيث يتم التقاط المعلومات عن طريق السمع، وأثناء المعالجة تنشط مناطق في الدماغ مسؤولة عن الإدراك البصري حتى لو كان الشخص مصابا بالعمى منذ ولادته.

وأطلق الخبراء على هذه التقنية الجديدة للتصوير اسم "عين الموسيقى"، وقال المشرف على الدراسة وعالم الأعصاب من جامعة القدس، أمير عميدي، إن هناك تطبيقا يمكن استخدامه لتعمل تقنية "عين الموسيقى". وأضاف "الهدف الأول هو منح المكفوفين استقلالية أكبر"، وتابع نفس "الأمر أشبه بالدلافين والخفافيش التي تستطيع الرؤية بمساعدة الأصوات".

وتحظى تقنية "عين الموسيقى" بدعم من الاتحاد الأوروبي، حيث حصلت على مبلغ مالي يصل إلى مليون ونصف مليون يورو.

الشاورما مهددة بالمنع في أوروبا

❏ **برلين** – تسعى لجنة البيئة التابعة للبرلمان الأوروبي إلى منع إضافة مادة الفوسفات في أسياخ الشاورما المجمدة. وإذا ما تبنى البرلمان الأوروبي مخططات لجنة البيئة، فإن محلات بيع الشاورما في أوروبا ستكون في مأزق، حيث يهدد ذلك وجودها.

وتعد الشاورما من الأكلات المفضلة لدى الكثيرين، فسعرها المناسب ومذاقها الشهي، الذي يجمع بين اللحم المفروم وبعض الخضروات، يجعلان محلات بيعها قبلة باستمرار لمحبي الأكلات السريعة في أوروبا.

وتدخل العديد من المكونات في إعداد الشاورما، خصوصا اللحوم المصنعة التي تحتاج إلى مادة الفوسفات لمنع جفافها والمحافظة على مذاقها لمدة أطول، وهو ما دفع بالمفوضية الأوروبية في شهر سبتمبر 2017 إلى إدراج اقتراحات للسماح بزيادة مادة الفوسفات في أسياخ الشاورما المجمدة التي يتم الاحتفاظ بها في أجهزة التبريد قبل طهيها ثم عرضها للبيع.

بيد أن البرلمان الأوروبي قد يمنع عما قريب الزيادة المخططة لاستعمال هذه المادة في لحم الشاورما بسبب مخاطر على الصحة.

وستنعقد جلسة برلمان خاصة في الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر الجاري للتصويت على اقتراحات المفوضية الأوروبية.

ومن جهة أخرى، قال كينان كويونكو رئيس رابطة الشاورما بألمانيا، إنهم في حال رفض زيادة مادة الفوسفات في الشاورما، فذلك يعني الحكم بالإعدام على أكلة الشاورما في أوروبا.

وداع صاحب الابتسامة الآسرة شاشي كابور

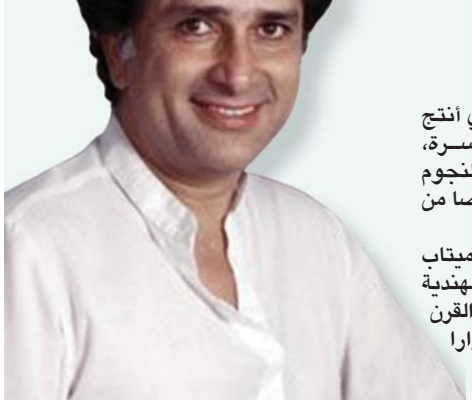

❏ **مومباي (الهند)** – حضر نجوم بوليوود الثلاثاء جنازة النجم والمنتج السينمائي الهندي شاشي كابور، في مومباي على الساحل الغربي للهند.

وتوفي كابور الاثنين عن عمر ناهز 79 عاما.

وكان شاشي كابور الذي شارك في أفلام هندية كثيرة وناجحة مثل "ديوار" و"كابهي كابهي"، يعاني من المرض منذ عدة شهور وتوفي في المستشفى.

وشاشي كابور أحد أفراد عائلة كابور الشهيرة التي هيمنت على صناعة الأفلام الهندية لعدة عقود.

وقد فاز بعدة جوائز سينمائية في الهند، كما منح جائزة بادما بوشان المدنية من قبل الحكومة الهندية في عام 2011. كما أدى أدوارا في عدد من الأفلام البريطانية والأميركية.

وبدأ شاشي كابور مسيرته الفنية وهو لا يزال طفلا، وشارك في أكثر من 150 فيلما سينمائيا منها عشرة أفلام بريطانية على الأقل بما فيها فيلم "الحر والغبار" الذي أنتج عام 1983. وكان معروفا بابتسامته الآسرة، وكان محبوه يصفونه بأنه "أكثر النجوم وسامة." وكان له جمهور كبير، خصوصا من جانب النسوة.

وشارك إلى جانب النجم الكبير أميتاب باتشان في البعض من أهم الأفلام الهندية التي أنتجت في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، حيث لعب النجمان أدوارا كأخوين أو صديقين.

مطرب إسرائيلي «يغض بصره» بشريط لاصق

❏ **القدس** – أثار أنجح المطربين المتدينين في إسرائيل، يهوناتان رزئيل، عاصفة جدلية حين قرر تغطية عينيه خلال عرض غنائي تجنبا لرؤية النساء الراقصات على أنغام موسيقاه.

وشارك المطرب هذا الأسبوع في مهرجان غنائي وغنى أمام جمهور كبير من النساء فقط، وفي منتصف العرض قرر أن يلصق شريطا ورقيا أسود على عينيه بينما كان يعزف ويغني، والسبب، أن المغني المتديّن أراد أن يتجنب النظر إلى النساء اللاتي يرقصن.

وهذه ليست المرة الأولى التي يغطي فيها المغني البالغ من العمر 44 عاما عينيه في محاولة لتجنب رؤية النساء الراقصات، ففي العام الماضي غطى عينيه خلال حفل في "شيلوه"، عندما بدأت النساء الرقص.

وهناك فتاوى صارمة في اليهودية تحظر على الرجل رؤية النساء وهن يرقصن أو يغنين خوفا من الإغراء.

غير أن تصرف المطرب لم يتفهمه عدد كبير من الجمهور المتدين، فكتبت صحافية إسرائيلية أنه كان "بإمكان المطرب أن يغلق عينيه وينظر إلى مكان آخر أو يحدق في الأضواء المسلطة على المسرح".

وتساءلت رئيسة أكبر حركة نسائية في إسرائيل، نعمت، مندهشة "ما هي الفتاوى التي تشجع على هذا السلوك المروّع؟ وإلى أي مدى سيذهب هذا التطرف الديني؟ ومن هم الحاخامات الذين يشجعون هذا السلوك؟".

صباح العرب

محمد هجرس

الرَّقص مع الذئاب

❏ لم تكن عملية قتل الرئيس اليمني السابق، علي عبدالله صالح، إلا نهاية مأساوية لزعيم عربي ثالث لم يقرأ جيدا مسارات التحول التاريخي، وحاول من خلال اللعب على الحبال السياسية تجيير كل الأوضاع لصالحه.

ربما يغفر التاريخ لصالح أنه استدار ببراغماتية نحو وجه اليمن العروبي، قبل 72 ساعة فقط من مقتله، وربما كان قد حاول مغادرة الحياة السياسية بنهاية مشرّفة، حينما انقلب على حلفائه "الحوثيين" ولكن لأننا، كعرب، لا نقرأ مجريات التاريخ جيدا، فقد ذكّرتنا عملية مقتله بكيفية التخلص من الزعيم الليبي السابق معمر القذافي، بما يوحي لنا بأن سيناريو الإعداد والإخراج والتمويل والتنفيذ واحد.

ومع التشابه بين نهاية صالح والقذافي المأساوية، كان هناك تشابه آخر بينه وبين الرئيس المصري الراحل أنور السادات، كلاهما كان داهية، ودهاؤه شكّل عليه خطرا لم ينتبه إليه لا هو ولا من حوله.. كلاهما لم يترك شيئا لم يلعب به ويحاول أن يجعله ورقة في يده، وللأسف، كان من بين هؤلاء جماعات وتيارات الإسلام السياسي، لتكون النهاية على أيديهم.

صالح الذي حارب "الحوثيين" 6 مرات، قبل أن يتحالف معهم، ليقتلوه بعد أن انقلب عليهم، لم يتعظ من درس السادات، الذي أطلق الجماعات الإسلامية من كمونها لتساعده بمواجهة خصومه السياسيين من اليساريين والناصريين، دون أن يحسب حسابا أبدا لأن نهايته ستكون على أيديهم في مشهد درامي وفي ذكرى الاحتفال بيوم نصره في حرب أكتوبر المجيدة.. وبالتالي كان المصير الأكثر مأساوية في عصرنا الحديث.. مع الفارق طبعا بين التجربتين.

مشكلتنا الكبرى أننا لا نجيد قراءة التاريخ، ونعتبره مجرد صفحة مطوية في كتاب "مركون" على الرَّف، وإذا كان جيلنا قد عايش "فنكوش" الربيع العربي، وشاهد علنا السداسية المأساوية، "شنق" صدام حسين، و"سحل" القذافي، و"قتل" علي عبدالله صالح، و"خلع" بن علي في تونس، ومبارك ومرسي في مصر، إلا أن المهم أن تدرك البقية أن الرقص مع ذئاب الإسلام السياسي، لن يمنع ما هو آتٍ.

مأساة زعيم كعلي عبدالله صالح، وربما غيره، أنه عاش عندما كان وجوده مشكلة؛ ومات عندما حاول أن يجعل من وجوده حلا.